الحقيقة المظلومة

محمد علي المعلم

الحقيقة المظلومة

محمد علي المعلم

Books.Rafed.net

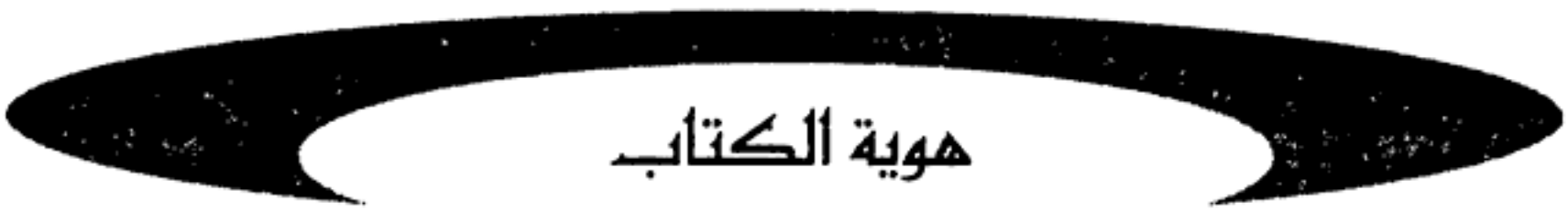

هوية الكتاب

الكتاب ..... الحقيقة المظلومة

المؤلّف ..... محمد علي صالح المعلّم

الناشر ..... المؤلّف

التنضيد والإخراج الفني ..... كامبيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ جعفر الوائلي

الألواح الحسّاسة ..... ليتوغرافي سيّد الشهداء عليه السلام

المطبعة ..... العلمية

الطبعة ..... الاولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

الكميّة ..... ١٠٠٠ نسخة

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّد وآله الطّاهرين.

وبعد:

فهذا كتاب وضع للردّ على مزاعم وردت في كتاب صدر عن جماعة أطلقت على نفسها **جمعية الشّباب الأوغندي**.

وقد تجنّى الكاتب على الشّيعة ومذهب الشيعة ورماهم بكلّ عظيمة زوراً وبهتاناً، وهو لم يأت بشيء جديد، وجاء كتابه صدى وتكراراً لما حرّره من سبقه من خصوم الشيعة وأعدائهم جهلاً منهم بحقيقة الشيعة والتشيع واعتماداً منهم على المناوئين فيما يحرّرون ويكتبون.

Books.Rafed.net

وعرفت هذه الجمعية التي ينتمي إليها الكاتب بعدائها للمسلمين،ورميهم بالكفر والضلال، والخروج عن الدين، وتميّز أتباعها بالغلظة والجفاء والازدراءلكل من لايسلك مسلكهم ويتبع منهجهم.

وليس من البعيد أن يكون هناك من يحرّكهم لإيقاع الفتنة وإحداث البلبلة وتفريق الكلمة بين المسلمين، واشتغالهم عمّا هو المهم من قضاياهم وشؤنهم، وذلك لأنّا نرى ونلمس آثار هذه الأساليب في بقاع مختلفة من العالم، الأمر الذي يؤكّد أنّ هناك من يسعى للوقيعة بالمسلمين ويغري البسطاء والجهلة ـ باسم الغيرة على الدين ـ ويحرّكهم بإحداث الفتن، فيستجيب هؤلاء جهلاً منهم بحقيقة الحال.

وقد عانى المسلمون في أوغندا شتّى أنواع الأذى من قبل هذه الجمعية المزعومة واذا كان الدّفاع عن النّفس والمعتقد حقاً مكفولاً لكلّ أحد فمن حقّنا أن ندافع عن أنفسنا ومعتقداتنا، وندعوا خصومنا إلى التريّث قبل إصدار الحكم لنا أو علينا، ليتسنّى لهم الوقوف على حقيقة الشّيعة ومعرفة أفكارهم وآرائهم في مختلف القضايا الدينية، ليكون حكمهم صائباً أو قريباً من الصّواب.

ولذا قمنا بوضع هذا الكتاب ويتضمن إيضاح بعض

Books.Rafed.net

الحقائق، والدّفاع عن معتقدنا ومذهبنا الذي يتمثل في انتمائنا إلى عترة النبيّ ﷺ في العقيدة والأخلاق والتعاليم.

والعترة النّبويّة هم أهل البيت الّذين نصّ القرآن الكريم على نزاهتهم وطهارتهم في قوله تعال: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ وقد روى الحفّاظ والمفسّرون أنّ هذه الآية نزلت في شأن أهل بيت النبيّ ﷺ كما سيأتي الحديث عن ذلك.

ولاندّعي أنّنا جئنا بشيء جديد، فإنّ علماء الشّيعة عبر تاريخهم المعطاء قد تصدّوا لردّ كلّ ما قيل أو ما يمكن أن يقال من الشبه والافتراءات حول الشيعة ومعتقداتهم، وأجابوا عن ذلك بالأدلّة والبراهين.

وإذا كان لنا من دور في هذا الكتاب فهو مواجهة هذاالكاتب والتصدّي للجواب عن مزاعمه بما استفدناه من علمائنا الأجلاء، وما أثبته علماء السّنة ورواتهم في كتبهم المختلفة مشاركة منّا في الدّفاع عن حريم التّشيّع المقدّس.

ونودّ قبل الدخول في دحض الأباطيل وردّ الإفتراءات أن نذكّر ببعض الأمور نراها مهمّة لمن يريد الدّخول في حوار مع أيّ طرف كان في مثل هذه المجالات.

Books.Rafed.net

الأوّل: أن يتحلّى الإنسان بالآداب والتعاليم الإسلاميّة في القول والفعل، فيتجنّب الفحش من القول والبذاءة من اللفظ، وان يكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وجادلهم بالّتي هي أحسن**﴾[1].

الثاني: أن يكون رائده الحق وهو الهدف الاساس الّذي يسعى إليه، كما قال تعالي: ﴿**الحقّ أحقّ أن يتّبع**﴾[2].

الثالث: الإحتياط التام في نسبة قول أو عقيدة إلى أحد إلاّ عن دليل وبرهان، ويكون منصفاً في أقواله وحكمه على الامور، ولايلقي الكلام على عواهنه.

الرابع: أن يتجرّد عن العصبيّات تجرّداً تامّاً، وينظر إلى الامور بواقعيّة ولايبني أحكامه على قناعات معيّنة منشأها العاطفة وهوى النفس.

الخامس: إذا أراد أن يحكم على شيء أو لشيء فلابد من التثبّت معتمداً في ذلك على المستند الموثوق والمصدر الصحيح المعترف به عند الطرف المقابل، لا أن يعتمد على الخصم ويبني حكمه على ما يقوله الخصم، فإن ذلك إجحاف غير مقبول.

وبعد هذا فلابدّ لنا أن نذكر تعريفاً إجمالياً عن الشّيعة

---

١) سورة النحل، الآية ١٢٥.

٢) سورة يونس، الآية ٣٥.

Books.Rafed.net

والتّشيّع وما هي حقيقة مذهب الشيعة؟ فنقول: الشّيعة في اللغة هم الأتباع والأنصار، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾[1] وقوله تعالى: ﴿هذا من شيعته وهذا من عدوّه﴾[2] واختصّ هذا اللفظ بمن تابع علياً وبنيه عليهم السلام وأقرّ بإمامتهم فحيثما أطلق هذا اللفظ من دون قرينة انصرف إليهم وصار في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسلف يطلق علي أتباع علي وبنيه كما قال ابن خلدون في مقدّمته[3].

١ـ متى بدأ التشيّع:

إنّ من يرجع إلى ما دوّنه الحفّاظ، وكتب السّيرة، وتاريخ الإسلام في أيّامه الاولى يرى أنّ التشيّع كان معروفاً، وأنّ بعض الصحابة عرفوا به، بل إنّ هذا اللّفظ جاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله في كثير من الروايات، وكان يعني به معناه اللّغوي المعروف.

وقد روى الحفّاظ كثيراً من الرّوايات في مدح الشّيعة،

---

١) سورة الصافات، الآية ٨٣.

٢) سورة القصص، الآية ١٥.

٣) مقدمة تاريخ ابن خلدون: ص١٩٦ الفصل ٢٧ مطبعة مصطفى محمد بمصر.

Books.Rafed.net

رووها عن النبي ﷺ كما سنورد جملة منها، الأمر الذي يؤكّد على أنّ التّشيّع كان مبدؤه من زمان النبيّ ﷺ وأنّه ﷺ هو واضع بذرته في الإسلام، لا كما عليه سائر المذاهب الأُخرى حيث نشأت في زمان متأخّر، ولم يكن لها ذكر في عهد الرسالة وزمان النبيّ ﷺ وإنّما برزت نتيجة صراعات سياسية مرّت بها الأمّة الاسلاميّة إبّان الحكم العبّاسي.

وإذا كان الأمر كذلك فإنّ مقتضى العدل والإنصاف الإعتراف بتقدّم مذهب الشّيعة الذي هو مذهب أهل البيت عليهم السلام، على سائر المذاهب الإسلاميّة الأُخرى، وأنّه الأوْلى بالإتّباع؛ لأنّ الدليل يسانده والبرهان يعاضده (والحق أحقّ أن يتّبع).

٢ـ أحاديث النبيّ ﷺ في الشّيعة والتشيّع:

وأمّا ما روي عن الرّسول ﷺ في التّعريف بالشّيعة والتشيّع والحثّ على اتّخاذ التّشيّع للإمام علي عليه السلام ومتابعته مسلكاً ومنهاجاً يسير على طريقه الإنسان المسلم في مختلف القضايا والشّؤون الدّينيّة والدّنيويّة، فقد بلغ من الكثرة حداً يمكن القول أنّه متواتر عند كلا الطّرفين الشّيعة والسّنة، ولم ينفرد بروايته

Books.Rafed.net

الشيعة وحدهم، وسنقتصر على ذكر بعض ما رواه علماء السّنة في كتبهم المعتمدة، وعن طريق رواتهم الموثوق بهم عندهم ومن ذلك:

روى السّيوطي في الدرّ المنثور، عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة[1]، فنزل قوله تعالى: ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة**﴾[2].

وأخرج ابن عدي عن ابن عبّاس قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿**إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة**﴾[3] قال النبيّ ﷺ لعلي: هم أنت وشيعتك.

وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة**﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي

---

١) الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص٣٧٩.

٢) سورة البينة، الآية ٧.

٣) نور الابصار، للشبلنجي في مناقب آل بيت النبي: ص٨٠، الطبعة الاخيرة ١٣٩٨ هـ دار المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجّلين[1].

وروى ابن حجر في الصّواعق المحرقة: عن ابن عبّاس، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿**إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة**﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين[2].

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: عن أُم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: علي وشيعته هم فائزون يوم القيامة[3].

وروى الشبلنجي في نور الأبصار عن ابن عبّاس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾ قال النبي ﷺ لعلي: أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة

---

١) الدرّ المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص٣٧٩.

٢) الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي المالكي: ص١٦١، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ مكتبة القاهرة.

٣) ينابيع المودة للشيخ سليمان ابن ابراهيم القندوزي الحنفي، باب ٥٦ ج٢ ص٤، الطبعة الاولى مؤسسة الاعلمي بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

أنت وهم راضين مرضّيين ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين[1] .

ورواه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة[2] .

وروى الحموينى الشافعي في فرائد السمطين[3] عن جابر قال: كنّا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ عليه السلام فقال ﷺ: قد أتاكم أخي، ثم قال ﷺ: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة .

وروى الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل ثلاثةوعشرين حديثاً منها: ما أخرجه باسناده إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿**انّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة**﴾ هم شيعتك وموعدي وموعدك الحوض يدعون غرّاً محجّلين[4] .

---

١) نور الأبصار، للشبلنجي: ص٨٧ الطبعة الأخيرة دار المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢) الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة لابن الصباغ المالكي: ص١٢٣ مطبعة العدل في النجف، منشورات الاعلمي ـ طهران.

٣) فرائد السمطين للحموينى الشافعي: ص١٥٦ ج١ الطبعة الاولى، مؤسسة المحمودي، بيروت ـ لبنان.

٤) شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج٢ ص٣٥٦، ٣٦٦، الحديث ١١٢٥ طبعة ١٣٩٢ هـ منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

وأخرج الدارقطني: يا أبا الحسن أما إنّك وشيعتك في الجنّة[1].

وفي غاية المرام عن المغازلي بسند عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: يدخل من أمّتي الجنّة سبعون ألفاً لاحساب عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم[2].

ولايخفى أنّ عدد سبعين يستعمل في لغة العرب للمبالغة ويراد به الكثرة، وقد ورد في القرآن الكريم في آية الإستغفار للمنافقين مضافاً إلى أنّ العدد لامفهوم له كما قرّر في علم الأصول.

وان شئت المزيد من الوقوف على الرّوايات الواردة عن النبي ﷺ فراجع الكتب التالية:

كفاية الطالب للكنجي الشافعي[3].

---

١) احقاق الحق وإزهاق الباطل: ج٧ ص٣٠٩ عن اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار.

٢) غاية المرام للبحراني: ص٣٢٨ الطبعة القديمة، باب ٢٨ العقد الثاني.

٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٣٥٣ مطبعة الغري، النجف الاشرف ١٣٥١ هـ.

Books.Rafed.net

المناقب للخوارزمي الحنفي[1] .

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر[2] .

تفسير الطبري[3] .

تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي[4] .

فتح القدير للشوكاني[5] .

روح المعاني للآلوسي[6] .

---

١) المناقب للخوارزمي الحنفي، تحقيق الشيخ المحمودي: ص٢٦٦، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ـ ايران.

٢) ترجمة الامام علي بن ابي طالب لابن عساكر: ج٢ ص٤٤٢ ح٩٥٨ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ مؤسسة المحمودي للطباعة، بيروت ـ لبنان.

٣) تفسير الطبري لابي جعفر محمد بن جرير الطبري: ج١٢ ص١٧١ الطبعة الاولى، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٤) تذكرة الخواص لسبط ابن الحوزي الحنفي: ص٢٧ . مؤسسة أهل البيت عليهم السلام بيروت ـ لبنان طبعة ١٤٠١ هـ.

٥) فتح القدير لمحمّد بن علي بن محمّد الشوكاني: ج٥ ص٤٧٧ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦) روح المعاني للآلوسي: ج٣٠ ص٢٠٧، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

وغيرها من كتب السنّة.

وهنا ينبغي أن ننبّه على أمر مهمّ وهو أنّ الرجوع إلى هذه المصادر لابدّ وأن يكون إلى طبعاتها الأولى لا الأخيرة؛ لأن الأيدي الامينة استطالت وأخذت تعبث بحذف الروايات الواردة في صالح الشّيعة في طبعاتها الأخيرة وهذه معضلة لاندري ماذا نفعل بإزائها.

فإنّ البعض يعمد إلى الروايات التي يمكن للشيعة أن يحتجّ بها على ماتذهب إليه فيحذفها تحت شعارات التحقيق والضبط والتنقيح خلافاً للأمانة العلميّة وخروجاً على الموازين الشرعيّة والآداب والأخلاق الإسلاميّة ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

٣ـ لماذا مذهب أهل البيت؟

بعد أن ذكرنا عدة روايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله في مدح الشّيعة وأنّهم الفائزون يوم القيامة وأحلنا على بعض المصادر، يتبيّن الوجه في ضرورة اتّباع مذهب أهل البيت عليهم السلام وأنّه المذهب الحقّ الذي سار على منهجه الشّيعة عبر التاريخ وتحمّلوا في سبيل ذلك أشدّ أنواع الأذى؛ لأنّهم لم يعدلواعن الحقّ ولم يرضوابغيره بدلاً

Books.Rafed.net

ونضيف هنا أن ما ذكرناه آنفاً: إنّ القرآن الكريم هو الذي أمرنا بالإتّباع لاهل البيت عليهم السلام وأوجب علينا محبّتهم والسير على خطاهم وعرّفنا بمكانتهم، وأيّد ذلك النبي صلى الله عليه وآله في أقواله وأفعاله، فمن القرآن الكريم آيات عديدة، ومنها قوله تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾**[1].

روى البخاري في صحيحه[2]، وأحمد بن حنبل في مسنده[3]، والثعلبي في تفسيره[4]، والحاكم في مستدركه[5]، والطبري في تفسيره[6]، والزمخشري في كشافه،[7] وابن الأثير في

---

١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

٢) صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣ باب مناقب علي بن أبي طالب، دار احياء التراث العربي وج٥٥ ص١٧١ باب غزوة خيبر.

٣) احقاق الحق وازاق الباطل: ج٣ ص٢.

٤) احقاق الحق وإزهاق الباطل: ج٣ ص٦.

٥) مستدرك الحاكم، للحاكم النيسابوري: ج٣ ص١٧٢ ط، الاولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الهند سنة الطبع ١٣٤١ هـ.

٦) جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري: ج٢٤ ص١٥ وص١٦ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٧) تفسير الكشاف: ج٣ ص٤٦٦ و٤٦٧ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

جامعه،[1] وابن الصبّاغ في فصوله،[2] والسيوطي في درره[3]، والقندوزي في ينابيعه[4]، وغيرهم بأسنادهم لما نزلت ﴿**قل لا أسالكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾ قالوا: يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم، قال: علي وفاطمة وابناهما.

ولايخفى أنّ وجوب المودّة يستلزم وجوب الطّاعة.

ومنها: قوله تعالى: ﴿**فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل...**﴾[5].

وهذه الآية معروفة بآية المباهلة، وقد أجمع المفسّرون على أنّ الأبناء إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام والنّساء إشارة إلى

---

١) جامع الاصول في احاديث الرسول صلى الله عليه وآله لمبارك بن محمد (ابن الاثير الجزري) ج٩ ص١٥٥، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٢) الفصول المهمة، لعلي بن محمد بن أحمد المغربي المالكي: ص١٦١، منشورات الأعلمي طهران.

٣) الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص٦ و٧ منشورات محمد امين، بيروت ـ لبنان.

٤) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج١ ص١٠٥ وج٢ ص١٩، الطبعة الاولى، استانبول.

٥) سورة آل عمران، الآية ٦١.

Books.Rafed.net

فاطمة عليها السلام والانفس إشارة إلي عليّ عليه السلام فجعل الله تعالى نفس علي نفس محمّد صلى الله عليه وآله وهذه الآية من أقوى الادلّة على علوّ مرتبة الامام علي عليه السلام، وأنه التالي لرسول الله في الفضائل والمناقب والكمالات.

روى مسلم في صحيحه[1]، وأحمد بن حنبل في مسنده[2]، والطبري في تفسيره[3]، والحاكم في مستدركه[4]، والثعلبي في تفسيره[5]، وأبو نعيم الاصبهاني في دلائله[6]، والواحدي في

---

١) صحيح مسلم: ج٧ ص١٢١ الطبعة المصرية.

٢) مسند احمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥، دار صادر ـ بيروت.

٣) جامع البيان في تفسير القرآن: ج٣ ص١٩٢، الطبعة الميمنية بمصر.

٤) مستدر ك الحاكم: ج٣ ص١٥٠، كتاب معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥) احقاق الحق وازهاق الباطل: ج٣ ص٤٩، النجف الاشرف، منشورات الاعلمي، طهران.

٦) دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني: ج٢ ص٤٥٥ ـ ٤٥٨ ط/الاولى، مكتبة العربية، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

أسبابه[1]، والبغوي في معالمه[2]، والزمخشري في كشّافه[3]، والفخر الرازي في تفسيره[4]، والذهبي في تلخيصه[5]، وابن الجوزي في تذكرته[6]، وغيرهم كثير بأسنادهم ـ واللفظ للأوّل ـ قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة أحبّ إليّ من حمر النعم، إلى أن قال: ولما نزلت هذه الآية: فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم.. دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

---

١) اسباب النزول لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: ص٥٩ وص٦٨ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن والتأويل لابي محمد الحسين البغوي: ج٧ ص٤٨٠، دار الفكر للطباعة.

٣) تفسير الكشاف للزمخشري الخوارزمي: ج١ ص٤٣٤، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٤) التفسير الكبير للفخر الرازي: ج٧ ص٨٥ ط / الثالثة.

٥) تلخيص المستدرك لمحمد بن أحمد الذهبي: ج٣ ص١٥٠، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٦) تذكرة الخواص للعلامة السبط ابن الجوزي، الباب الثاني في ذكر فضائل علي ابن أبي طالب: ص٢٤، مؤسسة اهل البيت، بيروت ـ لبنان..

Books.Rafed.net

وذكر المفَسرون أنّ الآية نزلت في مباهلة النبي ﷺ لنصارى نجران.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[1].

ومنها: قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات

---

١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

٢) سورة المائدة، الآية ٦٧.

٣) سورة المائدة، الآية ٣.

٤) سورة المائدة، الآية ٤٤.

٥) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

٦) سورة الصافات، الآية ٢٤.

Books.Rafed.net

الله والله رؤوف بالعباد﴾[1] .

وقوله تعالى: **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾**[2] .

وغيرها من الآيات، وارجع الى ما ذكرنا من المصادر في الآيتين الأوليين لتقف وتعرف من المعنيّ بهذه الآيات وعلى ماذا تدلّ؟

وأما ماورد من أحاديث النبي ﷺ في شأن أهل البيت عليهم السلام فأكثر من أن يحصى، وإليك طرفاً مما رواه الحفّاظ في كتبهم.

١ـ «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[3].

٢ـ «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى»[4].

٣ـ «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لانبي بعدي»[5].

---

١) سورة البقرة، الاية ٢٠٧.

٢) سورة الرعد، الآية ٧.

٣) راجع صحيح الترمذي: ج٥ ص٣٢٨، ط/بيروت.

٤) اخرجه الحاكم في مستدركه: ج٣ ص١٦٣.

٥) صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٠، مطبعة محمد بن علي صبحي بمصر.

Books.Rafed.net

٤ـ «علي مع الحقّ والحقّ مع علي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة»[1] .

٥ـ «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[2] .

٦ـ «انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب»[3] .

٧ـ «من سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالائمة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلتي ،

---

١)راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج١ ص٥٣ طبعة استانبول، نشر (مؤسسة الاعلمي) بيروت ـ لبنان.

٢) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال لعلاء الدين الهندي: ج١١ ص٦٥٣، الحديث ٣٢٩١٢ عن ام سلمة، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان الطبعة الخامسة وراجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج١ ص٢٧٠ باب ٢٠ دار الاسوة للطباعة والنشر .

٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٨١ و٨٢ ح١١٨ و١٢١ و الصواعق المحرقة: ص٣٧ .

Books.Rafed.net

لا أنالهم الله شفاعتي»[1] .

٨ـ «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوّه وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمّتي وقوّاد الأتقياء إلى الجنّة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[2] .

٩ـ «يا أمّ سلمة علي منّي وأنا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي»[3] .

١٠ـ «من كنت مولاه فعلي مولاه»[4] .

١١ـ «أعلم أُمتي علي بن أبي طالب»[5] .

١٢ـ «أقضى أُمّتي علي»[6] .

١٣ـ «أنت أخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من

---

١) الاصابة: ج١ ص٥٥٩ .

٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج٢ ص٨٣ ط/استانبول .

٣) فرائد السمطين لعلي بن محمد الجويني: ج١ ص١٥٠ ب٢٩، مؤسسة المحمودي، بيروت ـ لبنان .

٤) المناقب للخوارزمي: ص٢٢٢، مكتبة نينوى .

٥) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج١ ص٢١٦، دار الاسوة .

٦) المصدر السابق: ص٨٣ الطبعة الاولى، ط/استانبول .

Books.Rafed.net

بعدي»[1] .

١٤ـ «علي إمـام البـررة وقـاتل الفـجـرة منصـورٌ مـن نصـره مخذولٌ من خذله»[2] .

١٥ـ «عـلي مـني بمـنزلـة هارون مـن مـــوسى إلاّ أنّه لانبـي بعدي»[3] .

١٦ـ «علي أخي في الدنيا والآخرة»[4] .

١٧ـ «عليّ باب حطّة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خـرج منه كان كافراً»[5] .

١٨ـ «علي عيبة علمي»[6] .

١٩ـ «عـلي منّي، وأنـا من عـليّ، ولايـؤدّي عنّي الاّ أنـا أو

---

١) المناقب للشافعي ابن المغازي: ص٢٦١ .

٢) كنز العـمـال في سنن الاقـوال والافـعـال لـعـلاء الدين الهندي: ج١١ ص٦٠٢ ح٣٢٩٠٩ ط/الخامسة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٣) الجامع الصغير: ج٢ الحديث ٥٥٩٧ ص١٧٧ الطبعة الاولى.

٤) الجامع الصغـيـر: ج٢ ص١٧٦ الحـديث ٥٥٨٩ الطبـعـة الاولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨١ م.

٥) نفس المصدر، الحديث ٥٥٩٢ ص/١٧٧

٦) نفس المصدر، الحديث ٥٥٩٣ ص١٧٧ .

Books.Rafed.net

علي»[1] .

٢٠ـ «عليَ منّي بمنزلة رأسي من بدني»[2] .

٢١ـ «علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه»[3] .

٢٢ـ «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[4] .

٢٣ـ «علي يقضي ديني»[5] .

٢٤ـ «من آذى علياً فقد آذاني»[6] .

٢٥ـ «من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد ابغضني»[7] .

٢٦ـ «من كنت وليه فعلي وليه»[8] .

٢٧ـ «لولاك ياعلي ما عرف المؤمنون من بعدي»[9] .

---

١) نفس المصدر، الحديث ٥٥٩٥ ص١٧٧ .

٢) نفس المصدر، الحديث ٥٥٩٦ ص١١٧ .

٣) نفس المصدر، الحديث ٥٥٩٨ ص١٧٧ .

٤) نفس المصدر، الحديث ٥٦٠٠ ص١٧٨ .

٥) نفس المصدر، الحديث ٥٦٠١ ص/١٧٨

٦) نفس المصدر، الحديث ٨٢٦٦ ص٥٤٧ .

٧) نفس المصدر، الحديث ٨٣١٩ ص٥٥٤ .

٨) الجامع الصغير: ج٢ ص٦٤٢ الحديث ٩٠٠١ .

٩) كنز العمال: ج١٣ ص١٥٢، الحديث ٣٦٤٧٧ مؤسسة الرسالة.

Books.Rafed.net

٢٨ـ «إنه لاينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي»[١] .

٢٩ـ «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب»[٢] .

٣٠ـ النظر إلى وجه علي عبادة»[٣] .

٣١ـ «حبّ علي يأكل الذّنوب كما تأكل النّار الحطب»[٤] .

٣٢ـ «الحق مع ذا، الحق مع ذا ـ يعني علياً»[٥] .

٣٣ـ «عادى الله من عادى علياً»[٦] .

٣٤ـ «سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنّه الفاروق بين الحق والباطل»[٧] .

وارجع إلى ما ذكرنا من المصادر لتجد هذه الروايات وغيرها رويت عن النبي ﷺ وإنّما ذكرنا نماذج بسيطة والاّ فالمروي أضعاف ما ذكرنا والاستقصاء يدعونا لخروج عن خطّة الكتاب،

---

١) نفس المصدر: ج١١، الحديث ٣٢٩٣١ ص٦٠٦ .

٢) نفس المصدر، الحديث ٣٢٩٠٠ ص٦٠١ .

٣) نفس المصدر، الحديث ٣٢٨٩٥ ص٦٠١ .

٤) نفس المصدر، الحديث ٣٣٠٢١ ص٦٢١ .

٥) نفس المصدر، الحديث ٣٣٠١٨ ص٦٢١ .

٦) نفس المصدر، الحديث ٣٢٨٩٩ ص٦٠١ .

٧) نفس المصدر، الحديث ٣٢٩٦٤ ص٦١٢ .

Books.Rafed.net

ونكتفي بهذا القدر (لمن ألقى السمع وهو شهيد).

وإذا كـان علمـاء السنّة وحـفّاظهم قـد رووا هذه الرّوايات ودوّنوها في كـتبـهم ونقلوها عن ثقـاتهم، فـهل يلام الشـيعـة على الأخذ بها واتّباعها والإلتزام بمضامينها؟!

وهل في اتّبـاع عترة أهل البـيت عليهم السلام وهـم عتـرة النبي صلى الله عليه وآله الذين أمـرنا اللّه في كـتـابه العظـيم بمحبّتـهم والسـيـر على خطاهم وحثّنا النبي على التمسّك بهم هل في ذلك عيب؟!

وهل في ذلك انحـراف عن الخطّ المسـتـقـيم الذي رسـمـه الله تعالى وبيّنه النبي صلى الله عليه وآله؟!

أليس من واجـب كل المسلمين أن يسـيـروا على هـذا المسلك وينهجوا هذا المنهج؟

أليس القـرآن يقـول: **﴿ما آتـاكم الرسول فـخذوه وما نهـاكم عنه فانتهوا﴾**[1]؟

أليس القـرآن يقـول: **﴿لقـد كـان لكـم في رسـول الله اسـوة حسنة﴾**[2]؟

فنحن الشيعة على منهاج رسـول الله نأتمر بأمره وننتهي بنهيه

---

١) سورة الحشر، الآية ٨.

٢) سورة السجدة، الآية ٢١.

Books.Rafed.net

لانحيد عن ذلك وعلى ذلك عقيدتنا فإنّها مستمدّة من هدي القرآن الكريم وامتثال لاوامر نبيّه العظيم ﷺ .

فليتق الله من يرمينا بالكفر والإنحراف فلسنا الآ تابعين للقرآن وللنبي ﷺ ولاهل بيته عليهم السلام حيث قامت الادلّة والبراهين على ما نحن عليه .

٤ـ عقيدة الشيعة الإماميّة

ونذكر هنا مجمل معتقدات الشّيعة دون الدخول في تفاصيلها، فإن لذلك مجالاً آخر فنقول:

تعتقد الشّيعة الإماميّة الإثنا عشرية بأنّ الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لاشريك له في العبوديّة، متّصف بصفات الجمال والإكرام من العلم والقدرة والإختيار والحياة والارادة والكراهة والإدراك والقدم والأزليّة والبقاء والسرمديّة والتكلّم والصّدق، منزّه عن الكذب والإفتراء، متعال عن الإتّصاف بنقائص الأشياء، ومتّصف بصفات الجلال وهي نفي التركيب عنه ونفي الجسميّة والعرضية وكونه محلاً للحوادث، ونفي الرؤية عنه، ونفي الشّريك، ونفي المعاني والأحوال ونفي الإحتياج، وكلّ ذلك مبرهن عليه بالأدلة العقليّة

Books.Rafed.net

في كتب الشيعة الكلاميّة.

وتعتقد الشيعة أنّه تعالى عدل لايجور في قضائه، ولايتجاوز في حكمه، يثيب المطيعين وينتقم بمقدار الذنب من العاصين، ويكلّف الخلق بمقدورهم، ويعاقبهم على تقصيرهم دون قصورهم، ولايأمر عباده الآ بما فيه صلاحهم، ولايكلّفهم الآ بما فيه فوزهم ونجاحهم، الخير منشاه منه، والشرّ صادر عنهم لا عنه، وهو تعالى غنيّ عن الظلم منزّه عن فعل القبيح، وقد أمر بالعدل والإحسان وذمّ الظلم ولعن الظّالمين وقامت على ذلك الآيات والبراهين[1].

وتعتقد الشيعة أنّ الله لطيف بعباده، وأنّ من لطفه بهم أن فتح لهم باب التوبة، ونهاهم عن القنوط من رحمته، وقال: ﴿**قلّ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾[2] وقال تبارك وتعالى: ﴿**إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾[3] ومع ذلك فقد حذّر من المعصية وتوعّد بالعقاب كلّ من يخالف أوامره ونواهيه، وهنا أبحاث كثيرة ومطالب مهمّة لايسعنا عرضها بالتفصيل،

---

١) العقائد الجعفرية: ص١٧ بتصرف.

٢) سورة الزمر، الآية ٥٣.

٣) سورة النساء، الآية ٤٨.

Books.Rafed.net

فليرجع إليها في كتب الشيعة الكلاميّة.

وتعتقد الشيعة أنّ النبوة وإرسال الأنبياء لطف من ألطاف الله بعباده، ومهمّة هؤلاء الأنبياء إخراج الناس من الظّلمات إلى النور، وتعريفهم الحلال والحرام، وإرشادهم إلى طاعة الله وكيفيّتها، وتحذيرهم من معصية الله وعاقبتها.

وتعتقد الشيعة بجميع الأنبياء والرّسل الذين بعثهم الله إلى الامم، وانّ آخرهم وخاتمهم هو النبي محمّد بن عبدالله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ولانبيّ بعده، وأنّه ﷺ بلّغ الرسالة كاملة عن الله تعالى، وأنّه ﷺ جاء بالقرآن معجزته الخالدة الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنّ النبي وهو أفضل البشر على الإطلاق في صفاته ومناقبه وجميع الكمالات وكان المثل الأعلى للبشريّة جمعاء، وأنّه معصوم عن الخطأ والسهو والنسيان في جميع أحواله قبل البعثة وبعدها حال التبليغ أو في سائر أحواله بلافرق بينها، وله من الخصائص في نفسه وبدنه وعبادته وجميع شؤنه ما لايشاركه فيها أحد من الناس.

وتعتقد الشيعة بالإمامة وأنّها في أهل البيت بنصّ القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ وأنّ الإمامة امتداد لمسيرة النبوّة وأنّها من الله لا من الناس، فكما أنّ النبي لايمكن تعيينه واختياره من

Books.Rafed.net

قبل الناس فكذلك القائم مقام النبي ﷺ وهو الإمام لايمكن أن يعيّنه البشر، بل التعيين يكون من النبي بأمر من الله تعالى وأن الإمام القائم مقام النبي يشترط فيه العصمة من الخطأ والسهو والنسيان في جميع الأحوال، وأنّ الأئمّة بعد الرسول ﷺ هم اثنا عشر إماما نصّ النبي على إمامتهم وسمّاهم بأسمائهم، وأنّ الأوّل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي الباقر، ثمّ جعفر ابن محمد الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ علي بن موسى الرضا، ثمّ محمد بن علي الجواد، ثمّ علي بن محمد الهادي، ثمّ الحسن بن علي العسكري، ثمّ القائم المهدي المنتظر، وهو حيّ موجود إلاّ أنّه غائب عن الأنظار وسيظهر عندما يأذن الله له في الخروج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

بذلك وردت النصوص عن النبي ﷺ ورواها الثقات والحفّاظ.

ومسألة الإمامة هي نقطة الخلاف والإختلاف بين الشّيعة والسنّة، فالشيعة تذهب إلى أنّ الإمامة بالتّعيين من الله على يد

Books.Rafed.net

النبي وليس للبشر حقّ الإختيار.

وأمّا السنّة، فقالوا: إنّ الإمامة بالرأي والاختيار.

وقد أقام الشيعة الأدلّة العقليّة والنقليّة على أنّ الإمامة لايمكن أن تكون بالرأي والاختيار، وساقهم البرهان إلى الإعتقاد بماهم عليه واستدلّوا بروايات وردت في صحاح كتب السنة كصحيح البخاري[1] وصحيح مسلم[2] ومسند أحمد[3] وغيرهامن كتب الحديث، مضافاً إلى البراهين العقليّة التي أقاموها على ذلك.

ويمكن القول إنّ أساس الاختلاف بين السّنة والشيعة يرجع الى مسألة الخلافة والإمامة بعد النبي ﷺ وعلى هذه المسألة يدور النزاع والصراع الفكري بين الطرفين. وأمّا بقيّة المسائل كالفقهيّة والأصوليّة والكلاميّة، فهي وان كانت موارد للخلاف، والخلاف فيها قد يصل الى حدّ التباين، الاّ أنّ الأساس في ذلك مسألة الإمامة وما يتفرّع عليها.

وتعتقد الشيعة بالمعاد يوم القيامة، وأنّ المعاد جسماني

---

١) صحيح البخاري بحاشية السندي لابي عبدالله محمد بن اسماعيل: ج٣ ص٨٦، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢) صحيح مسلم بشرح النوري: ج٨ ص١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧.

٣) مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٧٤ و١٧٥ و١٧٧.

Books.Rafed.net

ويوقف الناس في المحشر ويجمعهم الله ليحاسبهم على أعمالهم، فيثاب أناس ويعاقب آخرون، وأنّ هناك جنّة ونار وميزان وصراط وأنّ النبي ﷺ يوم القيامة يشفع لبعض العصاة من أمته ويشفّعه الله في ذلك. كما أن الأئمة عليهم السلام كذلك أيضاً فإنهم يشفعون ويُشفّعون.

هذه هي أصول الاعتقاد عند الشيعة على الإجمال وماعداها من سائر المعتقدات يرجع إليها.

ونكتفي بعرض هذا القدر للتعريف الإجمالي بعقيدة الشيعة. وأمّا تفاصيلها والأدلّة عليها، فقد ذكرت في كتبهم الكلاميّة فليرجع الباحث الى كتبهم ويقف بنفسه على أقوالهم وأدلّتهم ولايعتمد على كتب خصومهم أو السماع من أعدائهم، ثم يحكم عليهم بالزيغ والضلال من دون بيّنة وبرهان.

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾[1].

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

محمد علي المعلم

---

١) سورة يوسف، الاية ١٠٨.

Books.Rafed.net

مع الكاتب حول المذهب الشيعي

كلّ ما ذكرناه ممّا تقدّم كان مقدّمة تمهيديّة للدخول في الردّ على هذه المقالة التي ملئت فحشاًوسباباً ورمياً بالتكفير لفئة آمنت بالله وأسلمت أمرها إلى الله تعالى ودلّها البرهان وساندها القرآن على ما تعتقد، ولندع ما ذكره في مقدمة المقالة لأنّه ذكر فهرساً لما سيذكره بعد ذلك ونبدأ معه من **قوله**: ما هو المذهب الشيعي؟

ونقول: ذكرنا في مقدّمة هذا الكتاب التعريف الاجمالي بالشيعة من حيث المبدأ والمعتقد، وأنّه أسبق المذاهب الاسلاميّة وجوداً، وأنّ واضع بذرته وغارس شجرته هو نبيّ الاسلام ﷺ.

ثمّ أفتتح حديثه برواية نقلها وهي: قال النبي ﷺ: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.

ونقول: إنّ الإستشهاد بالرّواية في غير محلّه؛ لانّ البدعة

Books.Rafed.net

كما جاء في تعريفها: البدعة[1] بالكسر فالسكون الحدث في الدين وما ليس له أصل في كتاب ولاسنّة، وإنّما سمّيت بدعة لأنّ قائلها ابتدعها هو نفسه.

فماذا يريد الكاتب إن كان يريد أنّ مذهب الشّيعة بدعة، فهذا غير صحيح، لأنّ علماء السنّة رووا عن النبيّ ﷺ أنّ الشيعة كانوا معروفين في زمان النبي ﷺ، وأنّ النبي مدح الشيعة وأنّهم الفائزون يوم القيامة، ارجع الى مقدمة هذا الكتاب.

وان كان مراده شيئاً آخر فلم يبيّنه، فالإستشهاد بالرواية ليس صحيحاً.

قال الكاتب: يوجد في أوساط أكثر مسلمي أهل السنة وهم الاكثريّة السّاحقة حاجة ماسّة إلى المعرفة عن هويّة الشيعة وحقيقتهم... الخ.

ونقول: لامانع من التعرّف على هويّة الشّيعة وحقيقة التشيّع، ولكن لايمكن التّعرّف عليهم من خلال ما يكتبه خصومهم وأعداؤهم، بل مقتضى العدل والإنصاف أن تؤخذ الأشياء من مصادرها ونحيلك على بعض الكتب بأقلام شيعية

---

١) البدعة بالكسر الحدث في الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الاهواء والاعمال، راجع القاموس المحيط للفيروزآبادي: ج٣ ص٧.

Books.Rafed.net

ومن خلالها يمكنك التعرّف على هويّة التشيع، وإليك أسماء بعض الكتب مع ذكر مؤلّفيها.

١ـ **الشافي في الامامة**، تأليف السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي.

٢ـ **المراجعات**، تأليف السيّد عبدالحسين شرف الدين.

٣ـ **الغدير**، تأليف الشيخ عبدالحسين الأميني.

٥ـ **مناهج اليقين في اصول الدين**، تأليف الحسن بن يوسف ابن مطهّر العلاّمة الحلّي.

٦ـ **هويّة التشيّع**، تأليف الشيخ أحمد الوائلي.

٧ـ **عقائد الإمامية**، تأليف الشيخ محمد رضا المظفّر.

٨ـ **دليل المتحيّرين في بيان الناجين**، تأليف الشيخ علي آل محسن.

٩ـ **العقائد الجعفريّة**، تأليف الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

١٠ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمة**، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي.

١١ـ **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، تأليف السيّد نورالله الحسيني المرعشي.

١٢ـ **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، تأليف الحسن بن

Books.Rafed.net

يوسف بن مطهّر الحلّي.

١٣ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تأليف رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس.

١٤ـ أوائل المقالات في المذاهب المختارات، تأليف محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالشيخ المفيد.

١٥ـ تاريخ الشيعة، تأليف الشيخ محمد حسين المظفّر.

١٦ـ مناقب آل أبي طالب، تأليف أبي جعفر محمد بن علي إبن شهرآشوب المازندراني.

١٧ـ الثاقب في المناقب، تأليف عمادالدين أبي جعفر محمدبن علي الطوسي المعروف ابن حمزة.

١٨ـ الارشاد، تأليف الشيخ المفيد.

١٩ـ النكت الاعتقادية، تأليف الشيخ المفيد.

٢٠ـ الإفصاح في الإمامة، تأليف الشيخ المفيد.

٢١ـ مسار الشيعة، تأليف الشيخ المفيد.

٢٢ـ تفضيل أمير المؤمنين، تأليف الشيخ المفيد.

٢٣ـ الإمامة والتبصرة من الحيرة، تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

٢٤ـ الفصول المهمة في تأليف الأمّة، تأليف السيد

Books.Rafed.net

عبدالحسين شرف الدين.

٢٥ـ إعلام المؤمنين في صفات المؤمنين، تأليف الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

٢٦ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تأليف أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز.

٢٧ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، تأليف أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

٢٨ـ الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

٢٩ـ النصب والنواصب، تأليف الشيخ محسن المعلم.

٣٠ـ الاربعون حديثاً في اثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تأليف الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني.

٣١ـ الألفين في إمامة أمير المؤمنين، تأليف الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي.

٣٢ـ الاربعون في إمامة الأئمة الطاهرين، تأليف محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي.

٣٣ـ التشيّع لماذا؟، تأليف الشيخ محسن المعلم.

٣٤ـ رسالة في الولاية، تأليف السيدمحمدحسين الطباطبائي

Books.Rafed.net

وهذه الكتب كلها مطبوعة منتشرة في الآفاق.

وهناك مؤلّفات أخرى أيضاً تكفلت ببيان التشيّع وحقيقته وفي ما ذكرناه كفاية، وليس من الإنصاف أن يقول الكاتب: الشّيعة الفرقة الباطلة، وهو يجهل من هم الشيعة وما هي حقيقتهم معتمداً في ذلك على ما كتبه خصومهم (**ما هكذا ياسعد تورد الإبل**)[1].

قال الكاتب: بدأت الشيعة كفرقة صغيرة سياسيّة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

ونقول: ليس الأمر كما ذكر هذا الكاتب إنّ التشيع بدأ برعاية الرسول ﷺ وقلنا إنّه غارس بذرته، وأوردنا جملة من الروايات رواها علماء السنّة في تفسير قوله تعالى: ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة**﴾ وأحلنا على جملة أخرى من المصادر.

قال: وعند ظهور هذه الفرقة لم يكن لها ارتباط بالدين...

ونقول: إنّ ما ذكر هذا الكاتب محض افتراء لا أساس له من الصحّة، فإنّ أبرز صحابة النبي ﷺ كانوا من الشيعة فإنّ أبا ذر الغفاري وهو رابع الإسلام أو سادسهم وسلمان الفارسي

---

١) مجمع الامثال: ج٢ ص٣٦٤.

Books.Rafed.net

والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وأبا أيوب الأنصاري وغيرهم كانوا من شيعة علي بن أبي طالب.

يقول محمّد كرد علي في كتابه خطط الشام ـ وهو ليس من الشيعة ولا من أنصارهم ـ:

عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي في عصر رسول الله ﷺ مثل سلمان الفارسي القائل: بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له، ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول أُمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة. ولمّا سئل عن الأربع قال: الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج، قيل: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب. قيل له: وانّها لمفروضة معهنّ؟ قال: نعم هي مفروضة معهنّ، ومثل أبي ذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وذي الشهادتين خزيمة بن ثابت وأبي أيّوب الأنصاري، وخالد بن سعيدبن العاص وقيس بن سعد بن عبادة[1].

---

١) تاريخ الشيعة: ص٩. وقد ذكر المرحوم السيد شرف الدين في كتابه الفصول المهمةأسماء الشيعة من أصحاب الرسول ﷺ ـ لا على سبيل الحصر ـ ورتبها على حروف المعجم فبلغ عددهم أكثر من ماءتي نفر. راجع الفصول المهمةفي تأليف الامة: ص٢٦٥ ـ٣٠٩ الطبعة المحققة.

Books.Rafed.net

هؤلاء وغيرهم كانوا من الشيعة في زمان النبي ﷺ فكيف يقول هذا الكاتب: إنّ هذه الفرقة لم يكن لها ارتباط بالدين وإنّها ترفع بعض الشعارات الدينيّة.

قال الكاتب: وهناك شخص يدعى عبدالله بن سبأ يعتبر من قادة مؤامرة اغتيال عثمان.

ونقـــول: وهذه فرية اخرى روّجها أعداء الشيعة ضدّ الشيعة.

إنّ عبدالله بن سبأ ممّن اختلفت آراء الباحثين فيه، فمنهم من قال بوجوده ونسب اليه أحداثاً كثيرة وكبيرة، ومنهم من قال انّه من صنع الخيال، وقد تنبّه إلى ذلك الدكتور طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى، والدكتور علي الوردي في كتابه وعاظ السلاطين وغيرهما، وقد استنتج الدكتور طه حسين أن قضيّة عبدالله بن سبأ وما نسب اليه إنما نسجت للنيل من الشيعة والكيد لهم.

وسواء كان عبدالله بن سبأ حقيقة ثابتة أم أنّه محض خيال، فلايعنينا من أمره شيء.

يقول محمد كرد علي في كتابه خطط الشام: وأما ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن أصل مذهب التشيّع من بدعة عبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء، فهو وهم وقلّة معرفة بحقيقة مذهبهم

Books.Rafed.net

ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأعماله وكلام علمائهم في الطعن فيه بلاخلاف بينهم علم مبلغ هذا القول من الصواب، لاريب في أنّ أوّل ظهور الشيعة كان في الحجاز بلد المتشيع له وقال: وفي دمشق يرجع عهدهم الى القرن الأوّل للهجرة[1] .

وقد قلنا آنفاً إنّ محمّد كرد علي صاحب الخطط ليس من الشيعة ولامن أنصارهم.

ثمّ إنّ حادثة مقتل الخليفة الثالث ممّا حارت فيها أفهام علماء السنّة، ولم يستطيعوا أن يقدموا لها تفسيراً صحيحاً ومقبولاً يمكن الإعتماد عليه، والاّ فاين الصحابة الأوّلون عن هذا الأمر؟

وكيف تركوا خليفة المسلمين بلاحماية حتّى جاءه أناس فقتلوه؟! ثمّ ماهي الدوافع لقتل الخليفة بينهم؟؟

والحقيقة كما تشهد بها كتب التاريخ أنّ لبعض الصحابة والتابعين يدا في قتل الخليفة أمثال طلحة، والزبير، وعائشة، وعمرو بن العاص وغيرهم ممّن يؤلّب النّاس على قتل عثمان، وارجع الى التاريخ لتقف على حقيقة الحال.

ومن الجديربالذّكر أنّ المؤرخين كما نصّوا على أشتراك

---

١) تاريخ الشيعة: ص١٠ .

Books.Rafed.net

بعض الصحابة والتابعين في قتل عثمان، كذلك نصّوا على براءة أمير المؤمنين عليه السلام، من دمه أو الإعانة عليه، بل لم يكن راضياً بقتله، وكان عليه السلام يقوم بدور الإصلاح والنّصح ما استطاع الى ذلك سبيلاً، يقول ابن أبي الحديد: وأمير المؤمنين عليه السلام أبرأ الناس من دمه، وقد صرّح بذلك في كثير من كلامه، من ذلك قوله عليه السلام: والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله[1].

وقدذكر الطبري في تاريخه[2] تفاصيل مقتل عثمان بأسبابها ودوافعها وكثيراً مما يتعلق بها، ونقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج[3] وأضاف إليها حوادث أخرى نقلها عن غيره. فراجع.

قال الكاتب: فأبوه كان يهودياً بينما أتت أمّه إلى المدينة وحاولت الحصول على منصب في الحكومة الإسلاميّة فلم تنجح.

ونقول: لا ندري على أيّ المصادر اعتمد هذا الكاتب؟ ومن أين جاء بهذه المقالة؟ وماذا كانت تريد أمّ عبدالله بن سبأ أن تصبح؟ وأيّ منصب كانت تطمح إليه؟ وهل كانت النساء في تلك

---

١) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٠، دار احياء الكتب العربية.

٢) تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري): ج٤ص٣١٧ـ ٤١٧.

٣) شرح نهج البلاغة: ج٢ص١٢٦ـ ١٦١، دار إحياء الكتب العربية.

Books.Rafed.net

الفـتـرة تتـقلد المنـاصب حـتّى تطمع هذه المرأة فـي ان يكون لهـا منصب في الحكومة الإسلاميّة؟

انّ هذا الكاتب يتعمد الافتراء، وسنوافيك بكثير من أكاذيبه التي ألصقها بالشيعة زوراً وبهتاناً.

قـــال الكـاتب: فـعلى هذا الأسـاس يكون مصـدر الشـيعـة وفروعها نابتاً من فرقة عبدالله بن سبأ الذي هو المسؤول عن اغتيال خليفة النبي ﷺ.

ونقـول: إن الأساس الذي هو مصـدر التشيّع هو النبي ﷺ ولم يكن لعـبـدالله بن سبـأ ـ على فـرض وجـوده ـ شـأن يذكـر، والمسؤول عن اغـتيـال الخليفـة هم الصحابة أنـفسهم وهذه الحـقيـقة تحتاج الى الشجـاعة والجرأة والإنصاف ومحاكـمة الأشخاص على ضوء ما حفظه لنا التاريخ، والاّ فكيف يتسنّى لعبدالله بن سبأ وهو ينحدر من أصل يـهودي ـ حسب هذا الزعم ـ ويدبر مـقتل الخليـفة على مرأى من المسلمين ولم يتحرّكوا من أجل حماية الخليفة أليس في هذا طعنٌ على الصحابة من حيث لايشعر هذا الكاتب؟؟

قـال الكاتب: هذه الجماعة في حين تستّرهم مؤيّدين للامام علي عليه السلام رافـعين رايـة أهل البـيت عليهم السلام قـد انحـرفـوا عـن طريق الصـحـابة وسنّة الـرسـول ﷺ وعندمـا اغتـالوا عـثمـان تشخّصـوا

Books.Rafed.net

وتميّزوا بالشيعة.

ونقول: إنّ هذا الكاتب يتجاسر على الصحابة وينسب لهم النفاق من حيث لايشعر، وإلاّ فهؤلاء المتستّرون ـ على حسب زعمه ـ هل هم من الصحابة أم لا؟ فإن كانوا من الصحابةفكيف لهذا الكاتب أن يقول عنهم إنّهم انحرفوا وكانوا يتستّرون بالتأييد للإمام علي وإن كانوا ليسوا من الصحابة فكيف لصحابي وهو الامام علي أن يرضى أن تتستّر الجماعة بتأييده، ولماذا لم يردعهم ويفضحهم ويعاقبهم، ثمّ ليته ذكر أسماء هؤلاء الذين تستّروا بالتأييد للامام علي عليه السلام إن هذا الكاتب يتجنّى على الصحابة في الوقت الذي يريد الدفاع عنهم، فتراه يتخبّط في القول ولايدري ماذا يقول.

قال الكاتب: ثمّ إنّ للفرقة الشيعيّة فرق أخرى كثيرة لها اعتقاداتها ومبانيها لاتتّفق مع الإيمان في شيء.

ونقول: إنّ كلام الكاتب مبهم وغير واضح، فإن حديثنا وكلامنا عن الشيعة الإماميّة الاثنا عشريّة لا عن جميع فرق الشيعة ونحن لاننكر وجود فرق اخرى كالزيدية والإسماعيليّة وغيرهما ولايعنينا من أمر هذه الفرق شيء، لكنّنا لانقول إنّها خارجة عن

Books.Rafed.net

الاسلام، وعندنا ان كل من شهد الشهادتين وأقام الفرائض فهو مسلم الآ من استثني.

وأما قوله بعد ذلك: وحيث خرجت هذه الفرقة عن هيكل الإسلام فإن ذلك يعني خروجها عن خط أصحاب الرسول ﷺ...

فهذا القول منه تخبّط على غير هدى وذلك لانّ عنوان المسلم إنّما ينطبق على كلّ من تشهد الشهادتين وأقام الفرائض، وأما الخروج عن خطّ أصحاب الرسول ﷺ فليس مقياساً لمعرفة المسلم من غيره، وذلك لأن التاريخ بيّن أن خط أصحاب الرسول ﷺ لم يكن خطّاً واحداً بل كانت هناك خطوط متعدّدة فإنّ الصحابة أنفسهم قد اختلفوا ووقعت الحروب فيما بينهم، وهذه حرب الجمل[1] وحرب صفين[2] وحرب النهروان[3] إنّما وقعت

---

١) حرب الجمل وهي الحرب التي دارت رحاها في البصرة بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وبين طلحة والزبير وعائشة سنة ٣٦ وإنما سميت بذلك لان عائشة كانت تركب جملاً وهي تقود الجيش ضد علي عليه السلام.

٢) حرب صفين بكسرتين وتشديد الفاء وهو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكانت واقعة صفين بين علي عليه السلام ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر. راجع معجم البلدان.

٣) حرب النهروان. والنهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي راجع معجم البلدان لشهاب الدين بن عبدالله الحموينى الرومي البغدادي: ج٥ دار احياء التراث العربي.

Books.Rafed.net

بين الصحابة أنفسهم فهل يستطيع هذا الكاتب أن يحدّد خطّ الصحابة الذي يكون مقياساً لمعرفة المسلم من غير المسلم، وأمّا ما توصّل اليه الكاتب من النتيجة وهي قوله: إذن الشيعة هي إحدى الفرق الكاذبة التي ضلت وافترقت وهي التي تحدث عنها الرسول ﷺ أنّها في النار، فهي نتيجة باطلة، وكأنّما هذا الكاتب يرتب المقدمات ويستخرج النتائج كما يحلو له من دون مراعاة دليل أو برهان على صحّة مقدّماته، وإلاّ فما معنى قوله هي إحدى الفرق الكاذبة التي ضلّت وافترقت؟ وما هو كذبها؟ وفي أيّ شيء كذبت؟ وكيف صحّ له أن يطبق الحديث على هذه الفرقة وحكم عليها أنّها في النار؟! ثمّ من هم الذين عناهم الرسول في الحديث بأنّهم أصحابه؟ ونحن نعلم أن اصحابه قد اختلفوا ووقعت الحروب فيما بينهم، فمن هو المحقّ منهم ومن هو المبطل؟ فإنّ الحق واحد لايكون في طرفين في آن واحد.

إنّ هذا الكاتب يركّز على أمر الصحابة واعتبارهم مقياساً في الحكم، ولكن لاندري هل غاب عنه أنّ الصحابة بشر كسائر الناس منهم المصيب ومنهم المخطىء، والصحبة للنبي ﷺ شرف عظيم ولكن لايعني هذا أنّهم معصومون من كلّ خطأ وشاهد ذلك أنّ الاختلاف قد وقع بينهم حتّى شهر بعضهم السيف في

Books.Rafed.net

وجه بعض. وهذه هي إحدى المشاكل الخلافية القائمة، فإنّ إعطاء الصحابة منزلة العصمة تصطدم مع الواقع التاريخي الذي عاش عليه المسلمون بعد رحيل النبي ﷺ الى الرفيق الأعلى.

إنّ الانصاف والعدل يقضيان بعرض أعمال الناس صحابة أو غيرهم على المقاييس الشرعية فما كان منها موافقاً لموازين الدين والشرع حكم بصحّته وما كان مخالفاً للموازين حكم بخطأه، سواء صدر ذلك من صحابي أو غيره، وبذلك يستطيع الكاتب وأمثاله أن يتخلّص من هذه العقدة التي يعاني منها.

الإختلاف بين الشيعة والسنّة

قال الكاتب: ليس هناك اختلاف بسيط بين مسلمي السنّة وبين الشيعة كما يحاول أن يدعى ذلك أنصار ايران.

ونقول: إنّ الاختلاف بين الفريقين يرجع الى مسألة الخلافة بعد الرسول ﷺ فإنّ مذهب السنّة يقول إنّ الخلافة هي بالانتخاب والاختيار من الناس. وامّا الشيعة فيقولون إنّ الخلافة منصب إلهي لا يد للبشر فيه، فإنّ أهميّة الإمامة بعد النبي وكونها الامتداد لمسيرته في تعليم الناس وبيان أحكام الله للعباد تقتضي أن يكون الخليفة بعد النبي ﷺ مجعولاً من قبل الله فإنه تعالى العالم

Books.Rafed.net

بحقائق الناس وهو الخبير بمن يصلح لقيادة الأمّة، وقد أقام الشيعة الادلة العـقليّة والـنقليّة من الـقرآن ومـن أحـاديث الـنبي ﷺ واعتمدوا في مصادرهم على مـا رواه السنّة أنفسهم في صحـحهم وأشرنا إلى طرف من ذلك.

هذا هو سرّ الخلاف ومـرجعـه بين السنّة والشـيعـة وما عـداه من الخلافات فهي خلافات طبيعـيّة تابعة للمصادر التي استند اليها كلّ من الفريقين في معرفة الأحكام والعقائد.

الشيعة والمتعة

قــال الكـاتب: ليس الاخـتلاف يكمن فـقط في مسـألة كون الزنا مشروعاً في الاسلام والذي يسمى عندهم (متعة)

ونقـول: إنّ هذا الكاتب لايتقي الله في تهـمة المسلمين زوراً وبهـتاناً، والاّ فـفي أيّ كتـاب من كتـب الشيـعة وجـد هذا الكاتب وغيره أن الشيعةتحلّل الزنا،وهذه كتبهم الفقهيّةالاستدلاليّة منتشرة في جـميع الـبلدان وكلّها قـد اتّفـقت كلمـتهم علـى أنّ الزنا محـرّم بنصّ القرآن وانّه إحدى الكبائر، وقد بيّنوا ذلك في مختلف كتبهم الفقهيّة،وأوضحوا كلّ ما يتعلّق بهذه المسألة من الأحكام والآثار.

وأما ما ذكره من المتعة، فالجواب عنه.

أولاً: أنّ المتعة ليست هي من الزنا.

Books.Rafed.net

وثانيـاً: إنّها زواج شرعيّ يشترط فيه جميع الشرائط في النكاح، وإنّما يختلف عن النكاح المتعارف عليه أنّ فيه تحديد مقدار المهر ومقدار المدّة، ولهذا يسمى بالنكاح المنقطع في مقابل النكاح الدائم ولايفترق النكاح المنقطع عن الدائم الا في هذين الامرين، والا فما عداهما ممّا يشترط في النكاح الدائم هو مشترط في النكاح المنقطع.

وثالثاً: أنّ الشيعة لم تقل بحلّيّة المتعة الاّ بعد قيام الدليل من الكتاب والسنة، واستدلوا من الكتاب بآية قرآنيّة هي نصّ في دلالتها على حلّية المتعة، وهي قوله تعالى: ﴿**فما استمتعتم به منهنّ فآتوهن أجورهن فريضة من الله**﴾[1].

راجع تفسير أبي حيّان[2]، وتفسير الطبري[3]، وتفسير البغوي[4]، وتفسير الزمخشري[5]، وتفسير القرطبي[6]، وتفسير

---

١) سورة النساء، الآية ٢٤.

٢) تفسير أبي حيان: ج٣ ص٢١٨.

٣) تفسير الطبري: ج٥ ص٩ ط/٢ بولاق مصر ١٩٧٢.

٤) تفسير البغوي: ج١ ص٤١٤ ط/٢ دار المعرفة ـ بيروت.

٥) الكشاف للزمخشري: ج١ ص٥١٩، دار المعرفة ـ بيروت.

٦) جامع احكام القرآن للقرطبي: ج٥ ص١٣١ و١٣١ و١٣٢، دار الكتب العربية، القاهرة ـ مصر.

Books.Rafed.net

البيضاوي[1]، وتفسير السيوطي[2] حول تفسير هذه الآية.

واستدلّوا من السنّة بروايات كثيرة رواها علماء السنة في كتبهم وإليك بعض هذه الروايات: روى مسلم في صحيحه[3] وابن الأثير في جامع الاصول[4] عن قيس، قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء فقلنا الاّ نستخصي فنهانا عن ذلك، ثم رخّص لنا ان نستمتع فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبدالله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولاتعتدوا انّ الله لايحب المعتدين**﴾.

وروى البخاري[5] ومسلم في صحيحيهما[6] وابن الأثير في جامع الاصول[7] عن سلمة بن الاكوع وعن جابر قالا: خرج علينا

---

١) تفسير البيضاوي لناصر الدين الشيرازي البيضاوي: ج١ ص٣٣٦ط/١ مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان.

٢) الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج٨ ص١٤٠.

٣) صحيح مسلم: ج٤ ص٤٥ و٤٦.

٤) جامع الاصول: ج٢ ص٣٣٤ و٣٣٥ دار احياء الكتب العربية.

٥) صحيح البخاري: ج٥ ص١٥٨.

٦) صحيح مسلم: ج٤ ص١٣١.

٧) جامع الاصول: ج١١ ص٤٤٤ و٤٤٦ و٤٤٧، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

منادي رسـول الله ﷺ فقـال: ان رسول الله ﷺ قـد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء[1].

وروى مسلم في صـحيحه[2] عن عطاء قـال: قدم جـابر بن عبـدالله معـتمراً فـجئناه في منزله فسأله القـوم عن أشيـاء ثمّ ذكروا المتعـة، فقال: نعم استـمتعنا على عهـد رسول الله ﷺ وأبـي بـكـر وعمر وروى مسلم[3] أيضاً وذكره في جامع الاصول عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدّقـيق، الأيّام على عـهـد رسـول الله ﷺ وأبي بـكر وعـمـر حتّى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

وعن أبي نضـرة، قال: كنت عند جـابر بن عبـدالله فأتاه آت فقـال: ان ابن عباس وابن الزبيـر اختلفا في المتـعتين، فقـال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثمّ نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما.

وهناك الكـثيـر من الروايات فـي هذا المعنى راجع صـحيح

---

١) صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٢٢ ح١٤٠٥، باب نكاح المتعة، دار احياء التراث العربي.

٢) صحيح مسلم: ج٤ ص١٣١.

٣) صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٢٣ باب نكاح المتعة، دار احياء التراث.

Books.Rafed.net

مسلم[1] وصحيح الترمذي[2] وسنن البيهقي[3] وموطا[4] مالك وأحكام[5] القرآن وغيرها من كتب السنة. وحكى الفخر الرازي في تفسير آية المتعة عن محمّد بن جرير الطبري قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى الاّ شقي[6].

ورابعاً: يظهر بعد ذلك أنّ المتعة حلال وجائزة بنصّ القرآن والروايات عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد فعلها كبار الصحابة، وإنّما كان النهي صدر من عمر في زمان خلافته ولايرتاب المسلم أنّ قول القرآن والنبي مقدّم على قول عمر.

فكيف لهذا الكاتب يدعي ويفتري أن الشيعة تبيح الزنا؟ ألم يعلم أن الزنا شيء وان المتعة شيء آخر؟

قال الكاتب: بل هناك اختلافات جوهريّة كثيرة جداً بين

---

١) صحيح البخاري: ج٣ ص٢٤٦، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢) صحيح الترمذي: ج٢ ص١٨٥، الحديث ٨٢٤، باب ما جاء في التمتع.

٣) سنن البيهقي: ج٥ ص٢١ وج٧ ص٢٠٦.

٤) موطا ابن مالك: ج٢ ص٣٠.

٥) احكام القرآن للجصّاص: ج١ ص٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥: ج٢ ص١٧٨ و١٧٩.

٦) التفسير الكبير للفخر الرازي: ج١٠ ص٥١ ط/١ المطبعة البهية المصرية ١٩٣٨ م.

Books.Rafed.net

السنة والشيعة في الإيمان تؤدي إلى الكفر الصريح.

ونقول: انّ الذي يؤدّي الى الكفر الصريح قد بيّن في محلّه من كتب الفقه والإعتقاد، ومنها انكار وجود الله تعالى أو تكذيب النبي ﷺ أو الاستهانة بالمقدّسات الدينيّة أو إنكار ما ثبت أنّه من الدين كانكار الصلاة مثلاً ونحو ذلك من الأمور مع ضرورة الالتفات الى عدم وجود الشبهة في ذهن المنكِر، والشيعة مؤمنة بوجود الله معتقدة بوحدانيّته تعالى مصدقة بالأنبياء وبما جاؤا به من عند الله محترمة لجميع المقدسات، تؤدي الصلاة المفروضة في أوقاتها محافظةعلى جميع الواجبات الشرعية مستندة في ما تعتقد وتعمل إلى الأدلة والبراهين، محتجّة على خصومها، فأين الكفر من ذلك؟ وقد قلنا إذا كان هناك اختلاف أساسي فهو يرجع الى مسالة الإمامة والخلافة وما يترتّب عليها من آثار. ثمّ إنّ رمي أحد من الناس بالكفر والخروج عن الدين ليس بالأمر اليسير، فكيف ساغ لهذا الكاتب أن يتّهم غيره ممّن يخالفه في النظرة والفكرة بأنّه كافر الاّ يتّقي هذا الكاتب ربّه في ما يقول؟

قال الكاتب: الاختلافات بوسعها وعريضها موجودة بين كافّة أهل الحق...

ونقول: انّ اختلاف الرأي والنظر بين بني البشر من الأمور الطبيعية والسنن الكونيّة فإنّ لكلّ شخص ذوقاً ونظراً قد يتّفق مع

Books.Rafed.net

الآخرين وقد يخالفهم، وهذا لا إشكال فيه فإذن لماذا لايحترم هذا الكاتب غيره ويقدر لهم آراءهم، ولماذا لايحتمل في نفسه الخطأ وهل هو معصوم ليكون هو المقياس في الحكم على الناس بالكفر والخروج عن الدين؟

وأمّا ما ذكر بعد ذلك من أنّ الاختلافات بين أهل المذاهب الأربعة اختلافات هامشيّة، فنقول في جوابه: إنّ هذا الكاتب قليل الاطّلاع على مدى التباين والاختلاف بين هذه المذاهب بحيث أنّ أهل كلّ مذهب يكفّرون المذهب الآخر، ونحيل الكاتب على قراءة كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعة ويقرأه ويرجع الى المصادر السنّية التي اعتمد عليها المؤلّف ليتأكّد من صدق المؤلّف بأنّ الاختلاف بين المذاهب وصل الى حدّ من البشاعة والاشمئزاز ممّا تنفر منه الطباع السليمة، إرجع الى هذا الكاتب واقرأه وأبد بعد ذلك رأيك.

الشيعة والتقيّة

قال الكاتب: ولكن ليس كذلك عند الشيعة، بل الشيعة فرقة كاذبة ودينها يعتمد على العداوة والبغض على رسول الله(ص) وهذه العداوة والبغض يصطلح عندهم بالتقيّة في اعتقادهم.. الخ.

Books.Rafed.net

ونقــول: لقـد أوضحنا فـي بداية هذا الكتـاب بعض عقـائد الشيعة بصورة اجـماليّة، ونلفت النظر الى أنّ الكاتب لايعرف عن عقـائد الشيـعة شـيئـاً الاّ ما يسمـعه من خـصومـها أو يقرأ فـي كتب أعدائها، ولو كان منصفاً لما بادر الى التهجّم بلامبرر وبدون برهان ليست الشيعة ـ ونقصد الشيـعة الاماميّة الاثنى عشرية ـ فرقة كاذبة ودينهـا يعتـمد على العـداوة والبـغض لرسول الله، بل الشـيعـة هي الفـرقـة التي آمنت بـالله وبالرسـول وصـدقت بما جـاء به وطبـقت التعـاليم الاسـلاميـة وسـارت على هدي القـرآن والعـترة امتـثالاً لأوامـر الله تعالى واسـتـجابة لنداء الرسـول ﷺ حـيث قـال: إنّي مـخلّف فـيكم الـثقلين كـتـاب الله وعـتـرتي أهل بيـتي، وليس في مذهب الشـيعة تجويز الكذب فـهم يعدّون الكذب من أكبـر الكبائر وقـــد نـص الـقـــرآن عـلى ذمّالـكذب والـكـاذبين، ورووا عـن الرســول ﷺ وعن أئمـتهـم عليهم السلام روايات كثيـرة في هذا المعنى ممّا لايدع مـجالاً لافـتراء هذا الكاتب على الشـيعـة بأنها فـرقة كـاذبة، ولو أنّه تناول أيّ كتاب من كتب الشـيعة في هذا المجال لعلم ذلك، ونحن نعـتـقـد أنّه يعلم بـذلك ولكن العـصـبـيـة قـد سـيطرت عليـه ودفعـته الى التجني وعـدم الانصاف وأما مـا ذكره من أمر التـقيّة، فنقـول في جوابـه: ليست التـقـيّة من بدع الشـيعـة كمـا يحلو لهـذا الكاتب أن يصفـها بذلك، وليست التـقيّة فكرة مذهبيّة كـما يرغب

Books.Rafed.net

أن ينعتها بذلك بل التقية مبدأ قرآني نصّ عليها في العديد من الآيات. وإذا كان الشيعة يطبقون التقيّة فلأنهم يلتزمون بتطبيق آيات القرآن وهل في هذا انحراف أو خروج عن جادّة الحقّ.

لقد أشار القرآن الكريم إلى التقيّة ومدح العاملين بها، قال الله تعالى: ﴿**الاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالايمان**﴾[1] ﴿**الاّ أن تتّقوا منهم تقاة**﴾[2] ﴿**وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه**﴾[3] فهذه الآيات المباركة وغيرها تدل صراحة على جواز التقية.

ثمّ إنّ التقية يلجأ اليها في حالة دفع الضرر والخوف على الدين أو النفس أو العرض أو المال، وهذا أمر فطري طبيعي عند كلّ إنسان، ولو أنّ هذا الكاتب واجهته بعض الظروف القاسية التي تهدد حياته أو ماله أو عرضه لما كان له مناص عن التقية ولعلم أنّ التقيّة حقّ لاريب فيه، وقد أقرّ علماء السنّة بهذه الحقيقة فيما ألّفوه من الكتب الفقهيّة، ولكن هذا الكاتب لايكلف نفسه حتى بقراءة كتب مذهبه فضلاً عن كتب غيرهم. والمهم انّ التقيّة أمر طبيعي لايخالف الدين والعقل، وليست هي نفاقاً، كما

---

١) سورة النحل، الآية ١٠٦.

٢) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

٣) سورة غافر، الآية ٢٨.

Books.Rafed.net

يحاول خصوم الشيعة أن يثبتوا ذلك بل هي حالة علاجيّة والغرض منها دفع الضرر والخوف عن الدين والنفس والعرض والمال، ولها شرائط ومقررات ذكرها علماء الشيعة في كتبهم الفقهية، فليست التقية عندهم جائزة في كلّ وقت وزمان ومكان وحال، بل إنّ من الحالات ما لايجوز فيها التقيّة أصلاً، وقد ذكر ذلك مفصلاً في كتب الفقه الشيعية، وأما اقتران التقيّة بالشيعة فلأنّ الشيعة في تاريخهم الطويل كانوا يعانون من الويلات والاذى من خصومهم في محاولات لمحوهم من الوجود، ولا أقل من اسكات أصواتهم عن قول الحق وقد قدّم الشيعة من الضحايا في سبيل مبدئهم ما سطره التاريخ واقرأ ما فعله معاوية بن أبي سفيان ومن جاء من بعده من الامويين والعباسيّين في الشيعة من القتل والسجن والتشريد لا لشيء الآ لانّهم شيعة أهل البيت عليهم السلام الامر الذي دفع بالشيعة أن يعملوا بالتقيّة حفاظاً على دينهم وأنفسهم وأعراضهم.

وليس المقام مقام تفصيل والا لاسمعناك من ذلك عجباً[1]

---

١) راجع كتاب النصب والنواصب فقد استوعب في دراسته لهذا الموضوع ما عاناه الشيعة ـ من خصومهم ـ عبر تاريخهم المظلوم.

Books.Rafed.net

وقد كتب علماء الشيعة حول التقيّة بحوثاً موسعة ومختصرة فقهية وغير فقهية، فارجع إليها إن شئت المزيد ونكتفي بهذا القدر من الكلام حول التقيّة مشيرين الى أن التقية ليست نبزاً ونقصاً بقدر ما هي مدحاً وفضيلة، وإذا كان من طعن أو نقاش حول التقية فليوجّه نحو الأسباب التي دفعت بالشيعة الى الالتزام بالتقيّة.

وسيأتي أيضاً بعض مايرتبط بالتقية عند تعرض الكاتب لذلك.

الشيعة والصحابة

قال الكاتب: توجد في الفرق الشيعيّة اعتقادات متنوّعة باختلاف فرقها.

ونقول: قد أشرنا أكثر من مرّة الى أننا لايعنينا أمر سائر الفرق، وينبغي أن يكون حديث الكاتب محدّداً ولايخّلط في أقواله، فإنّ فرق الشيعة وإن كانت كثيرة ومتعددة وهي كالفرق السنية فهي أيضاً كثيرة ومتعدّدة، والاختلاف فيما بينها كبير جداً الاّ أنّ كلامنا في الشيعة الاماميّة الاثني عشرية ولعل الكاتب متنبّه الى ذلك، وإنما ذكر هذا تمهيداً لقوله الآتي حيث **قال**:

ولكنها مع ذلك تلتقي وتتفق على نقطة واحدة أساسيّة مشتركة لاتخرج عن صميمها جمعاء وهي السبّ والشتم والحملة

Books.Rafed.net

الشرسة بتوجيه أصابع الاتهام إلى كلّ من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والزبير وطلحة وأبي هريرة، فضلاً عن السيّدة عائشة.

ونقـــول: انّ عقيدة الشيعة صريحة وواضحة وقد تكلّفت ببيانها كتبهم الكلاميّة ويستندون في ما يعتقدون إلى القرآن والروايات والعقل ولايحيدون عن ذلك، ومن أبرز معالم البحث عندهم استعراض الاحداث والوقائع ومحاكمتها على ضوء القرآن والروايات والعقل وتزن الامور والأشخاص بموازين دقيقة وتقيمها بحسب مالها وما عليها وليس من مبادىء الشيعة الاتّهام والافتراء كما يحبّ هذا الكاتب أن ينسب اليهم إن نظرة الشيعة الى الصحابة تنطلق من هذا الاساس فالصحابة بشر كسائر الناس منهم المؤمن قوي الايمان، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار، ومنهم ضعيف الايمان، ومنهم المنافق وقد تحدّث القرآن الكريم عن ذلك وأشار الى وجود المنافقين ﴿**ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم**﴾[1] بل نزلت في حقّهم سورة كاملة وقد نهى الله تعالى نبيّه عن الصلاة عليهم والاستغفار لهم وهذا أمر بين في آيات القرآن الكريم، وبناء على هذه النظرة الصريحة فالشيعة لاتفترض في الصحابة العصمة من كلّ سهو وخطأ، بل

---

١) سورة براءة، الآية ١٠١.

Books.Rafed.net

هم يخطّؤن كما يخطّىء الناس ويقع منهم الاشتباه كما يقع من غيرهم الاّ ما ثبت بالدليل أنّه معصوم، وذلك مختصّ بعترة النبي ﷺ الذين قرنهم بالقرآن في حديث الثقلين وأمر الأُمّة باتّباعهم وشبّههم النبي ﷺ بسفينة نوح من ركبها نجى ومَن تخلّف عنها غرق وهوى[1]، وينبغي لهذا الكاتب وامثاله ممن هو على شاكلته أن يتحلّي بالشجاعة والفطنة ليتقبل هذه الحقيقة ونؤكّد هذه الحقيقة بالاحالة على الوقوف على تاريخ الصحابة ليتبيّن أنّ الاختلاف قد يقع بين الصحابة وقد يصل الى حد القتل والقتال وقد أشرنا فيما تقدم الى بعض ذلك، وبناء على هذا يتّضح موقفنا ممّن ذكر من أسماء الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والزبير وطلحة وأبي هريرة وعائشة وغيرهم، فإن التاريخ قد حفظ الينا كثيراً من قضاياهم واحوالهم، وعلى ضوئها وتقييمها بالموازين العقلية والشرعيّة يكون الحكم.

ثم ليعلم هذا الكاتب أنّه ليس بين الشيعة وبين الصحابة عداوة شخصية، أو ثارات تدفع بالشيعة إلى توجيه أصابع الاتّهام إليهم كما يقول الكاتب إنّ ما تتميّز به الشيعة هو الشجاعة والصراحة في تقييم الامور والأشخاص، وليس كما هو الحال

---

١) مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٥١، كتاب معرفة الصحابة.

Books.Rafed.net

عند غيرهم حيث افترضوا في الصحابة العصمة والاستقامة في كل الامور فبرّروا كلّ فعل صدر عنهم ونزهوهم عن كلّ خطأ والحال أن الواقع التاريخي يكذب هذا الافتراض.

واما ما ذكره الكاتب من السبّ والشتم والحملة الشرسة فهذا مما ينطبق عليه المثل المشهور «**رمتني بدائها وانسلّت**»[1] فلاندري هل يعلم الكاتب أنّ أوّل من وضع السبّ والشتم هو معاوية بن أبي سفيان الذي جعل من سبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام سنّة يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير واستمرّ شتم أمير المؤمنين مدة طويلة على منابر المسلمين في مختلف بقاع الاسلام حتى أصبح حقيقة ثابتة وسنّة متّبعة؟ لاندري هل يعلم الكاتب ما قام به معاوية في اعقاب معركة صفين من الحملات الشرسة على الشيعة في مختلف المناطق قتلاً وتشريداً وهدماً للبيوت ؟ لاندري هل يعلم الكاتب ما فعله معاوية بحجر بن[2] عدي

---

١) مجمع الامثال، لابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني: ج٢ ص٢٣ المثل ١٥٢١ ، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٢) حجر بن عدي الكندي وهو الملقب بحجر الخير وكان من فضلاء الصحابة وكان على كندة بصفين سنة ٥١ وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر واصحابه ـ راجع اسد الغابة: ج١ ص٤٦٢ .

Books.Rafed.net

وأصحابه[1] عندما رفضوا أن يعلنوا السبّ والبراءة من الامام علي عليه السلام؟ لاندري هل يعلم هذا الكاتب من الذي دسّ السم الى الامام الحسن عليه السلام ومن الذي بعث الى مالك الاشتر من يقتله بالسم[2] ومن الذي أوعز بقتل محمّد[3] بن أبي بكر غير معاوية بن أبي سفيان؟ لاندري هل يعلم هذا الكاتب من الذي قتل الحسين بن علي عليه السلام وأرسل جيشاً لاباحة المدينة وهدم الكعبة غير ولد معاوية يزيد؟

لاندري هل يعلم الكاتب بذلك أم لا؟ فإن كان لايعلم فليقرأ التاريخ ليقف على ما هو أشد وأدهى من الاحداث الدامية المتوالية التي قام بها معاوية وبنو أُمية.

---

١) واصحابه وهم شريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي، وعبدالرحمن بن حيان العنزي.
راجع الكامل لابن الاثير: ج٣ ص٤٧٨ قول الحسن البصري في معاوية.
وراجع تاريخ الطبري حوادث سنة ٥١ ج٤ س٢٧٠.

٢) راجع تاريخ الخفاء للسيوطي: ج١٩٢.

٣) هو محمد بن ابي بكر بن أبي قحافة التيمي وكان امير امؤمنين عليه السلام يقول في حقه محمد ابني من صلب ابي بكر وقد عرف بولائه لامير المؤمنين وانقطاعه اليه.

Books.Rafed.net

وإن كان يعلم فكيف يريدنا أن نعتقد باستقامة معاوية وأمثاله.

هذه هي المشكلة التي ينبغي أن يفكر فيها الكاتب ويوجد لها حلاً والا فسيبقى متخبّطاً لايهتدي الى الحق والحقيقة وأمّا الشيعة فلامشكلة عندهم لأنّهم قيّموا الاشخاص بموازين العقل والشرع بعد استعراض أعمالهم وأقوالهم وعرضها على المقاييس الصحيحة والحكم عليهم أو لهم بما يمليه الحق من دون لف أو دوران.

قال الكاتب: هذا ولاينبغي ان يغيب عنك أن هؤلاء الصحابة العظام قد ورد ذكرهم في القرآن... الخ.

ونقول: نحن الشيعة لاننكر أن صحبة النبي ﷺ والتشرف بالحياة معه في زمان واحد وفي بلد واحد من أعظم الكرامات ولكن نسأل هل هذا وحده يكفي؟ أم أنه لابدّ من ضمّ شيء آخر وهو الايمان والاستقامة، والاّ فليس هناك شيء أقرب الى الانسان من زوجته. وقد ضرب لنا القرآن مثلاً بامرأة نوح وامرأة لوط قال الله تعالى: ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من**

Books.Rafed.net

الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الدّاخلين﴾[1] لاننكر ان الصحبة مع النبي شرف عظيم ولكن ذلك بشروط لابدّ من توفّرها، والاّ فقد كان في زمان النبي ﷺ وفي بلد النبي ﷺ منافقون مردوا على النفاق. إذن لابدّ من الالتفات والتوجه الى هذا المعنى فإنّ الصحبة وحدها ليست كافية وما أشار اليه الكاتب من أنّ القرآن أثنى على الصحابة ومدحهم، فهذا صحيح ولكن ليس على اطلاقه بمعنى أن كلّ صحابي كذلك بل ان ذلك خاص بمن سار على سيرة النبيﷺ ولم يصدر منه ما خالف به الشرع أو انحرف به عن طريق النبي.

وقد أشار النبي ﷺ الى هذه الحقيقة بقوله ﷺ: «لقد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[2].

فالذي يكذّب على النبي ﷺ في زمانه هل يعدّ صحابياً ويؤخذ قوله وفعله حجّة؟ وهل يعتبر اسلام هذا الشخص هو اسلام القرآن وهو اسلام الرسول ﷺ على حد تعبير الكاتب

---

١) سورة التحريم، الآية ١٠.

٢) أصول الكافي: ج١ باب اختلاف الحديث ص٦٢، الحديث ١.

Books.Rafed.net

والذي نزل القرآن شاهداً بفسقه[1] هل يعد من الصحابة الذين يجب احترامهم ومن يكون عدواً له فهو عدو للرسول نفسه كما يقول الكاتب. !!؟

إن هذا الكاتب يخلط بين الغثّ والسمين، ولايفرق بين الحقّ والباطل، وليس له مقياس واضح ويكتفي بالقشور دون اللباب.

قال الكاتب: إن الشيعة قد ضلّوا عن الصراط المستقيم. . .

ونقول: هذه عودة الى النغمة التي اسمعنا إيّاها كثيراً حيث يختم كل جملة من كلامه بالتفنن في السباب والشتائم يوجهها الى الشيعة وليس هذا من أدب الحديث والمناظرة وإنما يلجأ إلى هذا الاسلوب لاهتزاز شخصيته واضطرابها وفشل ادعائه.

قال الكاتب: إن الركن الرصين والحجر الاساسي للنجاة ونيل المغفرة يوم القيامة هو اتباع الاسلام كما علمه الصحابة وهو

---

١) اشارة إلى قول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.
ونزولها في الوليد بن عقبة بن أبي معيط في قصة ذكرها المفسّرون والمؤرخون وقد استعرض ابن أبي الحديد جملة من اخبار الوليد بن عقبة وذكر سبب نزول الآية فراجع شرح نهج البلاغة: ج١٧ ص٢٢٧ ـ ٢٤٥.

Books.Rafed.net

ما عليه الامة.

ونقـول: إن الحجر الاساس للنجاة ونيل المغـفرة يوم القيامة هو امتـثال أوامر الله ونواهيه التي جـاء بها النبي ﷺ تطبـيـقـاً للآية الكريمة وهو قـوله تعـالى: ﴿**مـا آتاكم الرسول فـخـذوه وما نهـاكم عنه فـانتـهـوا**﴾[1] من دون ان يكون لعلـم الصـحـابة مـدخلية فـإن الصحابة قد اختلفوا بعد النبي ﷺ اختلافاً كثيراً في ما رووا وما نقلوا وقد صدرت من بعضهم مناقضـات، فكيف نتّبعهم جميعهم وفي ذلك الجـمع بـين النقـيـضين وهو مـحـال، والـصـحـيح هو أنّ النبيﷺ رسم لنا طريقاً وأمرنا باتّبـاعه، وذلك الطريق هو السير على منهـاج القرآن والعـترة النبـوية بمقتـضى حديث الثقلين وغـيره من الروايات وقـد ذكرنا فيـما تقـدّم أنّ النبي ﷺ قـد جـعل الامـام عليّاً عليه السلام خليـفـة على المسلمـين وامـر المسلمين باتبـاعـه والاهتـداء بسـيـرته لأنّه نـفس النبي ﷺ بنصّ القـرآن، وهو بـاب مـدينة علم النبي بنصّ الـرسـول، وهو المـرجع للـمـسـلـمين في قـضـايـاهم واحكامهم بنص التاريخ وبعـد الامام علي تأتي سلسلة الأئمة عليهم السلام الذين نصبـهم الرسول ﷺ ليكونوا خلفاء على الأُمّة، وسـيأتي ما يزيد هذا الأمر وضوحاً.

---

١) سورة الحشر، الآية ٨.

Books.Rafed.net

قـال الكاتب: وتعتبر فرقـة الشيعة أنّها هي التي دبّرت خطة قتل عثـمان (رض) فـعلى هذا الأسـاس للارهاب والفوضى أحـد الافاعيل والاعمال الرئيسية لهذه الفرقة.

ونقـــول: قد ذكـرنا فيـما تقـدّم أنّ الذي قتل الخليـفة بعض الصـحـابة والتـاريخ يشـهـد على ذلك، ولو رجـع هذا الكاتب إلى الكتب التـاريخية لوقف على هـذه الحقيـقة ولكان خـيراً له من هذا التخبّط والخلط والاضطراب.

قـال الكاتب: في حين أسّست وأنشـئت على قاعـدة الطعن في نزاهة الصحابة وهذا نجـده كثيراً في كتبهم وينقل عـن تعاليمهم التي تتركّز على الدسّ والتعرّض لشخصيّتهم.

ونقـــول: إن الذي طعن في الصحـابة هم الصحابة أنفـسهم لاختلافـهم الكبير، والا فبماذا يفـسر حادثة السقيـفة؟ وبماذا يفسّر مقتل عـثمـان حيث صدر من بعـض الصحـابة والتابـعين كمـا بينا ذلك فيـما تقـدم؟ وبماذا يفسّر واقعـة الجمل وواقعـة صفين وواقـعة النهـروان وقتل حـجر بن عـدي وعمـرو بن الحمق الخـزاعي وميـثم التـمـار؟ أليس كل هذ الاحـداث وقـعـت بين الصـحـابة أنفـسـهم؟ أليس طلحـة والزبيـر وعـائشـة من الصـحابة؟ فكـيف حاربوا أميـر المؤمنين عليه السلام فـمن المحق منهـم؟ هل يمكن القـول ان الجـمـيع على

Books.Rafed.net

الحق؟ إذاً كيف تقاتلوا وسفكت الدماء، وقس على هذا سائر القضايا والأحداث، ومن هنا قلنا إن الذي طعن في نزاهة الصحابة هم الصحابة أنفسهم وأما الشيعة فقد وجدوا هذه القضايا مبثوثة في كتب التاريخ السنيّة كالطبري[1] وابن الأثير[2] وغيرها، وحينما رأوا في كتب التاريخ استنتجوا منها نتائج مهمة، خلاصتها أنّ الصحابة كسائر البشر منهم المصيب ومنهم المخطىء، وليس الامر كما يقوله هذا الكاتب من أنّهم كلّهم على الحق لأن الواقع التاريخي يكذّب هذه المقولة.

قال الكاتب: كان يتجلّى عندهم بوضوح أنه لايمكنهم الظهور على مسرح الحياة مع وجود تلك القيادة الصحابية العظيمة في تلك الفترة لذا أخذوا في ابتداء تنشأة تعاليم وبيانات مضادة ومناقضة لهم عن طريق القوة والخداع... الخ.

ونقول: قد ذكرنا أنّ التشيّع كان قد نشأ في زمان النبي صلى الله عليه وآله وأنّه صلى الله عليه وآله أوّل غارس لبذرته وكان عدة من اصحابة معروفين بالتشيع[3] كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وغيرهم كثير؛ لأن

---

١) راجع تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٠٧.

٢) الكامل في التاريخ لابن الاثير: ج٣ ص٤٨٧.

٣) الشيعة بين الحقائق والاوهام للسيد محسن الامين: ص٤١.

Books.Rafed.net

التشيع كما ذكرنا هو الإتباع لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا أمر متفق عليه بين المسلمين، وقد نقله الرواة وأودعوه في كتبهم وذكرنا فيما تقدم بعض النصوص والشواهد على ذلك فما ذكره الكاتب من تنشأة تعاليم وبيانات مضاده ما هو الآ نوع من الدجل والافتراء ولا أساس له من الصحّة على الاطلاق.

قال الكاتب: فأسّسوا (يعني الشيعة) قواعد دينهم على أساس من افضاح صحابة الرسول الكرام الذين أكثر حبّهم الرسول ولم تكن خلافتهم وقيادتهم من عند أنفسهم، أو لأجل اكتساب محبة الناس، وإنما هذه الخلافة والقيادة من الله تعالى، فلولا وجود الصحابة ما كان للاسلام ثبوت على الاطلاق وما بقى القرآن حاكماً وقائماً.

ونقول: إن هذا الكاتب يخالف مبادئه والأسس التي بنى عليها مذهبه ولايدري ماذا يقول، وذلك لانّ المذاهب السنّية اتّفقت كلمتها على أن النبي لم يعين خليفة من بعده، وإنّما الامر شورى بين المسلمين، وقد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واختاروا أبا بكر خليفة على المسلمين هكذا تقول كتب السنة.

وأما الشيعة فقد ذهبوا الى أنّ النبي نصب خليفة من بعده وعيّنه من بينهم، وهو علي بن أبي طالب، وأثبتوا ذلك بالأدلة

Books.Rafed.net

العقليّة والنقليّة، فكيف لهذا الكاتب ان يقول ولم تكن خلافتهم وقيادتهم من عند انفسهم. هذا مضافاً إلى أن علماء السنة ذهبوا إلى أنّ الخلافة والامامة ليست واجبة عقلاً بينما الشيعة يقولون بوجوبها عقلاً وانّ الإمامة لايمكن ان تكون من جعل البشر وإنما هي تعيين من الله على يد النبي ﷺ وإذا كان الامر كذلك فكيف لهذا الكاتب أن يقول وإنما هذه الخلافة والقيادة من الله تعالى فهو يقول بمذهب الشيعة من حيث لايشعر ويتناقض في اقواله.

واما ما ذكره بالنسبة الى الصحابة وأنّه لولا وجودهم ما كان للاسلام ثبوت على الاطلاق، فهذا أيضاً تخليط من هذا الكاتب وقد أجبنا عن ذلك فيما تقدّم، فإن المقياس ليس هو الصحبة بل المقياس الصحيح هو الالتزام بتعاليم القرآن الكريم وامتثال أوامر النبي ﷺ ونواهيه ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[1].

قال الكاتب: ليس هناك فرقة من فرق الاسلام على الاطلاق تعرف الافتراء على النبي ﷺ ونسبة ما ليس منه إليه كهذه.... الخ.

ونقول: لازال هذا الكاتب بين حين وآخر يظهر لنا تناقضاته

---

١) سورة الحشر، الآية ٧.

Books.Rafed.net

ففي هذه الفقرة يعترف أنّ الشيعة من الفرق الاسلاميّة، وقد تقدّم أنّها ليست اسلاميّة كما جاء في كلامه وان الشيعة كفار، فهذا الكاتب لايعي ما يقول ولايلتفت الى معاني كلامه، ثمّ إنّ ما ذكر من أنّ الشيعة تدخل في الأحاديث وتفتري، فهذا كذب صريح على الشيعة، وليس هناك أحد من المسلمين من اعتنى بصيانة الحديث والدفاع عنه كما فعل الشيعة في تاريخهم حيث ألّفوا الكتب الرجالية التي تتناول حياة الرواة والبحث عن أحوالهم ومدى ما يمكن الاعتماد على أقوالهم في نقل الاحاديث ولم يقبلوا الحديث المروي الآ بعد عرضه على القرآن الكريم، وكون راويه ثقة معروفاً بالامانة في النقل على تفاصيل مذكورة في محلها، فليس الامر كما ادّعاه هذا الكاتب.

قال الكاتب: إنّ الاسلام المتّبع عند الأمة الاسلامية على مدار ١٤٠٠ سنة الماضية نزل بواسطة الوحي ولم يأت هذا الاسلام كفكرة بشرية خالصة حسب رغبتهم، ولكن ليس عند الشيعة ركن وأساس في القرآن أو السنّة، بل الركن قائم عندهم ومبني على الفكر البشري البحت لنيل صحابة رسول الله ﷺ وقتلهم...

ونقول: إنّ الشيعة تعتمد على القرآن وما ورد عن النبي ﷺ

Books.Rafed.net

واهل بيته ويستندون في عقائدهم وأحكامهم على هذه المصادر وليس الامر كما ذكر هذا الكاتب افتراء عليهم وزورا وبهتاناً. إن الشيعة يتعبّدون في جميع أمورهم بما جاء عن الشرع ولايجوزون العمل بالرأي والقياس والاستحسانات التي يعتمد عليها غيرهم من بعض المذاهب السنية ولهم في ذلك أدلّتهم العقليّة والنقليّة المبثوثة في كتبهم، ولكن هذا الكاتب لايتقي الله في اتّهام غيره بما هو متلبّس به وبما يعتقده من حيث يشعر، أو لايشعر وليته طالع كتب الشيعة العقائديّة والفقهيّة لوجد هذه الحقيقة ثابتة، ولكنه لايفعل ذلك وإن فعل فإنّما هو بلارويّة وتدبّر ومن غير انصاف، بل من أجل التحوير والتزوير والاتهام.

قال الكاتب: إنّ ما عليه الشيعة هو تحريف القرآن والسنة من خلال التفاسير الكاذبة التي توافق مبانيهم تمام الانسجام.

ونقول: هل وجد هذا الكاتب قرآناً عند الشيعة يخالف نسخ القرآن الموجودة عند السنّة، ليتوجّه هذا الكاتب الى أقرب مسجد للشيعة وليرى نسخ القرآن فيه ويتصفحها ليجد هل فيها اختلاف بينها وبين نسخ القرآن الموجودة عند السنة.

ووالله لو فعل ذلك لما وجد الاّ نفس النسخ بل ونفس الطبعات، وانّ القرآن عند الشيعة هو نفس القرآن عند السنّة،

Books.Rafed.net

فلمـاذا هذا الكذب والافتـراء؟ ولماذا هذا التـجني على الشيـعة بلاسبب؟ هل كـان ذلك لاختلافـهم في الرأي في بعض النظريات مع السنة؟ فليس هذا الاختلاف دافعاً لهذا الافتراء وقـول الباطل كما يفعله هذا الكاتب التي ينفث حقده وعداوته بلاسبب، ونحن نتحدّى هذا الكاتب ان يأتي بنسـخة من القرآن محرّفة عند الـشيعة وهو لن يجـد من ذلك شيئاً؛ لأن الـقرآن المتـداول عند الشيـعة ونقـرأه صـبـاحـاً ومسـاء هو نفس القـرآن الموجـود عند السنّة ولا اختلاف بين نسخ القرآن الموجودة بين كافّة المسلمين.

وسيـأتي الكلام عن هذا المـوضـوع بالذات في الصـفـحـات والبحوث القادمة.

الشيعة وعصمة الأئمة ومقاماتهم عليهم السلام

قـال الكاتب: على سبيل المثال يدعون أنّ الامـام علياً ومن يتّخذونهم أئمّة دينهم لاذنب لهم وما كانوا مخطئين كالأنبياء.

ونقــول: إن هذا الكاتب لايملك أسبـاب البحث ومناهجه فـهـو يخلّط فـي كـلامـه بين مـا يتناسب مع مـوضـوع البـحث ومـا لايتناسب معه، فهذا المثال الذي يأتي به لايتناسب مع كلامه حول

Books.Rafed.net

تحريف الشيعة للقرآن، وله من هذا القبيل الشيء الكثير مما يدل على أنّ نفس الكاتب مضطربة أشدّ الاضطراب وعلى أيّ حال فهذا الكاتب يقول إن الشيعة تقول بعصمة الأئمة عليهم السلام وهذا صحيح وعليه عقيدتنا ولانتنازل عن ذلك أبداً، ودليلنا صريح القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾[1].

فإنّ هذه الآية صريحة في أنّ الله تعالى أذهب الرّجس عن أهل البيت، والرّجس هو اسم عامّ لكل الآثام وقبائح الأعمال ونتيجة هذا خلو أهل البيت عليهم السلام عن ذلك ولاتعني بالعصمة غير هذا، وأمّا من هم أهل البيت؟ فالمرجوّ من حضرة الكاتب أن يكلّف نفسه بمراجعة كتب التفاسير السنية ليعرف من هم هؤلاء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ويدل على عصمتهم أيضاً قوله تعالى: ﴿**فقل تعالوا ندعوا**

---

١) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

نزلت الآية في حق خمسة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين راجع تفسير ابن كثير: ج٥ ص٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ ط/٢ بمصر وراجع الكشاف للزمخشري: ج١ ص١٩٢ طبعة مصطفى محمد ٣٦٩ ط بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

ابناءنا وأبناءكم ونسادنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾[1] وليراجع هذا الكاتب كتب التفاسير ليعرف المراد من الأبناء والنساء والانفس وليقف على دلالة الآية كما قررها علماء السنة في كتبهم هذا غير الآيات الاخرى التي يستفاد منها عصمة أهل البيت عليهم السلام كآية المودّة وغيرها من الآيات الدالة على ان الائمّة من أهل البيت عليهم السلام عباد مكرمون منزهون عن ارتكاب المعاصي والذنوب.

ويدلّ على ذلك أيضاً الاحاديث الكثيرة التي رواها علماء السنة في كتبهم كحديث الثقلين وحديث السفينة، وحديث المنزلة، وعشرات بل مئات الروايات المرويّة عن النبي صلى الله عليه وآله فإن أراد هذا الكاتب ان يرد هذه الروايات ولايقبلها فإنما هو يرد أوّلاً على الله وعلى رسوله، ويطعن في نزاهة الصحابة الذين رووا هذه الروايات ويرد أقوال علماء السنة الذين أثبتوا هذه الروايات في كتبهم وعمل الشيعة على طبقها واستفادوا منها عصمة الائمة عليهم السلام واعتقدوا بذلك، وإذا كان السنة لم يعتقدوا بعصمة

---

١) سورة آل عمران، الآية ٦١.

وفي سبب نزول الآية راجع تفسير الطبري: ج٣ ص٢٩٩ و٣٠١ الطبعة الميمنية. وراجع تفسير ابن كثير: ج١ ص٣٧٠ و٣٧١ وراجع الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج١ ص٣٣ دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

الائمة عليهم السلام فذلك لايضرّ بالشيعة؛ لأن الشيعة إنما تتعبّد بما يمليه عليها الدليل.

قال الكاتب: ورد في كتاب الطباطبائي وهو أحد رموز الشيعة البارزين ورد في كتابه الذي سماه [الشيعة في الاسلام] مانصه: لايمكن أن تكون هناك أُمّة من الناس دون ان يكون فيهم امام لافرق في ذلك معروف عندهم أم لا.

ونقول: لما كان الدين هو دين الله وهو من الأهميّة بحيث لايكون بأيدي البشر يتصرّفون في وضع الاحكام ورفعها بما يبلغ إليه تفكيرهم اقتضت الحكمة الالهية أن يختار الله تعالى نخبة من الناس اجتمعت فيهم الكفاءات التي تؤهلهم للحفاظ على احكام الشريعة وتبليغها إلى الناس، ولايعقل أن يهمل هذا الدين من دون أن يكون له حفظة ورعاة يحفظونه ويدفعون عنه الشبهات ويوصلونه الى الناس وهذا هو معنى الامامة الذي تذهب اليه الشيعة وان الإمامة لاتكون من عند الناس يختارون لهم اماماً يجعلونه حاكماً، بل إن الله تعالى هو الذي اختار لعلمه بحقائق الناس وصلاحيتهم للامر والشيعة تعتقد أنّ الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعيّن من بعده خلفاء يقومون بمهمّة المحافظة والرعايةلهذا الدين

Books.Rafed.net

وقد تزوّدوا بجميع المؤهلات من العلم والتقوى والعبادة وغيرها من الصفات الكمالية، وقد قامت الأدلة على ذلك وهي مبثوثة في كتب الشيعةالعقائديّة.

ولما كان هذا الدين باقياًخالداً، فلابدّ من وجود الامام الذي يكون دائم الرعاية لهذا الدين، ويدلّ على ذلك بوضوح قول النبي ﷺ في حديث الثقلين الذي يرويه كلّ المسلمين: «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض...»[1] وهذا تصريح بعدم الافتراق بين القرآن والعترة وما دام القرآن موجوداً، فلابدّ أن يكون الى جانبه العترة المتمثّلة في الامام المنصوب من قبل الله تعالى على يد النبي ﷺ وبناء على هذا فقد يكون شخص الامام معروفاً ظاهراً يراه الناس كما كان في حياة أمير المؤمنين علي عليه السلام وسائر أولاده الأئمة من بعده وقد يكون مستتراً لبعض الظروف اقتضت أن يغيب شخصه عن الناس كما في الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي هو الامام المنتظر وهو من سلالة أمير المؤمنين عليه السلام وهذه الغيبة التي يغيبهاعن الناس لاتضرّ بمهمّته من رعاية الدين وحفظه، فإنه مؤيّد من قبل الله تعالى وعلى ذلك قامت الادلة

---

١) صحيح الترمذي: ج٥ ص٣٢٨.

Books.Rafed.net

وليراجع هذا الكاتب ما قرره علماء الشيعة في كتبهم ليقف على هذه الحقيقة.

قال الكاتب: لو تطالع كتب الشيعة سوف تجد ان هؤلاء في درجة الانبياء أو أكثر، فإنهم يدّعون أن يكون هؤلاء في مقام الانبياء والاختلاف بينهم وبين الائمة في التسمية فحسب، ففي اعتقاد الشيعة وجد بعدالنبي ﷺ أئمة قاموا مقامه ومجرد التسمية لاتغير الاعتقاد والاّ فالنبي والامام شيء واحد.

ونقول: إنّ الشّيعة تعتقد أنّ الأئمّة عليهم السلام اختارهم الله تعالى لإمامة المسلمين، وهم خلفاء الرّسول ﷺ، وليسوا بأنبياء فلانبيّ بعد الرسول ﷺ وقد اتفق الشيعة والسنّة على رواية هذا الحديث: «علي مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لانبيّ بعدي»[1] كما تحدّث القرآن الكريم عن ذلك في قوله تعالى: ﴿**ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾،[2] بل جاء في الاحكام الشّرعيّة من الفقه الشّيعي أنّ من يدّعي النبوّةبعد النبيّ محمّد ﷺ فحكمه القتل، بل إنّ من ضروريّات مذهب الشّيعة الإيمان بخاتمية نبوة النبيّ

---

١) الجامع الصغير: ج٢ ص١٧٧، الحديث ٥٥٩٧ الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

٢) سورة الاحزاب، الآية ٤٠.

Books.Rafed.net

محمّد ﷺ. ثم إن الشيعة تعتقد أنّ النبيّ محمّد ﷺ هو أفضل الخلق وأشرف الممكنات على الاطلاق، وأنّ الأنبياء عليهم السلام لو بعثوا في زمانه ما وسعهم الا الإيمان به واتّباعه، كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾[1] على ما جاء في تفسير هذه الآية الشريفة.

ويتلو النبيّ ﷺ في الفضل والشرف خلفاؤه من بعده وهم الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام.

وأمّا ما ذكره الكاتب من أنّ الائمّة عليهم السلام في درجة الأنبياء وأكثر وأنّهم في مقام الأنبياء والإختلاف بينهم وبين الأئمّة في التّسمية فحسب...

فالذي تعتقده الشّيعة أنّ الأئمّة عليهم السلام خلفاء النبيّ ﷺ وهم أئمّة وليسوا بأنبياء لما ذكرنا من أنّ النبوّة خُتمت بنبيّنا محمّد ﷺ فلانبيّ بعده.

وأمّا أفضليّة الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام عدالنبيّ محمّد ﷺ

---

١) سورة آل عمران، الآية ٨١.

Books.Rafed.net

عند الشّيعة الإمامية فهو مما قامت عليه الأدلّة النقليّة الواصلة إليهم، وساقهم البرهان للاعتقاد بذلك، وأيّ ضير فيه على الشّيعة في هذا الإعتقاد؟

ولعلّ الكاتب وأمثاله يستبعدون ذلك، ونرفع هذا الإستبعاد بأمرين دون الدخول في التفاصيل فإن لها مقامات أخرى.

الأوّل: ذكرنا آنفاً أنّ القرآن الكريم أشار إلى أنّ الأنبياء لو بعثوا في زمان النبيّ ﷺ لما وسعهم الاّ الإيمان به واتباعه، ومقتضى الإيمان والاتّباع هو الإمتثال لكل ما يأمر به النبي ﷺ، واتباعه في كلّ شيء، فلو فرضنا أنّ الأنبياء موجودون في زمان النبي ﷺ ونصّ على إمامة الأئمة عليهم السلام وأمر باتباعهم فهل يسع الأنبياء مخالفة ذلك؟ وحينئذ نسأل أيّهما أفضل الإمام أم المأموم؟ والتّابع أم المتبوع؟ وإذا ثبتت أفضليّتهم في هذا الحال فهي ثابتة في كلّ الأحوال، فليس هناك ما يمنع من القول بافضلية الأئمّة عليهم السلام على سائر الأنبياء لا عقلاً ولاشرعاً.

الثاني: إنّ السّنة رووا في كتبهم أنّ النبي ﷺ قال علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل أو بمنزلة أنبياء بني اسرائيل، ونحو ذلك وأنّ النبيّ ﷺ يفتخر بعلماء أمته يوم القيامة[1] فإذا كان العالم

---

١) جامع الاخبار ـ الفصل العشرون ـ الحديث ٥ ص١١١ عن أبي هريرة.

Books.Rafed.net

المسلم من أمّة النبي ﷺ بهذه المنزلة والمكانة، وهو مهما بلغ في علمه فليس بمعصوم، فكيف بمن نصّ القران على عصمتهم ونوّه النبيُّ ﷺ بفضلهم، وورثوا العلوم عن النبي ﷺ، واستغنوا عن النّاس في المعارف والعلوم، واحتاج الناس إلى علومهم ومعارفهم!!

وأمّا قول الكاتب أخيراًومجرّد التّسمية لم تغيّر النّظرة والا فالنبيّ والإمام شيء واحد، فهو من رمي القول على عواهنه من دون معرفة ودليل، وقد تبيّن جوابه مما ذكرنا.

قال الكاتب: في بعض البيانات عن مقام الأئمّة ورد في كلام ما نصّه: انّه من اعتقادنا نحن الشيعة انّه لايمكن أن يتأتى لشخص الوصول الى درجة ايمان الأئمّة حتّى وإن يكن الملك جبرئيل فضلاً عن النبي ﷺ.

ونقول: إن مشكلة هذا الكاتب أنه لايفهم معاني الكلام ولايلتفت الى المرادات، ولذلك تراه يخلّط في كلامه ويضيف من عند نفسه الأكاذيب والأباطيل من أجل الكيد للشيعة ونظراً لقصور أفكاره لايستطيع أن يفهم المقصود ويفسّر الكلام بحسب نظرته الممزوجة بالحقد والبغضاء.

إن الشيعة قاطبة تعتقد بافضليّة النبي ﷺ على سائر

Books.Rafed.net

الكائنات وهو سيد البشر وأئمتنا عليهم السلام إنما هم ورثة علمه وليسوا في درجته فضلاً عن كونهم افضل منه ولاندري من أين لهذا الكاتب أن يسمح لنفسه بأن يرمي الشيعة بالاتهام الباطل ولايراعي أبسط الآداب الاخلاقيّة في البحث والمناظرة، وكان ينبغي عليه أن يستفهم ويسأل ليبيّن له المراد لا أنه يفهم الكلام فهماً خاطئاً ويضيف اليه الاباطيل من عنده ويتّهم بالكفر والفساد كما هي عادته دائماً.

قال الكاتب: وفي نظر الشيعة أنّ الائمة الاثني عشر منتخبون من قبل الله تعالى.

ونقول: إنّ انتخاب الأئمّة تمّ على يد الرسول من قبل الله، وأي ضير في ذلك إذا كان الدليل قام على ذلك. إنّ النبي صلى الله عليه وآله يقول: «الائمة اثنا عشر كلّهم من قريش»[1] وقد عيّنهم النبي صلى الله عليه وآله ونصّ على إمامتهم والرسول صلى الله عليه وآله **﴿لاينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى﴾**[2] فما المانع من ذلك. ونؤكّد أنّ اختيار الأئمّة عليهم السلام

---

١) راجع الجامع الصحيح للترمذي: ج٤ ص٥٠١ باب ما جاء في الخلفاء دار احياء التراث العربي.

وراجع ايضاً كنز العمال: ج١٢ ص٣٢ مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة.

وراجع سنن أبي داود: ج٤ ص١٠٦ ح٤٢٨٠ و٤٢٨١.

٢) سورة النجم، الآية ٣ و٤.

Books.Rafed.net

لا على أنّهم أنبياء بل هم خلفاء من قبل الرسول ﷺ وليس الائمّة يتلقّون الوحي كما هو الحال عند النبي ﷺ بل الائمة يعرفون الأحكام التي جاء بها النبي ﷺ ويعلمونها الناس لأنّهم أعلم الناس بأحكام الله تعالى بعد النبي ﷺ وفيما تقدم أشرنا الى بعض ما ورد في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام، وابناؤه من بعده على هذا النحو، ولهذا كان ائمتنا على مر التاريخ هم المرجع للناس وللعلماء حتى قال ابو حنيفة (لولا السنتان لهلك النعمان)[1] وقال مالك (مارأت عين ولاسمعت أذن ولاخطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد[2]) والمرجوّ من الكاتب أن يرجع الى كتاب الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة تاليف الشيخ أسد حيدر ليرى أن الامام الصادق عليه السلام وهو الامام السادس من أئمة الشيعة كيف كان له دور بارز في المجالات العلميّة بحيث استفاد منه كافة علماء المسلمين في زمانه وهكذا غيره من سائر الائمة عليهم السلام كانوا في أزمنتهم الملاذ للمسلمين في معرفة أحكام الدين والتفسير والحديث وغيرها من علوم الشريعة.

---

١) راجع كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة لاسد حيدر: ج١ ص٧٠ منشورات مكتبة الصدر طهران، ط/٤ سنة ١٤١٣ هـ.

٢) نفس المصدر السابق: ج١ ص٥٣.

Books.Rafed.net

قال الكاتب: فالامامة كما تفهم عندهم هي النبوّة. . .

ونقول: نحن نتحدّى هذا الكاتب أن يدلّنا على مصدر من مصادر الشيعة ذكر فيه أن الامامة هي النبوّة، أو أنّ المفهوم عندهم من الامامة هو النبوة، إنّ الامامة عندهم هي الرئاسة الدينية والخلافة بعد النبي ﷺ للحفاظ على الاحكام وتبليغها الى الناس، وليس كما يدّعيه هذا الكاتب زوراً وبهتاناً.

قال الكاتب: ولكن الشيعة ليس كذلك فالائمة الاثنا عشر معصومون كالانبياء أنّهم كما يثبتون العصمة الخاصة بالانبياء يثبتونها للائمة عندهم. . . .

ونقول: معنى العصمة في عقيدة الشيعة هي: لطف يفعله الله تعالى بالانسان لايكون له مع ذلك داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك، وهذه المعصية تشمل جميع الملائكة والانبياء وائمة أهل البيت عليهم السلام فلاتصدر عنهم العصمة سواء كانت صغيرة أو كبيرة عمداً أو سهواً ويعتقدون أنّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً كذلك، ولهم على ذلك أدلّة عقليّة ونقليّة مبثوثة في كتبهم العقائديّة، وقد تقدم فيما سبق أن أشرنا الى أنّ آية التطهير وآية المودّة وآية المباهلة وغيرها من الآيات

Books.Rafed.net

التي يستدلّ بها الشيعة على عصمة ائمتهم عليهم السلام ونضيف هنا أنه إذا كان الائمة عليهم السلام هم الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وعلمنا أيضاً أن الخلافة إنّما هي من قبل الله تعالى على يد النبي صلى الله عليه وآله وهم يتولّون مهمة ايصال التعاليم الالهية والتعريف بأحكام الله إلى الناس فمن الطبيعي أن يكون القائم بهذه المهمّة معصوماً ولو لم يكن معصوماً لكان ذلك نقضاً للغرض، ولايمكن الوثوق بأقواله وأفعاله ولو جاز أن تصدر عنه المعاصي لما أمكن الاعتماد عليه في سيرته ولايمكن الركون إليه فكما أن النبي صلى الله عليه وآله معصوم عن ارتكاب الصغائر والكبائر من الذنوب عمداً وسهواً فكذلك خلفاؤه الذين عينهم الرسول بأمر الله خلفاء من بعده وأمّا عصمة الزهراء عليها السلام ففيه لكونها أحد أفراد آية التطهير مضافاً إلى ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله مما رواه علماء السنة في كتبهم عن النبي صلى الله عليه وآله «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن أبغضها فقد أبغضني»[1] وقوله صلى الله عليه وآله «يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها»[2] «فاطمة سيدة نساء العالمين»[3] فاذا كان ايذاء الزهراء إيذاء للنبي صلى الله عليه وآله فما ذلك الا لأن

---

١) راجع مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٥٨ .

٢) ينابيع المودة: ج١ ص٢٠٣ انتشارات الشريف الرضي، الطبعة السابعة .

٣) نفس المصدر السابق .

Books.Rafed.net

الزهراء عليها السلام لاتقول الاّ الحق ولاتفعل الاّ الحقّ دائماً وأبداً، وهذا هو معنى العصمة، فإن مفهوم العصمة الذي ذكرنا تعريفه هو عبارة عن الالتزام بجادة الحقّ وعدم الانحراف في القول والعمل، وإذا كان الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضى فاطمة، فما ذلك الا لأنّ فاطمة عليها السلام لاتفعل الاّ ما يرضى به الله، ولاتقول الاّ ما يرضى به الله، ومعنى ذلك أن قولها وفعلها على طبق الحق، وهذا هو معنى العصمة.

ثمّ إن هذا الكاتب ينكر علينا هذا الاعتقاد في أئمّتنا عليهم السلام وقد قامت الأدلّة من القرآن الكريم واحاديث النبي صلى الله عليه وآله كحديث الثقلين الذي يدلّ على عصمة العترة حيث قرنهم النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن ونحن نعلم أن القرآن لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه فكذلك العترة، والاّ فلامعنى لأن يأمر النبي بالتمسّك بهم لو كان يحتمل في حقهم ارتكاب الخطأ.

نقول: إنّ هذا الكاتب ينكر علينا ذلك وهواعتقادنا في أئمّتنا عليهم السلام والسيّدة الزهراء عليها السلام بضعة النبي صلى الله عليه وآله ومجموع عددهم ثلاثة عشر نفراً الأئمة الاثنا عشر مع السيّدة الزهراء في حين أنه يثبت العصمة الى جميع صحابة النبي صلى الله عليه وآله بلااستثناء ويرى أنّهم كلّهم على الحقّ، مع أن الواقع التاريخي يكذب هذا الادعاء،

Books.Rafed.net

فكيف باءُ هذا الكاتب تجرّ وباؤنا لاتجرّ، غير أنّه يلقي الكلام على عـواهنه من دون تدبّر أو تفكيـر، ونـحن إذ ندّعي الـعـصـمـة لائمّتنا عليهم السلام والسـيّدة الزهراء عليها السلام نقـيم على ذلك الادلّة الـعـقليّة والنقليّة ونتحدّاه أن يثبت أن أحد أئمتنا ارتكب ذنباً من الذنوب أو معصيـة من المعاصي، وليقف على تراجمهم وتفاصـيل حياتهم مما كتبه علماء السنة ليرى هذه الحقـيقة الثابتة التي لاينكرها الاّ جاهل أو مغرض.

وقد أسمعت لو ناديت حيّاً ولكن لاحياة لمن تنادي

الشيعة ومعجزات الائمة عليهم السلام

قـال الكاتب: ليس المعجزة في الإسلام الاّ خاصة بالأنبـياء وليس كذلك عند الشـيعة بل تعد المـعجزة ثابتة للائمـة، فعلى هذا فالائمـة الاثنا عشر ثبـتت لهم معـجزات كمـا ثبتت للانبيـاء حسب تعاليم الشيعة.

ونقول: إن المعجزة هي: ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معـتاد مع خـرق العادة ومطابقـة الدعوى[1]. وذلك بإقــدار من الله

---

١) كـشف المراد في تجـريد الاعـتقـاد ـ المقـصـد الرابع ـ المسـألة الرابعـة: ص٢٧٥ منشورات مكتبة المصطفوي ـ قم.

Books.Rafed.net

تعالى، وهي كما تجري على أيدي الأنبياء عليهم السلام كذلك تجري على أيدي بعض الصالحين، وقد تحدّث القرآن الكريم عن ذلك في قصّة مريم عليها السلام وأصحاب الكهف وآصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس في أقلّ من لمح البصر، هذا مذهب الإمامية ويشاركهم في هذا المذهب أيضاً الأشاعرة وجماعة من المعتزلة.

ونتيجة ذلك أنّ المعجزة ليست خاصّة بالانبياء عليهم السلام كما يدعي الكاتب، فلامانع من ثبوتها للائمّة عليهم السلام تصديقاً لدعواهم الامامة وتأييداً لهم من قبل الله تعالى، وقد ثبت عن أئمّتنا أنّهم أقاموا المعجزات من الأخبار بالمغيبات وغيرها من خوارق العادة وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لاتسألوني عن فئة تضلّ مائة أوتهتدي مائة الاّ نبّأتكم بناعقها وسائقها وقائدها إلى يوم القيامة[1].

وأخبر بقتل ذي الثدية من الخوارج، وبصلب ميثم التمار وأراه النخلة التي يصلب عليها، وبقتل ولده الحسين عليه السلام في كربلاء وغيرها من الحوادث والوقائع التي أخبر عنها قبل وقوعها فليس هناك مايمنع عقلاً أو نقلاً عن صدور المعجزة عن الأئمة عليهم السلام

---

١) راجع كتاب سلوني قبل أن تفقدوني، للشيخ محمد رضا الحكيمي: ج٢ ص١٧٦، مكتبة الصدر، طهران، طبعة ١٤٠٠ هـ.

Books.Rafed.net

بل لابد من صدور المعجزة على يد الامام المعصوم عليه السلام كما ثبت ذلك بالدليل العقلي والنقلي.

قال الكاتب: إنفرد الوحي في الاسلام بخصوصيّة نزوله على الانبياء لاغير وهذا ما نجده كثيراً في التعاليم الاسلاميّة على أنه لايمكن نزول الوحي على أي شخص ما لم يتعيّن بهذ الميزة أي النبوّة، ولكن بحسب تعاليم الشيعة ليس الأمر كذلك، فكما ينزل الوحي على الانبياء كذلك ينزل على الأئمة بالسواء.

ونقول: قد أجبنا في ما تقدّم عن هذه الفرية، ونضيف هنا أننا لاندعي لائمتنا النبوة فقد ختمت الرسالات السماوية بخاتم الانبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾[1] وأشار إليه النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المروي عنه «ياعلي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الا أنّه لانبيّ بعدي»[2] وإنما دعوانا وعقيدتنا أن الأئمة عليهم السلام خلفاء للرسول صلى الله عليه وآله ونوّاب عنه في إيصال الاحكام الى الناس والمحافظة

---

١) سورة الاحزاب، الآية ٤٠.

٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ج٨ ص١٧٥، دار الفكر ـ بيروت.
وراجع صحيح البخاري: ج٤ ص١٦٢، كتاب المغازي، دار المعرفة ـ بيروت، ومسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٧٩ وج٣ ص٣٢.

Books.Rafed.net

على الدين من عبث العابثين، وقد نص النبي ﷺ على خلافتهم وإمامتهم من بعده وليس معنى هذا هو دعوى النبوة ونعتقد أيضاً أن الوحي لاينزل على الأئمّة كما ينزل على النبي ﷺ وقد كذب هذا الكاتب في نسبة ذلك الى الشيعة وليته ذكر مصدراً من مصادر الشيعة قالوا فيه بذلك.

ثمّ لايخفى أنّ هذا الكاتب يكذب القرآن من حيث يشعر أو لايشعر إذ يقول انه لايمكن نزول الوحي على أيّ شخص ما لم يتعين بهذه الميزة أي النبوة والحال أن القرآن الكريم ذكر مخاطبة الملائكة لمريم عليها السلام ونزول الملك عليها، فقال تعالى: ﴿**وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾[1] وقال تعالى: ﴿**إذ قالت الملائكة يامريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه**﴾[2] وقال تعالى: ﴿**واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً. . .**﴾[3] وقال تعالى

---

١) سورة آل عمران، الآية ٤٢.

٢) سورة آل عمران، الآية ٤٥.

٣) سورة مريم من الآية ١٦ ـ ١٩.

Books.Rafed.net

في قصة أم موسى ﴿**وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه**. . .﴾[1] وقال تعالى: ﴿**ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا الى أُمّك ما يوحى**﴾[2] فكيف لهذا الكاتب أن ينكر ذلك وهل هذا الاّ تكذيب للقرآن وردّ على كتاب الله.

قال الكاتب: يقول الطباطبائي في كتابه: إن الأئمّة وإن كانوا لايتلقون جديداً الاّ أن أفعالهم وأقوالهم تمثل تكملة أقوال النبي (الحديث والسنة) فالائمة بعده ﷺ. . . . من جهة التشريع والهداية. . . .

ونقول: كان ينبغي على الكاتب أن ينقل العبارة كاملة ثم يوجّه نقده أمّا أنه يبتر الكلام ويأتي ببعض ويترك بعضاً فذلك إخلال بالمعنى وعلى أي حال فجوابنا أنّ الائمّة عليهم السلام في عقيدة الشيعة هم خلفاء الرسول ﷺ وليسوا بأنبياء ومهمّتهم ابلاغ الاحكام وتعليم الناس ـ كما قلنا ذلك تكراراً ومراراً ـ فإنّ الناس كانوا حديثوا عهد بالاسلام، ومنهم من أسلم ولم يتعمّق الاسلام في قلبه، فكان بحاجة الى مرشد وموجّه ومعلّم بعد النبي، ولابد أن يكون المعلم والمرشد عالماً بالشريعة وأسرارها، فكان الائمة عليهم السلام

---

١) سورة القصص، الآية ٧.

٢) سورة طه، الآية ٣٧.

Books.Rafed.net

هم الملاذ والمرجع للناس في معرفة الاحكام، وقد كان في زمان الصحابة أمير المؤمنين عليه السلام هو المرجع للمسلمين، فكانوا يرجعون اليه في معرفة الاحكام، وقد نقل الرواة كثيراً أنّ عمر قال في أكثر من موضع كلمته المشهورة [لولا علي لهلك عمر][1] وبعد زمان الصحابة كان الأئمّة من أولاد علي عليه السلام هم المرجع للمسلمين وقد ذكرنا ما كان عليه الامام الصادق عليه السلام حيث تتلمذ عليه أبو حنيفة سنتين، حتى قال [لولا السنتان لهلك النعمان][2] وكانت للامام الصادق عليه السلام مدرسة كبرى يقصدها طلاّب العلم في مختلف العلوم ويستفيدون من علمه حتى شهد علماء السنة بذلك.

قال الكاتب: في الحقيقة لو تمّ المقارنة بين مقامات الأنبياء والأئمّة يتّضح جيداً أنّ النبوّة مستمرّة وما تزال قائمة وهذه النبوة تسمّى عندهم بالامامة، وان الشيعة لايفرقون بين الأنبياء والأئمّة.

ونقول: ما لهذا الكاتب لايكاد يفقه حديثاً، ولايدري ماذا

---

١) راجع ينابيع المودة لذوي القربى: ج١ ص٢٢٧ تحقيق السيد علي جمال اشرف الحسيني، الطبعة الاولى، دار الاسوة للطباعة، وراجع ايضاً كتاب سلوني قبل ان تفقدوني للحكيمي: ج٢ ص٢١٥، مكتبة الصدر ـ طهران.

٢) راجع كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة: ج١ ص٧٠، مكتبة الصدر.

Books.Rafed.net

يقول، ويريد أن يلزمنا بشيء نحن لانقول به ولانعتقده وأدلّتنا على خلافه، فالنبوة ختمت بالنبي ﷺ والائمّة إنما هم خلفاء عنه من بعده لا كما يدّعيه هذا الكاتب من أنّ النبوة مستمرّة، فالامامة شيء والنبوّة شيء آخر، وائمّتنا ليسوا بانبياء، ونحن لاندري لماذا يصرّ هذا الكاتب على إلصاق هذه التهمة كسائر التهم الباطلة بالشيعة، ويكرر ذلك في مواطن كثيرة من كتابه، وسيعود إلى هذه النغمة في مطاوي كلماته كما سيأتي.

قال الكاتب: أمّا لو توقّفنا عند أُصول الدين فالفارق فيها واضح بين أهل السنة وبين الشيعة، وهذا الفارق خطير جداً، ففي اعتقاد الشيعة كان الائمة الاثنا عشر يتلقون الوحي والاختلاف إنّما يكون في التسمية فقط، وكما عرفت لايسمونهم أنبياء بل يسمّونهم أئمة.

ونقول: عاد الكاتب مرّة أخرى ليضرب على وتره، والملاحظ أنّه يأتي بالكلام بمناسبة وبدون مناسبة، وقد أجبنا عن ذلك مراراً، وهنا نقول بصراحة لو كنا نعتقد ـ كما يدّعي هذا الكاتب ـ أنّ الائمة أنبياء فما الذي يمنعنا عن تسميتهم بالانبياءونكتفي بتسميتهم أئمة؟ لماذا؟ إن هذا الكاتب لايخجل من نفسه حينما يفتري على غيره بلادليل.

Books.Rafed.net

هذه الشيعة منتشرة في بقاع العالم هل وجدهم يصلّون إلى غير القبلة وهي الكعبة؟ وهل وجدهم يحجّون إلى غير مكة المكرمة؟ وهل وجدهم يصومون غير شهر رمضان؟ وهل وجدهم يتوضّؤن بغير الماء؟ هل وجدهم في أعمالهم العباديّة والمعاملاتيّة على خلاف سائر المسلمين؟

إن الاختلافات الجزئية أمر طبيعي بين الناس لاختلاف الآراء والانظار، فكيف يصرّ هذا الكاتب على تعميق الخلاف ويدّعي الدعاوي الباطلة بلا أساس.

قال الكاتب: وبعد كل هذا البيان يجب أن لايخفى على اهل السنة والجماعة أنه ليس الاختلاف بين السنّة والشيعة كالاختلاف المعروف بين المذاهب الأربعة كما يروّج ذلك شيوخ الشيعة.

ونقول: قد أشار هذا الكاتب الى هذا الأمر وهنا يعود إليه مرة أخرى، وقد أجبنا عن ذلك فيما تقدّم، ونضيف هنا أنّ الاختلاف بين المذاهب قائم بشكل كبير شاء هذا الكاتب أم أبى ونحن على اطّلاع تام بالاختلافات والنزاعات فيما بينهم ولسنا في مقام التشهير وكشف العورات، ونكتفي باحالته على كتاب

Books.Rafed.net

الامام الصادق والمذاهب الاربعة[1] ، كما ذكرنا ذلك ليقرأه بامعان ليرى مساحة الاختلاف بين هذه المذاهب الأربعة، وإذا كان شيوخ الشيعة ـ على حدّ تعبير الكاتب ـ يروّجون أن الاختلاف بين السنة والشيعة كالاختلاف المعروف بين المذاهب الأربعة فإنما هو لتضييق دائرة الخلاف والاّ فليعلم هذا الكاتب أن مذهب الشيعة مذهب قائم بذاته مستمد من الكتاب العظيم وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام وتدعمه الأدلّة التامّة من العقل والنقل، وليس مذهب أهل البيت بحاجة الى غيره مادام رائده الحق وصراطه مستقيم ولايظنّ هذا الكاتب وأمثاله أنّ ذلك لضعف الشيعة فكرياً وعقائدياً فإنّهم يملكون القدرة على الاقناع وعلى استعداد تام لاظهار عقائدهم بأدلتها، وانّما يحاولون هذه المحاولات من أجل رفع الخلاف بين المسلمين بظهور الحق واتباعه كما يقول تعالى ﴿**الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه**﴾[2] ولن تتنازل الشيعة عن مبدئها وعقيدتها لأنّ الادلّة العقليّة والنقليّة تساند طريقتها في العقيدة وفي مختلف النظريات الدينية .

---

١) راجع كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة، لاسد حيدر : ج١ ص١٨٧ الى ص٢٠٦، مكتبة الصدر ـ طهران .

٢) سورة الزمر، الآية ١٨ .

Books.Rafed.net

الشيعة وتحريف القرآن

قال الكاتب: إذا راجعنا تعاليم الشيعة فسوف نجد أنّهم يقولون بعدم صحة القرآن الموجود بين أيدينا، وعلى أنه نسخ منه بعض الاحكام وأضيفت فيه أخر فيما حرفت بعضها وحذفت منه آيات عديدة. انّ الشيعي المعروف والمشهور برواية الحديث عندهم المسمّى بالكليني أورد في كتابه الكافي ما حاصله ((إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمّد ﷺ سبعة عشر ألف آية فكيف يتم ذلك والحال ما هو متواترعندناكون آيات القرآن كلها لاتتجاوز (٦٠٠٠) وهذا ليس الاّ القول ضمنياً أنّ البقية الـ ($\frac{٢}{٣}$) من الآيات اسقطت وحذفت من نصوصه.

ونقول: إن هذا الكاتب ينطبق عليه المثل المشهور (**رمتني بدائها وانسلّت**)[1] وقد استشهدنا بهذا المثل في موضع آخر وسنجيب عن هذا الاعتراض ولكن قبل ذلك نلفت نظر الكاتب إلى أنّنا سنذكر المصادر السنّية وعليه أن يرجع إليها ليرى صدق

---

١) مجمع الامثال، للميداني: ج٢ ص٢٣، المثل ١٥٢١، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

كلامنا ولو أنه وقف على ما سنذكره من المصادر وما ورد فيها لما تجرّأ وفتح فمه بكلمة واحدة في هذا المجال وبعد هذا نقول:

إن المشهور عند علماء السنة هو القول بتحريف القرآن وقد رووا في كتبهم روايات كثيرة وهي:

١ـ روى ابن عبّاس أن عمر قال: فيما قال وهو على المنبر: «إن الله بعث محمداً (ص) بالحقّ وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال. . . صحيح مسلم ـ كتاب الحدود ـ باب رجم الثيّب في الزنا، الحديث ١٥ ص١٣١٧ الطبعة الثانية.

وذكر السيوطي أخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال «أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد. . . وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده» الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج١ ص٢٠٦ الهيئة المصرية العامة للمكتبات.

وآية الرجم التي ادعى عمر أنّها من القرآن ولم تقبل منه رويت بوجوه منها: إذا زنى الشيخ واشيخة فارجموهما البتة

Books.Rafed.net

نكالاً من الله والله عزيز حكيم.

ومنها: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة.

ومنها: ان الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة.

وعلى أي تقدير فليس في القرآن الموجود ما يستفاد منه حكم الرجم المذكور فلو صحت الرواية فلازمة سقوط آية من القرآن.

٢ـ وأخرج الطبراني بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعاً «القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف» الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج١ ص٢٤٢.

بينما ان القرآن الذي بين أيدينا لايبلغ ثلث هذا المقدار وعليه فقد سقط من القرآن أكثر من ثلثيه.

٣ـ وروى ابن عبّاس عن عمر أنّه قال: إن الله بعث محمّداً بالحقّ وأنزل معه الكتاب، فكان مما أنزل إليه آية الرجم فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، ثم قال: كنّا نقرأ «ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم) أو (ان كفراً بكم ان ترغبوا عن آبائكم) مسند أحمد: ج١ ص٤٧، دار الفكر.

٤ـ وروى نافع أنّ ابن عمر قال: ليقولنّ أحدكم قد أخذت

Books.Rafed.net

القرآن كلّه وما يدريه ما كلّه قد ذهب من قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج٣ ص٨١ و٨٢.

٥ـ وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مأتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الاّ على ما هو الآن) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج٣ ص٨٢.

٦ـ وروت حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أُبيّ ـ وهو ابن ثمانين سنة ـ في مصحف عائشة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون في الصفوف الأولى قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج٣ ص٨٢.

٧ـ وروى زرّ قال: قال أُبيّ بن كعب يازرّ: كأيّن تقرأ سورة الاحزاب قلت: ثلاث وسبعين اية قال: إن كانت لتضاهي سورة البقرة أو هي أطول من سورة البقرة...» منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج٢ ص٤٣.

٨ـ وروى ابن أبي داود وابن الأنباري عن ابن شهاب قال: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا

Books.Rafed.net

قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج٢ ص٥٠.

٩ـ وروى عمرة، عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بـ: خمس معلومات، فتوفّي رسول الله ﷺ وهنّ فيما يقرأ من القرآن، صحيح مسلم: ج٢ كتاب الرضاع باب ٦ ص١٠٧٥، الطبعة الثانية.

١٠ـ وروى المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبدالرحمن ابن عوف: ألم تجد فيما أُنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنّا لانجدها، قال: أُسقطت فيما أُسقط من القرآن، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج٣ ص٨٤.

١١ـ وروى أبو سفيان الكلاعي أنّ مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال ابن مسلمة: إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لاتعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»

Books.Rafed.net

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج٣ ص٨٤ .

١٢ـ وقد نقل بطرق عديدة عن ثبوت سورتي الخلع والحفد في مصحف ابن عبّاس وأبيّ بن كعب اللهمّ إنّا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهمّ إياك نعبد ولك نصلّي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج١ ص٢٢٧ .

وهناك غيرها من الروايات أيضاً ذكرت في كتب السنة .

فماذا يقول هذا الكاتب وبماذا يجيب؟

على أنّ المشهور بين علماء الشيعة ومحقّقيهم بل المتسالم على بينهم هو القول بعدم التحريف واستدلوا بعدّة أدلّة من القرآن ومن أحاديث النبي ﷺ على أن القرآن لاتحريف فيه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**وإنه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾[2] ومن الأحاديث قوله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتى

---

١) سورة الحجر، الاية ٩ .

٢) سورة فصلت، الآيتان ٤١ و٤٢ .

Books.Rafed.net

يردا عليَ الحوض»[1].

وغيرها من الأدلّة بل إنّ القول بعدم التحريف من معتقدات الاماميّة التي صرّح بها علماؤهم، كالشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمي، والشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي والطبرسي، والسيد المرتضى، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد جواد البلاغي، وغيرهم من أقطاب العلماء والفقهاء الشيعة.

بل قام اجماعهم على ذلك.

ونحيل الكاتب على كتاب البيان في تفسير القرآن وهو للسيد أبي القاسم الخوئي أحد أبرز علماء الشيعة في العصر الحديث ليقف على الدفاع عن القرآن الكريم باسلوب علمي محكم.

وأما الروايات التي وردت في كتب الشيعة وظاهرها التحريف، فهي: إمّا مردودة لايعتمد عليها، وإما مؤولة على وجوه أخرى لاتتنافى مع القول بسلامة القرآن عن التحريف.

والنتيجة أن الشيعة الامامية لاتقول بتحريف القرآن،

---

١) أخرجه الترمذي: ج٥ ص٣٢٩، طبعة دار الفكر ـ بيروت.
ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١٨ ح٤٥٧٦ وص١٦١ ح٤٧١١.

Books.Rafed.net

ومجرد وجود رواية في كتبهم لايعني الأخذ بها، فما عند السنة من ذلك الشيء الكثير وقد ذكرنا بعضه.

قال الكاتب: ومن جهة أخرى أنّهم يعتقدون أيضاً أنّ القرآن الموجود حالياً لم يدوّن الاّ على يدي أبي بكر وعمر وعثمان بينما هم غاصبون لخلافة علي عليه السلام وهذا (أي غصب الخلافة) يثبت خيانتهم وفقد الايمان الصحيح.

ونقول: إنّ القرآن قد دوّن وجمع في زمان النبي صلى الله عليه وآله لأنّ الروايات المذكورة في جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله كلّها مضطربة ومتناقضة، كما أنها مخالفة للعقل وتستلزم القول بالتحريف، وقد بحث السيد أبو القاسم الخوئي هذه المسألة في كتابه البيان في تفسير القرآن فإن شاء هذا الكاتب أن يقف على حقيقة الأمر فليرجع الى هذا الكتاب[1].

وأما مسألة الخلافة، فقد ذكرنا أكثر من مرّة أنّ الشيعة تعتقد بأنّ النبي صلى الله عليه وآله نص على إمامة الأئمّة عليهم السلام من بعده وعيّنهم بأسمائهم وعى ذلك أدلّة الشيعة في هذا المجال في كتبهم الاعتقاديّة.

قال الكاتب: وبحسب اعتقادهم إنّ القرآن الصحيح قد

---

١) البيان في تفسيرالقرآن: ص٢٥٧ و٢٧٨ الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ١٩٦٥ م.

Books.Rafed.net

خلّفه الرسول للامام علي عليه السلام وعندما لم يفسح له الاعداء مجالاً لخلافة النبي صلى الله عليه وآله أخفاه الامام وأوصاه لأولاده المعروفين بالأئمّة الى أن وصل الى الامام الحادي عشر، فقام بدوره وسلّمه الى الامام الثاني عشر وهو الغائب وعلى أنّه اختفى وغاب بالقرآن الصحيح وعند ظهوره سوف يخرج وينكشف هذا القرآن الصحيح أمام الملأ.

ونقول: إنّ في كلام هذا الكاتب خلطاً واضحاً، وذلك لأن الشيعة كما مرّ تعتقد أنّ القرآن هو هذا القران المتداول بين المسلمين وهو عند الشيعة كماهو عند السنة، وليس عند الشيعة ولا عند أئمتهم قرآن آخر.

وأما الذي عند الائمة فهي كتب أُخرى غير القرآن الكريم، وانما هي كتب فيها من العلوم والمعارف كان النبي صلى الله عليه وآله يمليها على علي وكان علي يكتبها وهي ليست كتب احكام وتشريع مخالفةللقرآن الكريم، بل فيها تفاصيل بعض الأحكام الواردة في القرآن، ويستند إليها الائمة عليهم السلام في بعض ما ينقلون من الأحكام، وهي من مختصّاتهم عليهم السلام وممّا ورثوه عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان لايعمل على طبقها في زمان غيبة الإمام عليه السلام والمدار في في زمانها على القرآن والسنة.

Books.Rafed.net

وكان الائمة عليهم السلام يتوارثون هذه الكتب وهي موجودة الآن عند الإمام الثاني عشر. هذا هو معتقد الشيعة.

أمّا أن القرآن الصحيح هو عند الامام الثاني عشر وعند ظهوره سوف يخرج وينكشف امام الملأ، فهذا كذب وافتراء على الشيعة وإذا كان هذا الكاتب قد قرأ في كتب الشيعة شيئاً من هذا القبيل فهو لم يفهم المعنى المراد فخلط في كلامه وجرّه ذلك إلى الإتهام الباطل كما هي عادته.

قال الكاتب: ويذهبون بعيداً من القول إن إمامة علي وأولاده تمّ التنصيص عليها في هذا القرآن المذكور.

ونقول: إن ما يذهب إليه الشيعة هو التنصيص على إمامة علي وأولاده في هذا القرآن المتداول عند كافة المسلمين ويستدلون بالآيات القرانية والروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله التي رواها علماء السنة في صحاحهم كآية التطهير وآية المباهلة وآية المودة وآية الغدير، وهي قوله تعالى: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[1] حيث نزلت هذه الآية في غديرخم وهو مكان بين مكة والمدينة بعد منصرف النبي صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، وقد روى هذه

---

١) سورة المائدة، الآية ٦٧.

Books.Rafed.net

الحادثة علماء السنة في كتبهم وألّفت فيها كتب عديدة.

وآية الولاية وهي قوله تعالى: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[1] وقد نزلت هذه الآية في قصة مشهورة ذكرت في كتب التفاسير وآية الإنذار يوم الدار وغيرها من الآيات، وهكذا الروايات الواردة عن النبي ﷺ كحديث الثقلين، وحديث المنزلة، وحديث السفينة، وأحاديث أُخرى كثيرة، مما أشرنا فيما تقدّم.

والنتيجة ان الشيعة تستدل على إمامة أئمّتهم بآيات هذا القرآن الكريم وأمّا الكتب التي هي عند الائمة عليهم السلام فهي كتب خاصة لهم يتوارثونها فيما بينهم.

قال الكاتب: إن ما عليه الشيعة من القول يعادل من يرفض وينكر هذا القرآن بكونه صحيحاً ومحتوياً على أحكام الله وشرائعه المنزلة على رسوله لهداية الناس (الأُمّة) فالانكار للقرآن الكريم يستلزم الانكار لنبوة محمّد ﷺ نفسه ولكن الشيعة لايظهرون هذا الانكار لأجل التقيّة ولما ينجم عن الانكار الصريح تلويث ورقة الاسلام بالفضيحة.

ونقول: إنّ هذا الكاتب يدّعي علم الغيب، فإنّه اطّلع على

---

١) سورة المائدة، الآية ٥٥.

Books.Rafed.net

قلوب الشيعة، وعرف أنّهم لايظهرون هذا الانكار لأجل التقية، ثمّ هو يناقض نفسه فهو في الوقت الذي يتهم الشيعة بالكفر والخروج عن الدين يرى أنهم يخافون على الاسلام من أن تتلوث ورقته بالفضيحة إن أفكار هذا الكاتب مبعثرة ولايدري ماذا يقول فهو تارة يمدح وتارة يذمّ وتارة يدّعي علم الغيب وتارة يهاجم وأخرى يدافع وكل ذلك يدل على اضطراب في نفسه وحقد دفين في قلبه، ولايسعنا الاّ أن نسأل الله له الشفاء.

الشيعة والسنة النبوية

قال الكاتب: إنّهم لاينكرون القرآن فحسب، بل يمتدّ هذا التكذيب والرفض الى الكتب الحديثية (الصحاح الستة) فبناء على دعواهم يقولون ان لديهم كتب حديثية وما فيها من أحاديث الرسول ﷺ لاتتجاوز الخمسة بالمائة والبقية يعنى ٩٥٪ (الخمسة والتسعون) من الأقوال والأفعال ترجع الى أئمتهم إن كلمة الحديث في مصطلحهم تعني أقوال أئمتهم وأفعالهم وتقريراتهم.

ونقول: إنّ الشيعة تعتقد أنّ النبي ﷺ جاء بالشريعة كاملة غير منقوصة، وقد بيّن تعاليم الاسلام وأحكامه من خلال القرآن

Books.Rafed.net

الكريم وأحاديثه ﷺ وقد نصّ بأمر من الله على إمامة الائمّة من ذرّيّته وعترته وجعلهم خلفاء من بعده وأمر بأخذ العلم والمعرفة منهم إذ هم الاعرف والاعلم من كلّ الناس بعد النبي ﷺ لانّهم أهل البيت وهم أدرى بالذي في البيت والائمّة عليهم السلام أخذوا العلم عن طريق الوراثة من رسول الله ﷺ فإذا تحدّثوا فإنّما يتحدّثون عن النبي ﷺ وقولهم قول النبي، وحديثهم حديث النبي ﷺ، لكونهم ورّاث النبي ﷺ ولمّا قامت الادلّة على ذلك وثبت أنهم عليهم السلام أخذوا العلم عن النبي ﷺ وقد أمرنا النبي ﷺ باتّباعهم، فإنّهم سفينة النجاة ومثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف غرق وهوى وأنّهم عدل القرآن وأنّهم عترة النبي ﷺ يتضح بذلك مسلك الشيعة وطريقتهم في أخذ الاحكام فهم إنّما يأخذون التعاليم من أئمّتهم عليهم السلام لانّ أقوالهم وأحاديثهم هي التي توصل الى الرسول ﷺ ولانهم باب حطة وهم سفينة النجاة ورثة علمه ﷺ وليس أحد من الناس أقرب الى الرسول ﷺ من أهل بيته ولا أحد أعلم ولا أعرف بالاحكام منهم بعد النبي ﷺ وكان ينبغي على كافة المسلمين أن يسلكوا هذا المسلك وكان الصحابة أنفسهم يأخذون الاحكام من أمير المؤمنين علي بن

Books.Rafed.net

أبي طالب عليه السلام ويرجعون إليه إذا أشكل عليهم الأمر فإنه باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله حتى قال عمر كلمته المشهورة لولا علي لهلك عمر.

الشيعة لاتقول إنّ الائمة في مقابل النبي ولهم طريق يخالف طريق النبي بل تقول إن طريق الأئمة وسيرتهم هو طريق النبي صلى الله عليه وآله وسيرته لأنهم أهل بيته وعترته وذرّيته وهو صلى الله عليه وآله أمر المسلمين باتباعهم كما في حديث الثقلين والعاقل المنصف إذا فكر في هذا الأمر رأى أن الأخذ عن الائمّة عليهم السلام الذين هم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته هو الطريق الصحيح المؤدّي إلى الرسول صلى الله عليه وآله ولمّا قرن النبي صلى الله عليه وآله بين القرآن والعترة وأخبر أنّهما لن يفترقا علمنا بعصمتهم عن الخطأ ويكون قولهم وفعلهم وتقريرهم كلّ ذلك على طبق الحقّ والصواب.

ثمّ إنّ هذا الكاتب يدّعي أنّنا لانأخذ الاّ عن أئمّتنا، وهذا كذب صريح إنّ الشيعة تأخذ عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أئمّتهم الذين امر النبي باتّباعهم، ولكن لابدّ أن يعلم أنّه ليس كلّ حديث يروى يعتمد عليه؛ لأنّنا علمنا أنّ كثيراً من الروايات مكذوبة لما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله بقوله: لقد كثرت علي الكذابة وستكثر من بعدي.

Books.Rafed.net

فمن أجل صيانة الحديث الشريف وتنزيهه عن عبث العابثين لابدّ من عرضه على المقاييس الصحيحة ليعرف منها صدق الحديث من غيره كما هو معلوم عند علماء السنة، فما وافق المقاييس أخذ به وما لم يوافقها يرد وليس ردّ الحديث تكذيباً للنبي ﷺ كما قد يتوهّم هذا الكاتب ويبادر للاتهام فإن هذا أمر يعرفه علماء السنّة والغرض منه صيانة الحديث والدفاع عنه.

وتبيّن من ذلك أن الشيعة في أخذها الأحاديث عن أئمّتها باعتبار أنّ طريقهم أوثق الطرق وأقربها الى رسول الله ﷺ وأعرفها بمقاصده.

قال الكاتب: ولاجل ذلك إن الشيعة قد قطعوا حبل الرسول ﷺ وفتّتوا عرى الاسلام في حين قال ﷺ في حجّة الوداع الأخيرة في حياته ما نصّه: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي.

ونقول: إن الشيعة بفعلهم حفظوا الدين وصانوه عن التلاعب لأنّهم يعتقدون أنّ الدّين وضعه النبي في أيدي أمينة وهم عترته واهل بيته وامر الناس باتباعهم واقتفاء آثارهم لأنهم أعرف الناس بمرادات النبي ﷺ ومقاصد القرآن وذلك لأنهم عليهم السلام ورثوا العلم عن رسول الله ﷺ. وليس الأمر كما يدّعيه هذا الكاتب من أنهم قطعوا حبل الرسول ﷺ وفتّتوا عرى الاسلام.

Books.Rafed.net

فياأيّها العقلاء والمفكّرون هل في اتّباع ذرية الرسول ﷺ الذين أمر النبي باتّباعهم قطع لحبل الرسول ﷺ؟ وهل في الاقتداء باهل البيت تفتيت لعرى الاسلام؟ كيف لهذا الكاتب أن يسمّى الاشياء بغير أسمائها؟ وكيف له أن يعكس الحقائق ويبدلها؟ نحن لاندري ولعل الكاتب أيضاً لايدري.

وأمّا ما ذكره من الرّواية: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي كتاب الله وسنتي» فالمتواتر عند الشيعة والسنّة أنّ المرويّ عن النبي ﷺ هو قوله: وعترتي، لاوسنتي. وهذه الرواية وردت بأسانيد متعددة بلغت حدّ التّواتر، ونقلها علماء السنة في كتبهم، فضلاًعن علماء الشّيعة، فقد وردت هذه الرّواية في كل من صحيح مسلم، وسنن الدارمي، وخصائص النسائي، وسنن أبي داود، وابن ماجة، ومسند أحمد، ومستدرك الحاكم، وذخائر الطبري، وحلية الأولياء، وكنز العمّال، وتفسير الرازي، وتفسير الثعلبي، وتفسير النّيسابوري، وتفسير الخازن، وتفسير ابن كثير، وغيرها. بالاضافة الى الكثير من كتب التاريخ واللغة والسير والتراجم.

وقد اشتهر هذا الحديث شهرة واسعة نظراً إلى أن النبي ﷺ كان يكرره في أكثر من موضع، وقد ذكروا أنّ النبيّ ﷺ قاله في

Books.Rafed.net

حجة الوداع بعرفة، وبالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي غديرخم، وفي الطائف، وغيرها من المواطن.

ومن هنا تعدّدت طرقه واسانيده حتى بلغت أكثر من مائة طريق[1].

وقد استشهد الإمام الرّضا عليه السلام ـ وهو الثّامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام ـ بهذا الحديث في مناظرة علمية جرت بينه وبين العلماء في مجلس المأمون العباسي.

روى الشيخ الصدوق في كتاب الأمالي بسنده عن الرّيان بن الصّلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾[2] فقالت العلماء: أراد الله عزّوجلّ بذلك الأمة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول: أراد الله العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال له

---

١) الاصول العامة للفقه المقارن: ص١٦٤ و١٦٥، الطبعة الثانية بتصرّف.

٢) سورة فاطر، الآية ٣٢.

Books.Rafed.net

الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿**فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير**﴾[1].

ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: ﴿**جنات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب**﴾[2] فصارت الوراثةللعترة الطّاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه، فقال جلّ وعزّ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾[3].

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، أيها الناس لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا ـ يا أبا الحسن ـ عن العترة أهم الآل،

---

١) سورة فاطر، الآية ٣٣.

٢) سورة فاطر، الآية ٣٣.

٣) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

Books.Rafed.net

أو غير الآل؟ فقال الرّضا عليه السلام: هم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثَر عنه أنّه قال: أمّتي آلي. وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لايمكن دفعه: آل محمّد أمّته.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصّدقة على الآل؟ قالوا: نعم. قال: فتحرم على الامّة؟ قالوا: لا. قال: هذا فرق ما بين الآل والأمّة، ويحكم أين يذهب بكم، أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون! أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين دون سائرهم؟....[1].

والرّواية طويلة اقتصرنا منها على موضع الحاجة.

والحديث ـ بعد ذلك ـ أحد معالم النبوّة ومعجزاتها الخالدة ويمكن إجمال معطياته فيما يلي:

أولاً: دلالته على عصمة العترة الطّاهرة فإنّها عدل الكتاب، وكما أنّ القرآن لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه فكذلك قرناؤه، وأنهما معا عاصمان عن الضلالة دائماً وابداً ما دام التمسّك بهما قائماً، والعاصم عن الضّلال لابد وأن يكون

---

١) الامالي المجلس التاسع والسبعون، الحديث ١ ص٦١٤ و٦١٥، الطبعة الاولى المحققة.

Books.Rafed.net

معصوماً والاّ ففاقد الشّيء لايعطيه.

وثانياً: ضرورة التمسّك بهما معاً وأنّ أحدهما لايغني عن الآخر، ومعنى التمسّك بهما الأخذ بتعاليمهما والسير على منهاجهما، ولو كان يمكن الإكتفاء بأحدهما لضمان عدم الإنحراف والضلال لنبّه النبي ﷺ على ذلك. ومن هنا يعلم أنّ قول من قال حسبنا كتاب الله[1] يتضمن الردّ على الرسول ﷺ.

وثالثاً: دلالته على بقاء العترة إلى جنب الكتاب وأنّهما لن يفترقا حتى يردا الحوض على النبي ﷺ، فما دام القرآن موجوداً فلابدّ ان تكون العترة إلى جانبه، وهذا المعنى لاينسجم الاّ مع ما تذهب إليه الشيعة الإمامية من بقاء الإمامة ووجود الإمام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ورابعاً: دلالته على جامعية العترة لكل ما يحتاج إليه الناس من العلوم والمعارف، وهذا ما أكّدته سيرتهم عليهم السلام حيث كانوا فإنهم معدن العلوم والأسرار والأحكام، وكانوا ملاذ المسلمين في النوازل والحوادث والمعضلات.

وخامساً: دلالته على انحصار المعرفةوالعلم بالكتاب بهم عليهم السلام دون من سواهم فإنّهم أهل البيت وهم أدرى بما فيه،

---

١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج١ باب كتابة العلم: ص١٦٨ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م دار إحياء التراث العربي.

Books.Rafed.net

فلايعرف الكتاب حق معرفته إلاّ من نزل الكتاب في أبياتهم وورثوا علومه وأسراره عن رسول الله ﷺ.

وغير ذلك. ونلفت النظر الى ما جاء في كتابي المراجعات للسيد شرف الدين رحمه الله ولاسيما المراجعة الثامنة، وكتاب الأصول العامّة للفقه المقارن للسيّد محمّد تقي الحكيم حفظه الله في الفصول السبعة التي تناول البحث فيها حول السنّة فلاغنى لطلاب الحقيقة في هذا الموضوع عنهما.

وأمّا ما ذكره الكاتب من الرواية المشتملة على لفظ (وسنتي)بدلاً من (وعترتي) فهي لم ترد الاّ في روايات قليلة جداً، مع الضّعف في أسنادها.

يقول السيّد الحكيم: وفي حدود تتبّعي لكتب الحديث، واستعانتي ببعض الفهارس، لم أجد رواية وسنّتي الاّ في عددٍ من الكتب لاتتجاوز عدد الأصابع لليد الواحدة، وهي مشتركةً في رواية الحديثين معاً، اللهمّ الاّ ما يبدو من مالك حيث اقتصر في الموطّأ على ذكرها فحسب، ولم يذكر الحديث الآخر ـ إن صدق تتبّعي لما في الكتاب.

يقول راوي الموطأ: وحدّثني عن مالك: «أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال: تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما:

Books.Rafed.net

كتـاب الله وسنة نبيه»، ويكفي فـي توهين الرواية أنّها مرفـوعة ولـم يذكـر الكتـاب رواتـهـا، مما يدل علـى عـدم اطمـئنان صـاحبـهـا ولسانها: «عن مالك انّه بلغه أنّ رسول الله»، ولعلّ الموطّأ هوأقدم مصادرها في كتب الحديث، كـما أنّ ابن هشام هو أقدم رواتها في كتـب السيـر فيـما يبـدو. وما عـداهذين الكتابين، فـقد ذكـرها ابن حجر في صواعقه مرسلة، وذكرها الطبراني فيما حكي عنه[1].

ونضـيف هنـا أنّه لايبـعـد القـول إنّ الأيدي العـابثـة حـرّفت الكلم عن مـواضعـه، وأبدلت لفظ وعتـرتي بلفظ وسنتي، ونسب إلى رسـول الله ﷺ افتراء على الله وعلـى الرسول وبيان ذلك أنّ نقول: ما المراد من لفظ وسنتي؟

فإن كـان المراد به نفس الألفـاظ الصّادرة عن النبيّ ﷺفـهي ليست باقيـة بنفسها إلى يومنا كـبقاء كتـاب الله وعترة النبي ﷺ، فـمـا صـدر عن النبي ﷺ إنّمـا صدر فـي زمان وجـوده ﷺ وقـد تصرّم وانقـضى فالوجود العيني الحـقيقي لما صـدر عنه غير متـحقق لأن الالفاظ ترجع الى الكيف المحسوس وهو من الأعراض القائمة بالغـير ولاوجود لهـا في نفسـها، كـما أنهـا سريعـة الزّوال كالقـيام والقعود ونحوهما ممّا لا استقرار له.

---

١) الاصول العامةللفقه المقارن: ص١٧١ و١٧٢، الطبعة الثانية.

Books.Rafed.net

وإن كـان المراد به وجـودها في كـتب الشّيـعـة والسنة أو في صـدور الناس فـهي قـابلةللـتّشكيك وتعـرضـهـا الزّيادة والنقـيـصـة والإشتباه والسّهو والنسيـان ومن غير المعقول أن يجعل النبي ﷺ ذلك أماناً للأمّة وعاصماً لها عن الضّلال.

وأي عـصـمـة في ذلك؟ مـا دامت عـرضـةللتـغـيـر والتـبـدل بالزيادة والنقـيـصة ونحـوهمـا على أنّ السنّة النبـويّة بهذا المعنى قـد مُنيت بالتلاعب والعبث والدّس حتى في زمان النبي ﷺ وقد كثر الكذب عليه وحذّر من مغبّة ذلك وخطره، فقال ﷺ: «من كذب عليَّ متعمّداً فليتـبوّأ مقعده من النار» وقال ﷺ: «من كـذب عليّ فهو في النار»[1].

ونقل محمود أبو رية في كتابـه شيخ المضيرة أبو هريرة كلاماً لابن حزم فيه التصريح بذلك وممّا جـاء فيه قوله: (وقد كذب على الـنـبـي ﷺ وهو حيّ، وقـد كان في عـصره منافـقون ومـرتدّون، فلايقـبل حديث قال روايه فـيه: عن رجل من الصّحـابة أو حدثني من صـحب رسـول الله حـتى يسـمّيـه، ويكون مـعلومـاً بالصـحـبـة الفاضلة. . . . »[2].

---

١) الجـامع الصغير: ج٢ الحديثان ٨٩٩٣ و٨٩٩٤ ص٦٤١ و٦٤٢ الطبعـة الاولى ١٤٠١ هـ.

٢) شيخ المضيرة أبو هريرة: ص١١٧، الطبعة الثالثة.

Books.Rafed.net

ونقل ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافي أنّه ذكر أنّ معاوية وضع قوماً من الصّحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير[1].

وذكر ابن أبي الحديد نماذج كثيرة من الأكاذيب والإفتراءات علىٰ الرسول صلى الله عليه وآله نكتفي بذكر اثنين منها الأوّل: قال: روى الزهري أنّ عروة بن الزبير حدّثه، قال: حدثتني عائشة، قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل العبّاس وعليّ، فقال: ياعائشة إنّ هذين يموتان على غير ملّتي ـ أو قال ديني[2].

الثاني: قال: وأمّا الحديث الثاني فهو أنّ عروة زعم أنّ عائشة حدثته، قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل العبّاس وعليّ فقال: ياعائشةإن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا فنظرت، فإذا العبّاس وعليّ بن أبي طالب[3].

---

١) شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٦٣، دار إحياء الكتب العربية.

٢) شرح نهج البلاغة: ج٤ ص٦٣و٦٤، دار إحياء الكتب العربية.

٣) شرح نهج البلاغة: ج٤ص٦٤.

Books.Rafed.net

فإذا كان الإفتراء على الرسول ﷺ ونسبة الأباطيل إلى ساحة قدسه ﷺ شائعاً في زمانه وبعدزمانه من بعض الصحابة والتابعين حيث ينسبون إليه ﷺ ـ وحاشاه ـ القدح في أقرب النّاس إليه كعمه وابن عمه ولايتورعون في ذلك فما ظنّك بالاحكام ومؤنة الوضع فيها أسهل وأيسر، فتنسب إلى النبيّ ويتلقّاها المتاخرون على أنها سنّة النبي ﷺ.

ثم إذا فرضنا أن أحداً دخل الإسلام واطّلع على هذه الرّواية المشتملة على لفظ وسنّتي، وبحث عن السنة ليتمسّك بها لتحصيل الأمن من الضلال، ووقف على هذا الإختلاف الكثير أتراه يطمئن إلى ذلك؟ أم تراه حائراً لايهتدي إلى شيء؟ أم أنّ الضرورة تحتم وجود العترة إلى جانب الكتاب، وهي العالمة بما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل؟

وخلاصة القول: إنّه بغض النظر عن سند الرّواية فإنّنا ننزّه النبي ﷺ ونجلّ ساحة قدسه أن يقول وسنّتي وإنّه لفظ وضعه المفترون ﴿**وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين**﴾[1] ولاحول ولاقوة إلاّ بالله العلي العظيم.

قال الكاتب: تفرقت الشيعة بما هي إلى أكثر من ٢٤ فرقة

---

١) سورة الأنبياء، الآية ٧٠.

Books.Rafed.net

أكبرها الشيعة الاثنا عشرية حيث تتميز وتنفرد عن أُخراها باتباع اثني عشر إماماً الذين نصبهم الله تعالى حسب مدّعاهم ورغم وجود افتراق بين هذه الفرق فهي جميعاً تلتقي عند نقطة مشتركة هي الايمان والاعتقاد بوجود الامام والفرق بسيط جداً، فالكلّ من هذه الفرق يؤمن بالامامة لأنها امتداد لنبوة وما تزال للنبوّة قائمة بواسطة الإمامة وبعبارة أُخرى الائمّة هم الانبياء.

ونقول: ما أشدّ جرأة هذا الكاتب وأقل حياءه ليته لمّا لم يفهم سأل واستفهم، ولو فعل لما بُخل عليه بالاجابة والتوضيح فمن أين قرأ أو سمع أن الائمّة هم الأنبياء؟ وكيف ساغ له الصاق هذه التهمة بالشيعة ـ وهي بريئة مما نسب لها ـ زوراً وبهتاناً واعتقاد الشيعة بأنّ الامامة بالتنصيص لايعني ذلك القول بالنبوّة وقد اوضحنا ذلك مراراً الا أن هذا الكاتب عوّدنا أن يجترّ ويعيد أقواله بمناسبة وبدون مناسبة ولانملك ونحن في مقام ابطال أكاذيبه الاّ أن نسايره في مكرّراته والاجابة عنها.

الشيعة والتقية مرّة أُخرى

قال: التقيّة أو النفاق أصل وأساس من صميم اعتقاد الشيعة وهذا النفاق يصطلح عندهم بالتقيّة.

Books.Rafed.net

ونقــول: إنّ هذا الكاتب يرد على القـرآن ـ كـما ذكـرنا ذلك سابقـاً ـ فإنّ الذي شـرّع التقيـة هو الله تعالى في القـرآن الكريم وقد أوردنا الآيات في مـوضع سـابق من هذا الكتـاب. وليـست التـقيـة هي النفاق، فـهما شيـئان مختلفـان مفهومـاً ومصداقاً، وقـد ذكرنا هذا أيضـاً فيـمـا مضى، ونضـيف هنا ان الكاتب وامثـاله هم الذين يلجؤن الشيعة الى التـقيّة، فإن هؤلاء المغرضين الذين لاهدف لهم الاّ إثارة الفـتنة إذا كتـبوا هذه الأباطيل والأراجـيف ونسبـوها زوراً وبهـتـاناً الى الشـيعة وحـرّكـوا الناس ضـدّهم فـمن الطبـيـعي أنّهم يخـافـون عـلى أنفـسـهم وأعـراضـهم وأمـوالهم، فـيـضطرون الى التـخـفّي ظاهراً وقـلوبهم مطمـئنّة بالايمـان واقـعـاً، ولو أنّهم جـاؤا وجادلوا بالتي هي أحسن لكان خيراً للجـميع، وهذه محنة الشيعة على مـرّ التـاريخ، وقد ذكـرنا بعض الوقـائع التـاريخيـة التي نالهـا الشيـعة من جراء الحقـد والعداوة، ولازال الشيعـة يعانون الويلات من ملقحي الفتن والأحقاد.

قال الكاتب: انّهم يلصقون مثل هذا النفاق على سيّدنا علي على أنّه علـم بخيـانة أبي بكر وعـمـر على خـلافتـه، ولـكنه لم يعـترضـهمـا لأجل التقـية في الخـلافة آنذاك، فـهذه الأكـاذيب التي ألصقت على سيّدنا علي تكشف وضوح الانحـراف في عقـيدتهم

Books.Rafed.net

وأنّهم ما كانوا يقصدون وراء افضاح صحابة الرسول الآ لاجل أن تتسنى لهم فرصة رفض ولايتهم وخلافتهم، وعلى هذا الاساس لم يحبوا رسول الله ﷺ.

ونقــول: لولا أن هذا الكاتب يذكر اسم الشيعة ويعنيهم بالكلام لقلنا إنّه يقصد غيرهم؛ لانّ هذه الاوصاف والافاعيل التي ينسبها اليهم لاتنطبق على الشيعة جملة وتفصيلاً إنّ الشيعة صريحون في عقيدتهم وآرائهم، وقد بثّوها في كتبهم المنتشرة في بقاع الارض، يقارعون الحجة بالحجّة والبرهان بالبرهان، وليس الشيعة من الفرق الباطنية التي تخفي عقائدها، وإذا اضطرّ الشيعة لاخفاء فإنما هو للظروف العصيبة التي تمرّ بهم من الجائرين فتدفعهم الى التستر خوفاً على أرواحهم وأعراضهم، وما ذكره هذا الكاتب لايمتّ إلى الشيعة بصلة، ولكن إذا علمنا أنّ هذا الكاتب يفتري ويرمي القول بلاخوف من الله ولارادع يتبين لنا أنّه إنما ينسب هذه الأباطيل الى الشيعة من أجل إشاعة الفتنة بين المسلمين والاّ فكيف يقول هذا الكاتب إنّ الشيعة تلصق النفاق بسيّدنا علي وهو الامام الاوّل للشيعة وهل يصدّق عاقل أن تنسب الشيعة إلى إمامها النفاق؟ ولكن ماذا نصنع مع شخص لايتقي الله ولايخافه.

Books.Rafed.net

الشيعة والصحابة مرّة أخرى

قال الكاتب: ولاجل تحقيقهم لهذه الاهداف الخطيرة أنّهم لم يتسامحوا ولم يتركوا حتى الأمر البسيط في افضاح الصحابة وانزال قيمهم، ففي اعتقادهم يدّعون أنّ الصحابة الاجلاّء كابي بكر وعمر وعثمان (رض) أنّهم لم يكونوا فاهمين لتعاليم الرسول(ص) وعلى أنهم كانوا يختلقون ويفتعلون الاحاديث بينما كانوا خونة سرقة لايعرفون شيئاً من أحكام الدين.

ونقول: عاد الكاتب إلى نفس النغمات التي كان يطلقها وإن دل هذا على شيء فإنّما يدل على افلاسه من العلم والمعرفة، وقد تكلمنا عن هذه النقطة في أكثر من موضع وخلاصتها أنّ الصحابة بشر وليسوا هم أفضل البشر، فإنّ الانبياء ـ لاشكّ ـ أفضل منهم ثمّ إنّ في الصحابة من بلغ الغاية العليا في الإيمان والتّقوى وفيهم من هو أقلّ إيماناً، ومنهم من هو منافق كما تحدث القرآن عن ذلك وكلّ يجازى بحسب عمله. وسيأتي بعض التفصيل حول هذا الموضوع.

قال الكاتب: وربّما الأمر يثير زوبعة ويصاب الانسان بصدمة ودهشة بمجرّد أن يسمع الاتّهامات والافتراءات هذه ولكن

Books.Rafed.net

ليس بعجب، فالشيعة أو اتباعهم أُناس أكثر فرية وخيانة في الاسلام ناسبين ما تملي عليهم قلوبهم الى الرسول ﷺ.

ونقول: وهذه نغمة أُخرى ليس فيها الاّ السباب والشتائم والقول الزور، والشيعة أجلّ وأسمى من هذه الاوصاف التي يحكي بها الكاتب عن حقيقة نفسه.

ولو يوفق هذا الكاتب وأمثاله ممّن هو على شاكلته ويجالس الشيعة وعلماءها لرأى صدق الحديث وأداء الامانة والاخلاص والتّقوى والورع والعبادة والترفع عن الدّنايا، ولكن كيف يوفّق هذا الكاتب وقد امتلأ قلبه حقداً، فأعمى بصره وبصيرته عن رؤية الحق فضلاً عن اتّباعه.

قال الكاتب: اتهموا الصّحابة على أنهم تآمروا على الإسلام وخطّطوا لمحوه ليتأتّى لهم إعادة وإجراء عادات العرب الجاهلية التي كانت قبل الاسلام إن هذه الاتهامات وأمثالها ظاهرة يتسع نطاق وجودها في كتبهم ومواعظهم، فهي ظاهرة تبرز وضوح انحرافهم وبغضهم للاسلام المحمدي.

ونقول: وهذه نغمة ثالثة لكيل الاتّهامات والافتراءات بلاحساب أو مراعات لابسط الآداب والتعاليم، ولو كان هذا الكاتب يهدف الى الحق لجاء بالدليل والبرهان لا بالتهويل

Books.Rafed.net

والفوضى والكلام البذيء ولكنّه يعلن عن عجزه بهذا الاسلوب ويفضح نفسه بهذه الطريقة من الكلام، وكفى بذلك حجّة لنا عليه وعلى أمثاله ممّن هم على شاكلته، فليس هذا أدب المناظرة والاحتجاج، وليس بهذا الاسلوب يتوصل الناس الى معرفة الحقيقة التي يحاول هذا الكاتب اخفاءها بهذا التهويل وهذه الحملات المسعورة التي لاهدف وراءها الاّ إثارة النعرات واضرام نار الفتنة بين المسلمين.

التهويل والأساليب الملتوية

قال الكاتب: بالرغم من أنّ الشيعة يقذفون السموم ضدّ صحابة الرسول ﷺ بالصراحة، فقد فتح بعض أهل السنة المناصرون لهم والذين لايتمتّعون بمادة علميّة فتحوا باب التآلف والتفاهم مع الشيعة.

ونقول: إنّ هذا الكاتب بهذه العبارة يكشف عن حقيقة نفسه المليئة بالحقد والحسد ويحاول أن يسدّ الباب في وجه اخوانه الذين عبّر عنهم بأنّهم لايتمتّعون بمادة علمية وفي الحقيقة أنهم ليسوا كمثله في الحقد والبغضاء والاّ فما المانع من فتح باب الحوار والتفاهم ليحمل عليهم هذه الحملة ويتّهمهم بقلّة العلم والمعرفة

Books.Rafed.net

وهذا مايؤكّد لنا ما استنتجناه من خلال كتابته عن نفسيته المضطربة القلقة، فهو يخاف أن يتصل الناس بالشيعة لئلا يفتضح امام أعينهم لأنّهم سيرون من الشيعة عكس ما كان يشيعه هذا الكاتب عنهم ويفتريه عليهم.

قال الكاتب: انّ القليل من أهل السنّة نصبوا منبر الصداقة والاخوّة مع أعداء الرسول وأعداء أصحابه الكرام إنّه من يفعل ذلك (يعني التصادق مع الشيعة) لن يكون من أخوة أهل السنة أبداً..

ونقول: هذا أسلوب آخر يتبعه هذا الكاتب ليخوف به هؤلاء الناس الذين تربطهم صلة بالشيعة فهو أولاً يصفهم بالقلة ليستصغروا في الاعين، ولو ترك هذا الكاتب افتراءاته لازدادالعدد لان الطبيعة البشرية تدفع الانسان الى التفاهم والتساؤل، والانسان يحب أن يطلع على أحوال الغير ويتعرف عليهم، وما المانع من ذلك لولا هذه المعكّرات التي يمارسها هذا الكاتب، وأمثاله.

وثانياً: يستخدم اسلوب التهديد بقوله لن يكون من أخوة أهل السنة أبداً ولماذا هذا الحجر على العقول والأفكار ولماذا هذه الطريقة في منع اتصال الشيعة بالسنة، فالجميع مسلمون واختلاف

Books.Rafed.net

الآراء والانظار أمر طبيعي بين البشر، ولكن ماذا نصنع مع هذا التعجرف والتحجر والهمجيّة في عصر العلم والمعرفة والثقافة.

قال الكاتب: أي داع يجعلنا نذل أنفسنا بهذا الشكل وبكل بساطة في عقيدتنا بمثل هذه الامور، فإذا كانت هناك حاجة إلى التضامن والوحدة فعليهم (يعني الشيعة) الاتحاد والتضامن مع الشيطان والقاديانية إنّ اناساً كمثل هؤلاء يتعاملون مع الشيعة ليسوا الاّ مذبذبين مفضحين للاسلام.

ونقول: هذا أيضاً اسلوب آخر يتّخذه الكاتب لمنع هولاء من الاتصال بالشيعة وهو محاولة إظهار أنّ له مكانة سامية ولاداعي لان يذل نفسه بهذه البساطة، ولاندري كيف توهّم هذا الكاتب أنّ في ذلك إذلالاً للنفس وتنازلاً عن عقيدته ورأيه، ومتى كان في مثل هذه اللقاءات إذلال ومهانة بقدر ما فيها من بث روح الالفة والتوادد إنّ القرآن الكريم يأمر الانسان المسلم أن يعاشر أبويه المشركين بالتي هي أحسن قال تعالى: ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعما وصاحبهما في الدنيا معروفاً**...﴾[1] فإذا كان الابوان مشركين فالآداب الاسلامية تفرض المصاحبة بالمعروف فيما لايسخط الخالق فكيف بالمعاشرة

---

١) سورة العنكبوت، الآية٨.

Books.Rafed.net

مع المسلمين ممن يختلفون في الآراء، ولكن هذا الكاتب يخرج على الآداب الاسلامية ليحقق اهدافه.

ثم إن هذا الكاتب يكرّ مرة اخرى على الشيعة ليقول فعليهم الاتحاد والتضامن مع الشيطان والقاديانية، وليس هذا اسلوب المثقّفين أو المتعلّمين وإنّما هي أساليب بربرية همجيّة تكشف عن مرض في النفس واضطراب في التفكير.

ويبدو أن الكاتب شعر باليأس من جميع اساليبه وانها لافائدة منها فأخذ يحمل على هؤلاء الذين يتصلون بالشيعة ليتّهمهم بالتذبذب وفضح الاسلام وليتنبه اتباع هذا الكاتب والذين يرتأون رأيه أنهم مهدّدون بأن ينقلب عليهم بمجرّد أن يخالفوه في الرأي والفكرة، وسيكون مصيرهم في نظره مصير هؤلاء الذين اتّصلوا بالشيعة من التذبذب والانحراف، وعليهم أن يتحلّوا بالشجاعة وينزعوا عن أنفسهم هذه القيود التي أحاطوا أنفسهم بها، وليكونوا أحراراً في آرائهم وأفكارهم، فانّ ذلك خير لهم من هذا القلق والاضطراب والنظرة التشاؤميّة التي نظروا بها المسلمين وما استفادوا من ذلك غير العداوة والبغضاء.

قال الكاتب: إن أغلب المسلمين وبالأخص مسلمي أفريقيا يجهلون حقيقة الشيعة وأهدافهم نتيجة تلبس رواج هذا المذهب

Books.Rafed.net

بمظهر الاسلام فضلاً عن الدعايات الواردة من الشيعة أنفسهم ومن الاطراف الاخرى.

ونقـــول: إنّ حقيقة الشيعة هي نفس حقيقة الاسلام، وأهدافهم هي أهداف الاسلام، والشيعة عبر تاريخهم منذ زمان النبي ﷺ كما بيّنا ذلك لا كما يدّعيه هذا الكاتب كانوا محافظين على تعاليم الاسلام وأحكامه وتطبيقها في عباداتهم ومعاملاتهم وجميع شؤونهم، وإن شئت البرهان على ذلك فاذهب إلى أيّ مسجد من مساجدهم في أوقات الصلاة وانظر هل يصلّون الى غير قبلة المسلمين، واذهب إلى أسواقهم وانظر هل يتعاملون على خلاف الإسلام، واذهب إلى أيّ مكان من أمكنة الشيعة هل تجد شيئاً فيه مخالفة للدين؟ فلماذا هذه الدعاوى الكاذبة؟ ولماذا هذا الزور والبهتان؟

قال الكاتب: إنّ مروّجي مذهب الشيعة يحاولون الاستعانة بالإسلام والعمل به ظاهراً ليحملوا الناس على الاعتقاد أنّهم على الاسلام متمسكين له راسخاً في قلوبهم.

ونقـــول: إنّ هذا الكاتب قد جعل من نفسه عالماً بالغيب مطّلعاً على الضمائر، والاّ فكيف يحكم على أن هؤلاء يعملون بالاسلام ظاهراً هل اطّلع على قلوب الناس وعرف أنّهم يعملون

Books.Rafed.net

بالظاهر دون الباطن، أليست هذه دعوى كاذبة يدّعيها هذا الكاتب على غير هدى وبصيرة؟

إنّ ما عبّر عنه بترويج مذهب الشيعة إنّما هو بيان للحق والحقيقة وتعريف الناس بالواقع الذي خفي عليهم نتيجة التشويه الاعلامي المتعمّد الذي يمارسه أمثال هذا الكاتب ومن يقتدي به ضدّ شيعة أهل البيت عليهم السلام وإن هذا الكاتب يكشف عن حقيقة نفسه وما تنطوي عليه من حقد وعداء.

قال الكاتب: إنّ الذي يحمل الاسلام ويعمل بحقيقته لابدّ وأن يكون مع النبي صلى الله عليه وآله أولاً لا القيام بالدعوة الى الأخوّة المفتعلة المشوّهة.

ونقول: إنّ الشيعة لم تفارق النبي صلى الله عليه وآله وتعاليمه بل سارت على هديه واقتفت أثره واتّبعت أوامره ونواهيه، كما أمر القرآن الكريم بذلك قال تعالى: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[1] وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله الامة باتّباع أهل البيت ومحبتهم ومودّتهم وقد فعل الشيعة ذلك ولم يتخلّوا عن هذا الأمر مهما حاول أعداؤهم تشويه صورتهم ونسبة الأباطيل إليهم وهم أبرياء من ذلك الزور والبهتان.

---

١) سورة الحشر، الآية ٧.

Books.Rafed.net

وإذا كان للشيعة دعوة للاخوة، فهي دعوة صادقة على أساس الحق والدليل والبرهان والدعوة إلى الله والجدال بالتي هي أحسن، وليس كما يدّعيه هذا الكاتب العجيب الذي لايتورّع عن الافتراء ولايدري ماذا يقول.

قال الكاتب: إن هذا المشروع لايرتدى به الاّ كطابع سياسي ليس الاّ، بينما يحاول هؤلاء أن يتخذوا المغريات المادية وسيلة وذريعة لكسب الودّ والإخاء هنا وهناك.

ونقول: إن المذهب الشيعي لم يكن مذهباً سياسيّاً في يوم من الأيام قط، بل هو منهج ديني رسمه النبي ﷺ وسار عليه الشيعة، وقد ذكرنا فيما سبق متى نشأ التشيّع، وقلنا إنّه أسبق المذاهب في الظهور؛ لأنه بدأ منذ زمن النبي ﷺ بينما بقيّة المذاهب نشأت في القرن الثاني الهجري وبتأييد من الحكّام العباسيّين، ولذا نستطيع أن نجزم بهذه الحقيقة وهي أن المذاهب الاربعة هي التي نشأت في ظروف سياسيّة معينة، وانّ الحكّام هم الذين يقررون ذلك وارجع الى تاريخ المذاهب لتقف على هذه الحقيقة بينما المذهب الشيعي لم يكن على ارتباط بالسلطة مطلقاً، وإنّما كان منشأه من زمن النبي ﷺ وعلى يدي النبي ﷺ ورعايته وقد ذكرنا النصوص الدالّة على ذلك.

Books.Rafed.net

وأمّا ما ذكره عن المغريات المادية، فهذه فرية أخرى يضيفها هذا الكاتب إلى رصيده فما هذه المغريات المادية التي يتحدث عنها ومن أين وكيف؟ (إن هذا الا اختلاق).

قال الكاتب: إذا تعمّقنا في مبادىء الشيعة سوف نجد أنّها كانت لاترتبط بالايمان.

ونقول: إن هذا الكاتب لم يتعمّق ولايعرف كيفية التعمّق، وإنما الذي يعرفه هو الافتراء وقول الزور، والاّ فهل الشيعة يعبدون غير الله؟ وهل يصلون إلى غير قبلة المسلمين وهي الكعبة؟ وهل يقرأون غير القرآن؟ وهل يحجون إلى غير مكة؟ وإذا كان ثمّة اختلاف بين الشيعة في بعض المسائل الاجتهادية مع غيرهم، فهل أن جميع المذاهب متّفقة في كلّ مسألة أم أنّ بينهم اختلافاً كبيراً كما هو معلوم من فقههم ولو كانت المذاهب متّفقة، فلماذا صارت أربعة مذاهب أو أكثر؟ ولماذا لاتكون كلها مذهباً واحداً، إن هذا الكاتب يبرهن على جهله في كل سطر يكتبه وانه لايحسن الا كيفية السب والاتهام.

قال: فما عليه الشيعة ليس من الشريعة الاسلامية في شيء.

ونقول: إن الشيعة ـ بحمد الله ـ قادرة على اثبات جميع ما تعتقد به من مصادر السنة أنفسهم، فإنّ علماء السنة دوّنوا ذلك

Books.Rafed.net

في كتبهم ورواياتهم ونقله الشيعة من كتب السنة، وهذا الكاتب لم يطلع على ما كتبه علماء مذهبه ليعرف ما ورد في هذه الكتب. والذي يبدو أنّ هذا الكاتب يحوم حول قضية واحدة وقد ذكرنا أنها المنشأ للخلاف وهي قضية الخلافة وقد مرّ الحديث عنّا وسيأتي أيضاً بعض ما يتعلّق بها.

قال الكاتب: من خلال تتبعنا هذا، تظهر الخطورة الموجودة عند الشيعة وانّه لايمكن التصالح والتوافق معهم الاّ إذا استتيبوا ورجعوا إلى الدين الاسلامي واعتنقوه.

ونقول: أوّلاً: أنّه لم يتتبّع شيئاً قطّ وإنما يزداد في تكرار الاتهامات بلامبرر ولادليل ويعيد ما قاله بلاروية مما يضطرّنا الى التكرار في جوابه.

وثانياً: أنّ الخطورة التي يتشدق بها إنّما هي من الحق، فإنّه لو نظر أو ناظر الشيعة واطّلع على أفكارهم وكان متجرداً عن حقده وعصبيته لاعترف بأنّ الشيعة على الحق وأنّهم هم الذين يجسدون تعاليم الاسلام، فهذا التهويل والاغراق يكشف عن خوفه من ظهور الحقيقة للناس.

وثالثاً: ماذا يريد هذا الكاتب من التوافق والتصالح والاستتابة واعتناق الدين هل يقصد من ذلك أن نصبح على

Books.Rafed.net

مـذهبـه ونعـتنق أفكاره؟ وكـان من اللائق بـه أن يدعـو الشـيـعـة للمـناظرة والحـوار العلمـي الهـادف لبـيـان مـا هو الحق واظهـار الحقـيقـة، فإن الشـيعة على استعـداد لذلك وليس من اللائق به أن يبادر الى التكفير والافتراء.

قـال الكـاتب: تتّسم خطورة الشـيعة بدرجـة عاليـة إلى حدّ يحملنا على الاعـتقاد بكونهـم أعدائنا؛ لأنهم اعداء الرسـول بينما يحسبون أصحاب الرسول ﷺ حطب من حطب نيران جهنّم.

ونقـــول: إن خطورة الشـيـعـة في شيء واحـد وهو أنهم صريحـون في اظهار الحـقيـقة ويملكون الأدلّة العـقليّة والنقليّة على جميع معتقداتهم ولايتلاعبون بالدين وأحكامه، بل يتبعون الدليل والبرهان. وأمّا قـوله عن الشيـعة بأنّهم أعـداء الرسول ﷺ فـهـذا محض افـتراء فإنّ الشـيعة هم الـذين عظموا حرمـة الرسول ﷺ ونزهوه عما لايليق بمقامه وشأنه واتبعوا أوامره ونواهيه.

وأمّا عن اصحـاب الرسول ﷺ فقـد تقدّم الكلام في ذلك، ولاحاجة إلى التكرار، وسيأتي بعض ما يتعلق به أيضاً.

قال الكاتب: فعلى جميع المسلمين أن يعلموا جيداً أن تأييد الشيعة ونصرتهم عمل محرّم... الخ.

ونقـــول: إن مذهب الـشيعـة مذهب قـائم بذات في أفكاره

Books.Rafed.net

وعقائده، وليس بحاجة الى اصدار الفتاوى المظللة في حرمة تاييدهم لانهم في غنى عن هذا التأييد، وليعلم هذا الكاتب وأمثاله أن من يؤيد الشيعة إنّما يؤيدهم لأنه رأى أحقّية مذهبهم وصحّة اعتقادهم وأفكارهم، وهذه الدعاوى الفارغة والدعوات الزائفة التي لامحصّل لها الآ إثارة الفتنة بين الناس.

قال الكاتب: يجب أن توضع هذه الحقيقة على بساط معرفة الجميع ليتسنّى لهم شنّ الحملة المضادة لهذ الدعايات الفاسدة التي تأتي وترد من مصادرها المختلفة.

ونقول: انظر الى هذه الأساليب الغوغائية لاثارة الفتن بين الناس، فهذا الكاتب قرر ودعا وأفتى وحكم، ولكن على غير هدى وبصيرة، أليس من الأفضل أن يدعو للحوار العلمي الموضوعي ويناقش مختلف الأُمور المرتبطة بالشيعة والسنة؟ أليس من الأفضل أن يقوم بزيارة إلى مراكز الشيعة العلميّة ليتعرّف على الشيعة من قرب ويطلع على آرائهم من خلال علمائهم وكتبهم؟ وليعلم هذا الكاتب أنّنا لسنا خائفين، فإنّ من كان مع الله فالله معه وغرضنا اثبات حماقة هذا الكاتب وسطحيّة تفكيره، فما هكذا تعالج الامور ولا هكذا يكون التفكير السليم.

قال الكاتب: من المؤسف حقّاً ومن بواعث القلق والضعف

Books.Rafed.net

أن نجد أهل السنة قد ربطوا عرى التضامن والإخاء مع الشيعة بظنّ أنّهم مسلمون حقيقة.

ونقـول: قد ذكرنا سبب تأسف هذا الكاتب وقلقه ونكرر هنا إن الحقّ نور يضيء القلوب المهيئة والنفوس المستعدّة لتلقي الحقائق، وأمّا تلك القلوب السوداء والنفوس المظلمة الحاقدة، فهي تتأسف وتقلق على ظهور الحقيقة وانتشارها ويبدو أن هذا الكاتب قد فشل في محاولاته اليائسة لصدّ الناس عن معرفة الحق. ويقيناً أنّ هؤلاء الذين ربطوا عرى التضامن والاخاء مع الشيعة وجدوا أنّ جميع ما قيل عنهم واتّهموا به إنما هو افتراء محض ودعوى زائفة، ولذلك لم يستمعوا إلى أقوال هذا الكاتب وأمثاله لأنهم عرفوا وتيقّنوا أنّ الدعايات ضدّ الشيعة لاحقيقة لها وإنما هي ناشئة عن حقد وبغضاء وعصبيّة.

قـال الكاتب: لايوجد شكّ أنّه لايجوز اطلاق الكفر على من نطق بالشهادتين، وهذا ما كان يحتاط فيه علماء الاسلام.

ونقـول: عجباً لهذا الكاتب أنّه يتناقض في كلّ ما يكتب فتارة تجده يقول لايجوز اطلاق الكفر على من نطق بالشهادتين وانه لايوجد شك في ذلك وتارة تجده ينسب الشيعة الى الكفر ويرميهم بأقبح الالفاظ، وهو يخالف في ذلك علماء مذهبه، فإذا

Books.Rafed.net

كان علماء الاسلام يحتاطون كما يدّعي، فكيف ينسب إليهم أنّهم يقولون بكفر الشيعة في الوقت الذي يشهد الشيعة بالشهادتين، ويصلّون الصلوات الخمس، ويحجون البيت الحرام من استطاع إليه سبيلاً، ويؤدّون الزّكاة، ويصومون شهر رمضان ويعملون على طبق تعاليم الاسلام.

وإذا كان أبو حنيفة ـ كما قال الكاتب ـ يذهب الى التحذير من أطلاق الكفر على كلّ من اتّجه الى قبلة الاسلام، فكيف لايقتدي به هذا الكاتب وأمثاله في التورّع والخوف من الله تعالى من اتّهام فئة من الناس ـ تتّجه إلى القبلة وتصلّي وتصوم وتحجّ ـ بالكفر والخروج عن الدين.

إنّ الذي يظهر أنّ هذا الكاتب لايدري ماذا يقول، وانه مجرّد كاتب تُملى عليه الأفكار الخاطئة ويكتبها وهو لايعلم مضمونها وهذه هي احدى الطامات التي ابتلت الشيعة بهم حيث ينبري مجموعة من الجهال لايفقهون شيئاً وينسبون الى الشيعة كلّ زور وبهتان على غير هدى وبصيرة.

قال الكاتب: فلاخلاف بين جميع العلماء في كفرهم؛ لأنّ كلّ من يؤمن بالتحريف في القرآن يحكم عليه بالكفر عند جميع علماء أهل السنّة.

Books.Rafed.net

ونقول: ليت هذا الكاتب يقرأ كتب مذهبه وكتب المذاهب الاخرى، ويطّلع على من يقول بتحريف القرآن، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في ما تقدم فلاحاجة الى الإعادة.

قال الكاتب: وقد ورد أيضاً في ألفاظ ابن حزم الحنبلي ما نصّه: إن الشيعة والرافضة لايعدّون مسلمين حقيقة.

ونقول: إن كان مراده من الشيعة هم الاثنا عشرية، فهذه الدعوى باطلة وهذه الفتوى ظالمة؛ لأن المقياس في كون الانسان مسلماً هو أن يتشهّد الشهادتين، كما اعترف به هذا الكاتب ونقله عن علماء الاسلام، والشيعة يتشهدون الشهادتين، ويؤمنون بالله وبالرسول وباليوم الآخر، ويعملون على طبق تعاليم الاسلام، والاختلاف بين الشيعة وغيرهم في المسائل الاخرى لايسوّغ رميهم بالكفر وعدم الاسلام، والا فإنّ بين المذاهب الأربعة من الاختلاف ما هو كثير وعظيم. وإن كان مراد ابن حزم من الشيعة غير الإثني عشريّة، فهذا لايعنينا وعلى هؤلاء أن يتصدّوا للردّ على هذه الفتوى.

قال الكاتب: ما ذكره من ارتداد الشيعة وكفرهم هو نفس الفتوى الثابتة عند العلماء أجمع ومن خلاله اتّضح عند مسلمي السنة حقيقة الشيعة وهويّتهم.

Books.Rafed.net

ونقول: إن تناقضات هذا الكاتب لاتنتهي فهو تارة يقول: إن الشيعة لم يؤمنوا بالله أصلاً، وتارة يقول: إنّهم ارتدّوا، وهذا يعني أنّهم كانوا مسلمين فأي القولين نأخذ به. ثمّ إنّه هل يمكن معرفة حقيقة الشيعة وهويتهم من خلال فتوى ظالمة وكيف استطاع هذا الكاتب من معرفة حقيقة الشيعة وهويتهم من كلام ابن حزم وكيف استطاع مسلمو السنة أن يدركوا هذه الحقيقة؟ وكيف توصّلوا الى المعرفة التامة بعد مراجعتهم للفتوى المذكورة ـ كما يدعي هذا الكاتب ـ إلى عدم مشروعية الدخول في أية معاملة مع الشيعة والحكم باجتناب ذبائحهم والصلاة على أمواتهم؟

هل المقياس في ذلك هو كلام ابن حزم واضرابه أو أن المقياس هو التحاكم الى القرآن وسنة الرسول ﷺ وما يرشد اليه العقل والفهم الصحيح.

ان هذا التهويل وهذه الدعاوي الفارغة لاتغيّر الحقيقة ولاتبدل الواقع مهما حاول الحاقدون أن ينفثوا سموم حقدهم بين الناس لتفريق الكلمة وتشتيت الشمل، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

قال الكاتب: ولمعرفة حقيقة الشيعة أكثر فأكثر راج الكتاب المسمى: هل الشيعة هم أهل السنة؟ تاليف احسان إلهي ظهير هذا الكتاب يوزع مجاناً ولايباع.

Books.Rafed.net

ونقـول: نحن وكثيـرون يعرفون من هو احسـان إلهى ظهير وعلى من يعتمد ومن يأمره بالكتـابة ضد الشيعة، ونعلم من الذي يوزّع كـتـبـه مـجـاناً، وأين تنشـر؟ ولـكن لماذا هذه المغـالطات المكشـوفـة؟ كيف لايطلـب قراءة كتب الشـيعـة التي كـتبهـا علمـاء الشيـعة أنفسـهم ولماذا يأمر هذا الكاتب بقـراءة كتب شخص حـاقد مأجور ليتعرف على حقيقة الشـيعة؟ هل يمكن التعرّف على حقيقة الشـيـعـة من كـتب أعداء الـشيـعـة؟ ولكن هكذا تـدلس الحقـيـقـة، وهكذا يخـدع الناس إنهم يـفـتـرون على الشـيـعـة الأبـاطيل، ثمّ يقولـون للناس هذه حقـيقة الـشيعـة، والا فمـا قيـمة إحسـان إلهى ظهيـر الذي كتب الأكاذيب ونسبـها الى الشيـعة في كتبـه وكان من ورائه من يدفـعه ويدفع له الثـمن بسخـاء ويشجّعـه على إثارة الفتن بين المسلمين.

وإذا أراد التعريف بحقيقة الشيـعة، فليرجع إلى كتب الشيعة وما ألّفه علمـاء الشيعة، فإنّ الشيء لايؤخـذ إلاّ من مصدره لا من مـصـادر أعـدائه، وقـد ذكرناجـملة مـن كتـب الشيـعـة ومـصـادرها فيراجعها من شاء لمعرفة حقيقة الشيعة وأفكارهم وآراءهم[1].

ثمّ إن هذا لايختصّ بما كتبه احسان إلهى ظهـير بل يجـري

---

١) راجع كتب الشيعة المذكورة في أول الكتاب.

Books.Rafed.net

في كل قضيّة يراد الوقوف على حقيقتها، فإن أُصول البحث ومقتضى الانصاف الرجوع إلى المصادر الاوّليّة لنفس صاحب الفكرة أو الرأي لا أنّها تؤخذ من المخالف والعدو لها فإن ذلك خلاف العدل والانصاف.

قال الكاتب: أعدّ العلماء من أكثر الدّول الاسلاميّة في مؤتمرهم الذي عقدوه أعدوا له جدولاً على أن يكتبوا كتاباً بخصوص الشيعة حتى يتمكّنوا من الوقوف على معرفة أصل الشيعة وتعاليمهم وعقائدهم والفرق الموجود بينهم وبين مسلمي أهل السنة.

ونقول: أوّلاً: هل دعوا أحداً من علماء الشيعة لحضور هذا المؤتمر.

وثانيـــاً: ان كلامه هذا يفيد أنهم إلى قبل عقد المؤتمر لم يكونوا يعرفون أصل الشيعة وتعاليمهم، وهذا يناقض ما ذكره من أن حقيقة الشيعة معلومة ومعروفة كما ذكر عن مراجعة العلماء الى فتوى ابن حزم، فكيف ينسجم هذا مع ذاك؟

وثالثاً: لماذا يتعبوا أنفسهم ويكتبوا كتاباً ليتعرفوا على أصل الشيعة وتعاليمهم وهذه كتب الشيعة منتشرة وآراؤهم في العقائد والفقه والتفسير والحديث والاخلاق والفلسفة، وهل أنّ علماء

Books.Rafed.net

السنة أعرف بمذهب الشيعة من علماء الشيعة أنفسهم.

ورابعاً: أنّ التعبير الصحيح عن هذا المؤتمر هو أنّه مؤامرة على نشر الفتن والتفريق بين المسلمين في الوقت الذي لدينا من القضايا المشتركة ما يشغلنا عن التفكير في هذه السفاسف والأباطيل.

وخامساً: أنّ هذا الكاتب يدّعي أن معتقدات الشيعة وأعمالهم من الامور التي ابتدعها اليهود (الاسرائيليون) وأدخلوها في الاسلام، ونحن لانريد أن ننبش الماضي ونكشف الحقائق، فإن هذا الكاتب لايحتمل سماع الحقيقة، ولكن نطلب منه أن يرجع الى المصادر الأولية لعلماء السنة ليتطلع بنفسه على من هم اولئك الذين كانوا يدسون في الروايات الأباطيل الاسرائيلية وينسبونها الى النبي ﷺ إن هذا الكاتب ينطبق عليه المثل العربي (رمتني بدائها وانسلّت).

قال الكاتب: إن مشروع الاتحاد والوحدة إنّما نشأ من قبل انصار الشيعة وبعض مشايخهم.. الخ.

ونقول: هذه عودة الىٰ النغمة التي كان يرددها هذا الكاتب ليدلل على افلاسه ويبرهن على جهله ولسنا بحاجة الى اعادة الجواب بعدما ذكرناه مراراً وتكراراً.

Books.Rafed.net

الشيعة والصحابة مرة ثالثة

قال الكاتب: إن الأساس لتعاليم الشيعة ودعاياتهم يبتني على القول بأنّ أصحاب الرسول ﷺ الذين بلغ عددهم مائة ألف في حجّة الوداع خرجوا كلّهم عن الإسلام بل ارتدّوا جلّهم وكفروا بعد وفاة النبي الاّ أربعة أنفار منهم فقط حسب مدعاهم.

ونقول: إنّ الصحبة للنبي ﷺ في حدّ ذاتها ليست مقياساً للعدالة والاستقامة ما لم يعضدها إيمان بالله وتقوى وعمل صالح ﴿**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[1] ودليلنا على ذلك أن القرآن الكريم تحدث في العديد من الآيات عن أحوال الناس الذين كانوا في زمان النبي ﷺ، فوصف بعضهم بالإيمان والصّلاح، ووصف آخرين بالنفاق، وذكر أن قسماً منهم كان يؤذي النبي ﷺ وذكر المفسّرون والمؤرّخون من القضايا والأحداث ما يدلّ على أن الصحابة لم يكونوا كلّهم على المستوى المطلوب من العدالة والاستقامة وشأنهم شأن سائر الناس.

ونحن وإن أشرنا ـ فيما تقدم ـ إلى ما كان عليه الصّحابة من الاختلاف وأنّ حالهم لايختلف عن أحوال الناس الاّ أنّنا ـ وفي

---

١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

Books.Rafed.net

خاتمةالحديث عن هذا الموضوع ـ نعرض صوراً ونماذج من تاريخهم كما أثبته الرواة والمؤرخون، معتمدين في ذلك على المصادر السنّية فحسب، ليقف الكاتب وأضرابه على حقيقة الحال، وليس فيما سنذكره فضيحة على الصحابة كما يتوهم الكاتب، وإنّما هو التاريخ الذي كتب بأقلام سنيّة وذكرت الأحداث وصانعيها، وإذا كان ثمّت فضيحة فليست الشيعة هي المسؤولة عنها، إذ لا دور لها في صنع هذه الأحداث، وإنّما جاء الشيعة إلى كتب التأريخ فوجدوا ـ من خلال ما أودع فيها ـ أنّ الصحابة مثلهم كمثل سائر النّاس في كلّ شيء، فقد يصدر عنهم الخطأ، والإشتباه، وسوء الفهم، والتّعدي، وتجاوز الحدود الشرعية، وإيذاء الرّسول ﷺ وعترته وما إلى ذلك، وقد يكون بعضهم مستقيماً في جميع أحواله، فقال الشيعة بعد ذلك عن المسيء أنّه أساء، وعن المحسن أنّه أحسن، هذه هي الحقيقة في نظر الشيعة، وأمّا أنّ الصّحابة كلهم مسيئون أو أنّهم كلهم محسنون فهو هراء يكذّبه الواقع التأريخي.

وينبغي لهذا الكاتب ومن هم على شاكلته أن يتحرّوا قليلاً عن الموروثات والمرتكزات، وينظروا للأحداث وأشخاصها بعين البصيرة والعدل والإنصاف، وأن يحكموا على الأشخاص أولهم

Books.Rafed.net

على ضـوء مـا حـفظتـه لنا كـتب الـتـاريخ والرّوايات من الـوقـائع والأحداث.

وفـيمـا يلي نعـرض جملة من حـوادث الخـلاف والاخـتـلاف بين الصحابة ابتداء من زمان النبي ﷺ فاستمع لما يتلى عليك.

في زمان النبي ﷺ

قـال الله تعـالى: ﴿**ومـا كان لكم أن تؤذوا رسـول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً**﴾[1].

وهذه الآية الشـريفـة نزلـت تخـاطب صـحـابة النبيّ ﷺ وتنهـاهم نهيـاً مؤكداً عن أيـذاء رسول الله ﷺ وتعـيّن الأمـر الذي كان يؤذي الرسول ﷺ وهو نكاح أزواجه بعد وفاته ﷺ.

وقـد ذكر المـفسـرون أنّ هذه الآية نزلت في بعـض أصحـاب النبي ﷺ، وكان يحدّث نفسه بالزواج من بعض نساء النبي ﷺ بعد موته.

روى أبو جـعفـر محـمد بن جـرير الطبـري في تفسـيره قـال: أخـبرنا ابن وهب قـال: قال ابن زيد في قـوله: ﴿**مـا كـان لكم أن تؤذوا رسول الله**. . .﴾ قال: ربّما بلغ النبيّ ﷺ أنّ الرجل يقول:

---

١) سورة الاحزاب، الآية ٥٣.

Books.Rafed.net

لو أنّ النبي توفي تزوجت فلانة من بعده، قال: فكان ذلك يؤذي النبيّ ﷺ فنزل القرآن: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله[1] الآية.

وقال السيوطي: وأخرج البيهقي في السنن عن ابن عباس قال رجل من أصحاب النبي: لو مات رسول الله تزوجت عائشة أو أُمّ سلمة[2].

وذكر عدة روايات بهذا المضمون[3].

ونصّت بعض التفاسير على اسم هذا الرجل قال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي بلغنا أنّ طلحة بن عبيدالله قال: أيحجبنا محمّد عن بنات عمّنا ويتزوّج نساءنا من بعدنا، لئن حدث به حدث لنتزوّجنّ نساءه من بعده[4].

وذكر ذلك أيضاً غيره من المفسّرين[5].

---

١) جامع البيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص٢٩ دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢) الدر المنثور: ج٦ ص٦٤٣ الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣) نفس المصدر: ص٦٤٢.

٤) نفس المصدر: ص٦٤٤.

٥) تفسير البحر المحيط: ج٧ ص٢٤٧ الطبعة الثانية دار الفكر، وراجع زاد المسير في علم التفسير: ج٦ ص٤١٦، الطبعة الاولى.

Books.Rafed.net

وقال الله تعالى: ﴿**إنّ الّذين جاؤا بالإفك عصبة منكم...**﴾[1].

وتسمّى هذه الآية بآية الإفك وهو ـ كما عرّفه الفخر الرازي ـ: أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل: هو البهتان، وهو الأمر الذي لاتشعر به حتى يفجؤك، وأصله الإفك وهو القلب، لأنّه قول مأفوك عن وجهه[2].

ثم قال: وأمّا قوله منكم فالمعنى إن الذين أتوا بالكذب في أمر عائشة جماعة منكم[3].

فالخطاب في الآية الكريمة موجّه للصّحابة وأنّ بعضهم جاء بالكذب والإفتراء.

وأما كون المقصود بالإفك هو عائشة أو غيرها فسيأتي الحديث عن ذلك في محلّه من هذا الكتاب.

وقد ذكر المفسّرون والرواة تفاصيل هذه القضيّة ونصّ بعضهم على أسماء العصبة التي جاءت بالإفك وهم: عبدالله بن أبيّ، وزيد بن رفاعة، وحسّان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة،

---

١) سورة النور، الآية ١١.

٢) التفسير الكبير: ج٢٣ ص١٧٢، الطبعة الثالثة.

٣) نفس المصدر: ص١٧٣.

Books.Rafed.net

وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم[1] .

ونقل السيوطي القضية بتفاصيلها ومما جاء فيها: فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبدالله بن أبيّ، فقال وهو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه على أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي الاّ خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الاّ خيرا، وما كان يعرض على أهلي الاّ معي، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يارسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من أخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيّد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميّة فقال لسعد: كذبت لعمر الله، ما تقتله ولاتقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لنقتلنّه، فإنّك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيّان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت[2] .

---

١) تفسير البحر المحيط: ج٦ ص٤٣٦ وذكرهم في تفسير زاد المسير ـ عدا زيد بن رفاعة ـ عن مقاتل، راجع ج٦ ص١٨ .

٢) الدر المنثور: ج٦ ص١٤٢، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ـ١٩٨٣ م، دار الفكر.

Books.Rafed.net

وغرضنا من إيراد هذه القضيّة هو بيان حال الصحابة في حضور النبي ﷺ، وما كان يجري بينهم على مسمع ومرأى منه كما رواها أعلام السنة في كتبهم، وليس الغرض تصحيح القضية فإنّ فيها بحثاً سياتي.

٣ـ ومن الوقائع في زمان النبي ﷺ القضية المشهورة والمعروفة برزيّة يوم الخميس أو حديث الدواة والكتف. وقد رواها المحدّثون وأودعوها صحاحهم بطرقهم المتعددة كصحيح البخاري[١] وصحيح مسلم[٢] ومسند أحمد[٣] وذكرها المؤرخون كالطبري[٤] وابن أبي الحديد[٥] والشهرستاني[٦] وغيرهم[٧].

روي البخاري بسنده إلى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس

---

١) صحيح البخار: ج٧ ص١٥٦ ـ كتاب المرضى ـ دار إحياء التراث العربي.

٢) صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٥٧ الحديث ١٦٣٧ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ دار الفكرر.

٣) مسند الإمام احمد: ج١ ص٣٣٢، دار الفكر.

٤) تاريخ الام والملوك (تاريخ الطبري) ج٣ احداث سنة ١١ ص١٩٣، دار سويدان بيروت.

٥) شرح نهج البلاغة: ج٦ ص٥١، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦) الملل والنحل: ج١ ص٢٩، الطبعة الثانية.

٧) طبقات ابن سعد: ج٢ ص٢٤٢، دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

قال: لما حُضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده.

فقال عمر: إنّ النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت، فاختصموا منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللّغو والإختلاف عند النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: قوموا، قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[1].

وهناك حوادث جمة وفي ما ذكرنا كفاية.

في زمان أبي بكر

وأوّل حوادث الخلاف والإختلاف في زمانه حادثة اجتماع السّقيفة، وما جرى فيه من الشقاق والنّزاع بين الصحابة على الخلافة (والجرح لمّا يندمل والرسول لما يقبر) وكانت هذه الحادثة قاصمة الظهر التي تمخّض عنها الجرح الذي لايندمل والكسر الذي لاينجبر.

---

١) صحيح البخاري: ج٧ ص١٥٦ ـ كتاب المرضى ـ دار إحياء التراث العربي.

Books.Rafed.net

ولو قلدوا الموصى إليه زمامها

لزمّت بمامون عن العثرات

وكلّما تقادم العهد ازدادت رقعة الخلاف بين المسلمين واتسعت، وأصبحوا شيعاً وأحزاباًكلّ حزب بما لديهم فرحون.

وخلاصة هذه الحادثة أنّ الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وخطب فيهم سعد بن عبادة واتفقوا على توليته، فبلغ الخبر إلى أبي بكر ففزع أشدّ الفزع وقام معه عمر، ولقيهما أبو عبيدة بن الجرّاح، فانطلقوا حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من الأشراف، وخطب فيهم أبو بكر، وحمل الحسد بعض الخزرجيّين لمّا رأى ما أتفق عليه قومه من تامير سعد بن عبادة، فسعى في نقض الأمر على سعد، وأوشك القتال أن يقع بينهم حتى بادر بعضهم إلى السيف، وكادوا يطأون سعداً، فقال سعد: قتلتموني، فقيل: اقتلوه، قتله الله، وانفضّ الإجتماع بمبايعة أبي بكر، واعتزل سعد القوم، فكان لايصلّي بصلاتهم، ولايحضر جماعتهم، ولايفيض بإفاضتهم، ولو كان يجد عليهم أعوانا لصال بهم، ولم يزل كذلك حتى قتل بالشام.

وقد رواها الطبري في تاريخه[1] وذكر ابن قتيبة تفاصيلها في

---

١) تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) ج٣ ص٢٠٣ ـ ٢١١ دار سويدان ـ بيروت لبنان.

Books.Rafed.net

كتابه الإمامة والسياسة[1] .

هذا وقد تخلّف بنو هاشم وآخرون عن البيعة، منهم سلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، والزبير، وخزيمة بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وخالد بن سعد بن العاص، وغيرهم من المهاجرين والانصار .

يقول الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود: لو أنصف الناس حق الإنصاف لارجاوا البيعة حتى يتمّ لهم مواراة جثمان الرسول كان هذا أدنى إلى الصواب، إن لم يكن هو الصواب أن يتريّث القوم من المهاجرين والانصار لايتنازعون سلطان محمد بينهم، ومحمد ما زال مسجّى على فراشه لم يغيّبه عن عيونهم مثواه[2] .

ويقول الأستاذ عبدالكريم الخطيب: ومع هذا فقد كان يوم السّقيفة فلتة من فلتات الأيام، كما قال بذلك كثير ممن شهده، أو علم بما جرى فيه من كبار الصحابة والتابعين، أمّا بعد أبي بكر وقد بعد العهد شيئاً بزمن النبوّة وتدافعت في صدور النّاس

---

١) الامامة والسياسة: ج١ ص٤ ـ ١٣ الطبعة الاخيرة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م مطبعة البابي الحلبي ـ مصر .

٢) من حياة الخليفة عمر بن الخطاب لعبدالرحمن البكري: ص٧٨ عن كتاب الامام علي بن ابي طالب لعبدالفتاح عبدالمقصود: ج١ ص٢٠٧ .

Books.Rafed.net

نزعات من العصبيات الجاهلية.

فإنّ الخلاف في شأن الخلافة لن يأخذ صورة يوم السّقيفة، ولن يقف عند حدود هذا اليوم، بل سيكون خلافاً عاصفاً متسع الجوانب، مختلف الوجوه، إن سلّم بها الأنصار للمهاجرين فبحسب الخلاف شناعة وسوء عاقبة أن يقع بين المهاجرين أنفسهم، وأن يتنازعوا «الخلافة» فيما بينهم، بيتاً بيتاً، وبطناً بطناً، وقبيلة قبيلة، إنّهم لن يلتقوا أبداً الآ في ساحة الحرب وميدان القتال[1].

وأعقب ذلك حدث آخر ـ يضاف إلى حوادث الإختلاف ـ وهو ما جرى بين القوم وبين بني هاشم، وخصوصاً الصّديقة الزهراء عليها السلام.

يقول ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة: فجاء (عمر)فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة؟! فقال: وإنْ[2].

---

١) من حياة الخليفة عمر بن الخطاب لعبدالرحمن البكري: ص٨٤ عن كتاب عمر بن الخطاب لعبدالكريم الخطيب: ص٧٢.

٢) الامامة والسياسة: ج١ ص١٢ الطبعة الاخيرة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م مطبعة البابي الحلبي بمصر.

Books.Rafed.net

وتلا ذلك حوادث أخرى كقضية فدك والميراث وغيرهما ممّا دفع سيّدة النّساء الزهراء ﷺ إلى الوقوف في مسجد أبيها ـ بعد أن ضرب بينها وبين القوم ملاءة ـ لتعلن ظلامتها أمام المسلمين. وكان ما كان مما حفظه التاريخ إلى أن ماتت بضعة النبيﷺ وهي ساخطة[1].

ومن الحوادث التي رصدها التاريخ في زمان أبي بكر حادثة يوم البطاح وكان بطله خالد بن الوليد، إذ قتل مالك بن نويرة التميمي، ونكح زوجته ـ وكانت من أجمل النساء ـ ورجع إلى المدينة رجوع الفاتحين، وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فنزعها وحطّمها، وقال له: قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنّك بأحجارك، ثم قال لأبي بكر: إنّ خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه فإنّه تأوّل فأخطأ.

قال: إنّه قتل مسلماً فاقتله به، قال: ما كنت لأقتله به إنّه تأوّل فأخطأ، فلما أكثر عليه قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله تعالى، وودى مالكاً من بيت المال وفكّ الأسرى والسبايا.

وهذا الحدث مما أطبق على روايته المؤرخون، فقد ذكره

---

١) نفس المصدر: ص١٤.

Books.Rafed.net

الطبري[1] في تاريخه، وابن الاثير[2] في كامله، والاندلسي[3] في عقده الفريد وغيرهم.

في زمان عمر

وحوادث الإختلاف بين الصّحابة في زمان عمر كثيرة ونكتفي بذكر حادثتين.

الأولى: ذكر المؤرخون في حوادث سنة إحدى وعشرين: أنّ عمر بعث أبا هريرة والياً على البحرين، وبقي فيها سنتين ثم عزله، وولّى عثمان بن العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله. قال ابن عبدالبر في العقد الفريد: ثم دعا أبا هريرة فقال له علمت أنّي استعملتك على البحرين وانت بلا نعلين، ثم بلغني أنّك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار؟ قال: كانت لنا أفراس

---

١) تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) ج٣ ص٢٧٦ ـ ٢٨٠ دار سويدان ـ بيروت ـ لبنان.

٢) الكامل في التاريخ: ج٢ ص٣٥٧ ـ٣٦٠ دار صادر ـ دار بيروت.

٣) العقد الفريد: ج٤ ص٢٥٨ ـ ٢٦٣ الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان.

Books.Rafed.net

تناتجت وعطايا تلاحقت، قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك، وهذا فضل فأدّه قال: ليس لك ذلك، قال: بلى والله، وأوجع ظهرك، ثم قام إليه بالدرّة فضربه حتى أدماه، ثم قال أئت بها، قال: أحتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأدّيتها طائعاً، أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك، لا لله ولا للمسلمين ما رجّعت بك أميمة الاّ لرعية الحمر وأميمة أُمّ أبي هريرة[1].

الثانية: أخرج الحاكم في مستدركه: أنّ رجلاً من المهاجرين الأوّلين جيء به وقد شرب الخمر، فأمر به عمر ان يجلد، فقال: لم تجلدني؟ بيني وبينك كتاب الله عزّوجلّ، فقال عمر: في أيّ كتاب الله أنّي لا أجلدك؟ فقال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: **﴿ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جناح فيما طعموا﴾** الآية، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا واحسنوا، شهدت مع رسول الله بدراً، والحديبية، والخندق، والمشاهد، فقال عمر: ألا تردّون عليه ما يقول؟ فقال ابن عباس: إنّ هذه الآيات نزلت عذراً للماضين وحجة على الباقين، لأنّ الله عزّوجلّ يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا إنّما الخمر**

---

١) نفس المصدر: ج١ ص٤٥ ـ و٤٦.

Books.Rafed.net

والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان. . . ﴾ ثم قرأ حتى أنفذ الآية الأخرى ومن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا فإنّ الله عزّوجلّ قد نهى عن أن يشرب الخمر، فقال عمر: صدقت، فماذا ترون؟ فقال علي: نرى أنّه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة، فأمر عمر (رض) فجلد ثمانين.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

في زمان عثمان

وأمّا اختلاف الصحابة في زمان عثمان فبلغ إلى حدّ أدّى إلى قتله بينهم، واشترك بعضهم في التأليب عليه ـ كما مر ـ وتحريك الناس ضدّه، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إنّ عائشة كانت من أشدّ الناس على عثمان، حتى أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ﷺ فنصبته في منزلها، وكانت تقول للدّاخلين إليها: هذا ثوب رسول الله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته.

---

١) مستدرك الحاكم على الصحيحين: ج٤ كتاب الحدود: ص٣٧٦، دار الفكر بيروت.

Books.Rafed.net

قالوا: إنّ أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عائشة، والنّعثل: الكثير شعر اللحية والجسد، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً ورووا أن الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، وكان طلحة والزّبير من أشدّ المحرّضين عليه، وأشدّهما كان طلحة.

وروى المدائني في كتاب الجمل وغير واحد من اثبات السير قالوا: لما قتل عثمان كانت عائشة بمكّة، وحين بلغها قتله لم تكن تشكّ في أنّ طلحة هو صاحب الامر.

فقالت: بُعداً لنعثل وسحقاً، إيهٍ ذا الإصبع! إيهٍ أبا شبل! إيهٍ يا ابن عم! لكأنّي انظر إلى إصبعه وهو يبايع، قال: وكان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثم فسد أمره فدفعها إلى علي بن أبي طالب[1].

ولسنا بحاجة بعد هذا إلى ذكر حوادث أخرى وحسبنا أن نشير إلى أنّ في عهده نفي أبو ذر إلى الربذة[2] وضرب عمار[3] وكسرت أضلاع ابن مسعود[4] وحوادث أخرى غيرها.

---

١) شرح نهج البلاغة: ج٦ ص٢١٥ وج٩ ص٣٥ و٣٦، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢) نفس المصدر: ج٣ ص٥٢.

٣) نفس المصدر: ج٣ ص٤٧.

٤) نفس المصدر: ج٣ ص٤٠.

Books.Rafed.net

في زمان الإمام علي عليه السلام

وقد اتّسع الخرق على الراقع فأدّى الخلاف والإختلاف إلى المواجهة والقتال، وشهروا السيوف في وجوه بعضهم بعضاً، وسفكت فيها الدماء. فكانت الحروب الثلاث الضارية، وهي النتيجة الطبيعية للإختلاف فيما بينهم وكان ذلك من أعلام النبوة فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[1].

فكان كما أخبر صلى الله عليه وآله، فقد قادت عائشة جيشاً جرّاراً لحرب علي، وكان معها طلحة والزّبير، فكانت حرب الجمل، وإنّما سمّيت بهذاالاسم لأنّ عائشةكانت تركب جملاً وهي تقود أبناءها

وقاد معاوية جيشاً آخر، فكانت حرب صفّين.

وخُدع بعض من كان مع علي (عليه السّلام)، فكانت حرب النّهروان.

ولاتسأل عمّا حدث بعد ذلك وإلى ماذا آلت إليه الأمور فكم حرمة هتكت وكم دماء سفكت.

ونكتفي بعرض هذه الصّور والنّماذج القليلة من تاريخ الصّحابة في النّصف الأوّل من القرن الأوّل، وإنّما عرضناها

---

١) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ـ كتاب معرفة الصحابة ـ ص١٣٩، دار الفكر ـ بيروت.

Books.Rafed.net

للدلالة على أنّ الصحابة إن هم الآ بشر كسائر الناس قد يصدر عنهم الخطأ والذنب والإختلاف.

ونقول: إذا كان هذا حال الصحابة في زمان النبي ﷺ وما بعده فياتُرى ما هو الموقف الصحيح حيال ذلك؟ هل نغالط أنفسنا ونلغي أفهامناونصحّح كلّ فعل صدر عن بعض الصحابة، وإن كان خلاف الشّرع والعقل؟ أو نتغافل عمّا جرى في التاريخ ونوصد الباب لئلا تخدش كرامة بعض من كان في زمان النبي ﷺ؟

أو أن الإستفادة من التاريخ تقتضي النّظر إلى الأحداث وصانعيها بعين البصيرة والإنصاف وتقييمها على ضوءالمعايير الشّرعية والعقليّة وإن استلزم ذلك إسقاط البعض عن الإعتبار؟

أمّا نحن الشّيعة الإماميّة ـ بحمد الله ـ حيث اعتصمنا بحبل الله، وركبنا سفينة النجاة، ودخلنا باب حطة، فالأمر جليّ عندنا لاريب فيه ولا ارتياب.

روى المتقي الهندي في كنز العمال أنّ رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل[1].

على أنّ القرآن الكريم صرّح بما سيقع بعد رحيل النبي ﷺ

---

١) كنز العمال: ج١١ ص٦١٢، الحديث ٣٢٩٦٤ الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م مؤسسة الرسالة.

Books.Rafed.net

من الانقلاب على الاعقاب ﴿**أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾[1] والآية الكريمة تضمّنت خطاباً للصحابة لا لغيرهم، فهل يمكن الإعراض عن القرآن وآياته الصريحة ونقول إنّهم جميعاً كانوا فوق مستوى الشبهة إن العقل والعدل والانصاف والنظر الصحيح كلها تدعوا الى القول بأنّ الصحابة مثلهم مثل سائر الناس في أيّ عصر أو أيّ زمان نعم هم قد نالوا شرف لقاء النبي ﷺ وحظوا برؤيته وخدمته، ولكن هذا لايعني تعديلهم وتنزيههم عن الاخطاء والوقوع في الشبهات.

وأما ما ذكره هذا الكاتب عن حجّة الوداع فالشيعة تعتقد ـ كما هو الواقع التاريخي ـ أن النبي ﷺ بعد منصرف من حجة الوداع نزل عليه الوحي في مكان بين مكّة والمدينة يقال له غديرخم وأمره عن الله تعالى أن يجعل علياً خليفة على المسلمين من بعده، وامتثل النبي ﷺ أمر ربّه وقد بويع أمير المؤمنين علي عليه السلام بذلك وفي مقدمة من سلّم على علي عليه السلام بالإمرة عمر بن الخطّاب والرواية في ذلك بلغت حد التواتر ورواتها السّنة أكثر من الشيعة[2] وقد ذكرت في كتبهم مفصّلة ولو أن هذا الكاتب قرأ

---

١) سورة ال عمران، الآية ١٤٤.

٢) راجع كتاب الغدير في الكتاب والسنة للشيخ عبدالحسين الاميني: ج١ ص٢٧٢ تحت عنوان حديث تهنئة عمر بن الخطاب لامير المؤمنين.

Books.Rafed.net

بعض الكتب التاريخيّة أو الروايات التي تناولت هذه القضية لانكشف له الواقع وقد بحث أحد علماء الشيعة هذه المسألة وألّف كتاباً ضخماً طبع منه أحد عشر مجلداً تناول فيه واقعة الغدير ـ سمّاه الغدير في الكتاب والسّنة والأدب ـ واعتمد في اثباتها واثبات خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي مباشرة على كتب السّنة، فليطالع هذا الكاتب ذلك الكتاب ويرى الحقائق جلّية واضحة ليعلم أن الشيعة تملك أقوى الحجج والبراهين في كلّ ما تدّعيه وتستطيع اثباته من كتب السّنة أنفسهم.

وأما ما ذكره الكاتب عن ارتداد جل الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله الاّ أربعة نفر منهم فقط، فجوابه ظهر ممّا ذكرنا ونريد أن نسأل هذا الكاتب وأمثاله أن يفسّر لنا قوله تعالى: ﴿**أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾[1] فما معنى الانقلاب على الأعقاب؟ ولمن كان هذا الخطاب؟ ثم ما معنى عدم امتثال أمر النبي صلى الله عليه وآله في خلافةعلي عليه السلام؟ وما معنى الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وتهديد من كان فيه بإضرام النار عليهم وقد كان في البيت آنذاك علي والزهراء والحسنان، وهذا بعض ما كان من الصحابة الذين جعلهم هذا الكاتب فوق العدالة والاستقامة.

---

١) سورة آل عمران، الآية ١١٤.

Books.Rafed.net

تكرار واعادة

قـــال الكـاتب: إنّهم يعـتقـدون كما ذكـرنا سابقـاً بتحـريف القرآن بينما لديهم نفـاق متعمّد يصطلحون عليه بالتـقيّة وعلى أنها أيّ التـقيـة أحد الاركـان المهمّة والطريق الأسـاسي للتقـرّب الى الله تعالى.

ونقـــــول: هكذا يفـعل الأفــلاس العلمي والأخــلاقي بالحاقـدين، فهـذا الكاتب يجترّ ويعيد ويكرر مـا قاله مـراراً ليدلّل على ضـحـالة فكره وسـوء نواياه ومـا انطوت عليـه نفسـه العـدائيّة لتضليل الناس وتشويه الحقـائق، ونحن نعتقد أنّ هذا الكاتب يرمي عن غـير قوسـه ويتحـدّث بغيـر لسانه، وإنما يُملـى عليه إمـلاء وقد أجـبنا عن دعـوى تحـريف القـرآن وانّ السّنة هم الـقـائلـون بذلك وأجبنا عن مسألة التقيّة وهوبقـوله إنّها نفاق متعمّد يرد على القرآن صراحة لثبوت التقيّة في القرآن في قضية عمّار بن ياسر وغيرها.

وأمّا قـوله إنّ التقـية أحـد الأركـان المهمّة والطريق الاسـاسي للتقرب الى الله تعالى فهو محض افـتراء وزور وبهتان، وإنّما التقيّة هي حالة علاجية مؤقتة يدفع بها الخطر عن النفس والعرض والمال مع اطمئنان القلب بالايمان، وليست هي ركناً من أركان الدين كما

Books.Rafed.net

ذكر هذا الكاتب وقد قلنا ان هذا الكاتب لايعي ما يقول.

قـال الكاتب: إنّهم يعتقدون بأنّ سيـدنا علي رضي الله عنه وأولاده اختيروا وعيّنوا من قبل الله تعالى بينما كانوا كثيري العبادة حتى من الانبيـاء ومن المؤسف حقّاً أن الشيعـة ذووا الافكار الدنيئة يخدعون أنفسهم بكونهم من أحبّاء أهل بيت رسول الله (ص).

ونقـــول: إنّ الشـيعـة تعـتقـد ـ وبشهـادة علمـاء السنة ـ أنّ النـبي ﷺ جعل علياً وأولاده ـ وهم الأئمّة الاثـنا عشر ـ أئمّة على الامة من بعـده، وأن النبي ﷺ إنما فعل ذلك بأمر الله **﴿إن هـو الاّ وحي يوحى﴾**[1] وإن شئت أيّها الكاتب أن تقـف على أقوال علماء السنة ورواياتهـم في ذلك فـارجع الى كـتاب ينـابيع المودّة وهو من علماء الـسنة فقد ذكـر في كتـابه الروايات الدالة على أن الأئمّة اثنا عشـر كلهّم من قـريش[2]، بل ليـرجع الى أيّ كـتاب مـن الكتب المعتـمدة عند السّنة التي تتناول مسألة الولاية والامامـة بعد النبي، فـإذا قـام الدليل على ذلـك فـأي ضـرر فـيـه علـى الشيـعـة، وهل على المسلمين الاّ الإتبـاع وأن يسلموا الأمر لله ولـلرسول. هذا كّله بغضّ النظر عن الأدلّة الخاصة التي أقامها الشيعة من العقل والنقل

---

١) سورة النجم، الآية ٤.

٢) ينابيع المودة: ج٣ ص١٦٠، ط/بيروت.

Books.Rafed.net

على إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وقد ذكرنا في مطلع الحديث شيئاً ممّا يتعلق بهذا الموضوع.

وأمّا قوله أنّهم أكثر عبادة من الأنبياء فما هو الإشكال في ذلك أليس علماء السنّة يروون عن النبي أنّه قال: علماء أُمّتي أفضل من انبياء بني اسرائيل، فإذا كان العالم العادي هو أفضل من أنبياء بني اسرائيل فكيف بآل بيت النبوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وكانوا ملاذاً للناس في العلم والعمل. وقد تقدم الكلام منّا مفصلاً حول هذا الموضوع.

وأمّا قوله إنّ الشيعة ذووا الأفكار الدنيئة يخدعون أنفسم...

فجوابه أنه قد تبين من هو دنيء الفكر والنفس ومن هو الذي يخدع نفسه ويغالط نفسه عن اتّباع الحق والحقيقة، إنّ الشيعة هم الذين اقتدوا بأئمّة أهل البيت عليهم السلام في أفعالهم وأقوالهم ومعتقداتهم، وهم الذين امتثلوا أمر الله تعالى الوارد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وهو قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراًالا المودّة في القربى**﴾[1] والشيعة هم الذين حفظوا تراث أهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ، والشيعة إنّما سمّوا بالشيعة لمشايعتهم

---

١) سورة الشورى، الآية ٢٢.

Books.Rafed.net

وأتباعهم علياً وأولاده امتثالاً لأمر الله ورسوله هؤلاء هم الشيعة وهم الامامية الاثنا عشرية الذين يملكون أقوى الحجج والبراهين وأوضح الأدلة على اثبات أن طريقتهم ومسلكهم في العقيدة والفقه والاخلاق هي طريقة أئمّتهم عليهم السلام.

إنّ الشيعة الاماميّة لاتحتاج الى الدعاية، فمذهبهم قائم بذاته وبأدلّته في كلّ مايعتقدون أو يعملون الاّ أنّهم ابتلوا بمثل هذا الكاتب ممّن امتلأت قلوبهم بالحقد وعقولهم بالجهل لاحداث الفتنة بين المسلمين الأمر الذي اضطرّ الشيعة الى الدفاع عن أنفسهم بالحجّة والدليل والبرهان.

ثمّ إنّ هذا الكاتب يذكر تحت عنوان فتاوى العلماء واتّفاقهم على ارتداد الشيعة وكفرهم.

ويقول: اتّفق الفقهاء على كفر الشيعة وارتدادهم عن الدين.

ونقول: إنّا قد أجبنا عن ذلك وقلنا إذا كان المناط والمقياس في الحكم على أي إنسان بأنه مسلم هو النطق بالشهادتين فإنّ الشيعة تأتي بجميع الفروض الدينيّة والمستحبّات الشرعيّة، وذكرنا أن مساجدهم عامرة بالصلاة في أوقاتها، فالحكم عليهم بالكفر والارتداد حكم جائر وهو علِى خلاف مبادىء الاسلام التي

Books.Rafed.net

اعـتـرف بهـا هذا الـكاتب وأضـرابه ممّن أفـتى بـكفـر الشـيـعـة وارتدادهم. وسيأتي الحديث عن ذلك أيضاً.

الشيعة وتحريف القرآن مرّة أخرى

ثم ذكر هذا الكاتب سؤالاً حول التعامل مع الشيعة والزواج منهم وتناول ذبائحهم والصلاة على أمواتهم، أو قبول صدقاتهم، ويجيب عن ذلك بجواب سخيف هو اعادة لما ذكره مراراً من امر التقيّة، والقول بتحريف القرآن، وانّ حقيقة الشيعة لم تكن معروفة إذ لاوجود لكتبهم، ولذلك لم يكفّرهم العلماء والمحقّقون السابقون، وفي زماننا انتشرت كتب الشيعة، واتّفق المحقّقون في الأديان على كفرهم؛ لأن جميع اعتقاداتهم تستبطن الكفر؛ لأنّهم يقولون بتحريف القرآن، وفي كتب الشيعة ما لايقل عن ألفين مورد تدل على القول بتحريف القرآن ويذكر موارد خمسة عن التحريف ذكرت في كتب الشيعة وهي تحريف المعنى وتغيير الالفاظ وتغيير الحروف عن مواقعها والتغيير في الترتيب وعدم استقامة ترتيب السور والآيات والحروف، ثم يقول: إنّ هذا هو ما ذكره علماء الشيعة والمعتمد عليه عندهم ويؤمنون به بكلّ قوة.

ونقول: إنما ذكرنا ذلك ليرى القارىء كيف يفتري هذا

Books.Rafed.net

الكاتب ولايستحيي من نسبة الزور والبهتان الى الأبرياء وليته ذكر مصدراً من مصادر الشيعةذكر ذلك، ونحن قد أجبنا عن هذه الاتهامات وقلنا في مواضع متعدّدة أنّ الشيعة نشأت في زمان النبي ﷺ وهو واضع بذرة التشيع، وأنّ بلادهم وتاريخهم وكتبهم موجودة، ولم تكن خفية أو مخفية على أحد[1] ثمّ من هم هؤلاء المحقّقون في الأديان الذين اتّفقوا على كفر الشيعة؟ وما هي العقائد التي تستبطن الكفر كما يدّعي هذا الكاتب؟ وليته ذكر مورداً واحداً من الموارد التي قال الشيعة فيها بتحريف القرآن، ولانريد منه مئة أو ألفاً فضلاً عن ألفين وقد مر الجواب عن هذه الفرية وليرجع الى اقوال علماء السنة ليعلم من هو القائل بالتحريف.

إن هذا الكاتب يحكم على نفسه وعلى اتباعه وعلى مذهبه وعلى علمائه بالكفر والخروج عن الاسلام من حيث لايشعر.

قال الكاتب: إنّ مؤسسي مذهب الشيعة قد مرّوا بثلاث مراحل منذ أن بدأوا بتأسيسه.

ونقول: إنّ مؤسس مذهب الشيعة وغارس بذرته هو

---

١) راجع كتاب تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة تأليف الدكتور عبدالله فيّاض: ص١٩ منشورات مؤسسة الاعلمى، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

الرســـول ﷺ كـما ذكـرنا ذلك، وانتشـر المذهب في زمان الامـام جعـفر الصـادق عليه السلام استـاذ أئمّة المذاهب الاربعة، كـما هو مـحقق في التـاريخ وارجع الـى كـتـاب الامـام الصـادق والمذاهب الأربعـة لتقف على حقيقة الحال.

قــال الكـاتب: المرحلة الاولى: لا أحـد من الشـيـعـة يؤمن بتماميّة القران وكماله، ولا أحد منهم لايعتقد بعدم تحريفه.

ونقــول: متى كان هذا؟ ومن هم هؤلاء الذين لايعـتقـدون بتمامية القرآن؟ وفي أي زمان كانوا؟ (إن هذا الاّ اختلاق).

قـال الكـاتب: المرحلة الثـانيـة: يؤمن الشـيـعة بوثاقـة أربعـة أشخاص فقط معتمدين عندهم وهؤلاء الأربعة رووا في أحاديثهم بعدم وجود التحريف في القرآن تقيّة.

ونقــول: أولاً: إنّ هذا الكاتب يخلّط ويغـالط في ما يقـول هل الشيعـة لاتؤمن الاّ بوثاقة أربعة أشخـاص فقط، وهذه المعاجم الرجـالـيـة وأسـمـاء الرواة عـندهم تعـد بآلآلاف، ثمّ كـيف يروي هؤلاء الأربعـة في أحـاديثهم عـدم وجـود التحـريف في القـرآن ثم عمّن روى هؤلاء الاربعة عدم التحريف في القرآن؟

وثانيــاً: يدّعي هذا الكاتب أنّ هـؤلاء رووا عدم التـحـريف تقيـة فمن من كـانوا يتّقون؟ هل يتّقي هؤلاء الاربعـة من الشيـعة أم

Books.Rafed.net

من السّنة؟ فإن كانوا يتقون من الشيعة فهم علماء الشيعة وإن كانوا يتقون من السنة فهذا خلاف غرض الكاتب. وعلى كلّ فهذا الكاتب لايدري ماذا يقول.

قال الكاتب: الاول أبو جعفر محمد بن حسين بن موسى الصدوق توفى سنة ٣٨١ هـ ١٠٠٣ م.

الثاني الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن حسين بن موسى البغدادي صاحب الكتاب المسمى (علم الهدى) توفي ٤٢٦ هـ ـ ١٠٨٥ م.

ونقول: **أولاً**: إن أبا جعفر هو محمّد بن علي بن الحسين بن موسى وليس محمد بن حسين كما ذكره الكاتب.

وثانياً: إن لفظ علم الهدى لقب للشريف المرتضى لا أنه اسم لكتابه وهو صاحب الكتب والمؤلّفات الكثيرة، ومنها كتاب الشافي في الامامة، وكتاب الانتصار، وكتاب الأمالي، وكتاب تنزيه الأنبياء، وكتاب الذريعة، وغيرها من الكتب.

قال: **الثالث** شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المفسر) توفي سنة ٤٦٠ هـ.

الرابع أبو علي الطبرسي أمين الدين الفضل بن حسين بن شهرآشوب صاحب كتاب مجمع البيان المتوفى سنة ٥٤٨.

Books.Rafed.net

ونقول: ان صاحب تفسير مجمع البيان هو أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي وابن شهرآشوب هو اسم لعالم آخر من علماء الشيعة وهو ابو جعفر رشيدالدين محمد بن علي بن شهرآشوب صاحب كتاب المناقب إلى آل أبي طالب.

قال الكاتب: ونظراً إلى ما ذهب إليه هؤلاء الأربعة من الشجب والانكار كان يناقض ويعارض المبدأ المسلّم عليه عند جميع الطائفة الشيعة، فقد تعرضوا في المقابل للنقد ووضعت آراؤهم على بساط البحث والمناقشة.

ونقول: قد ينخدع البعض بأنّ هذا الكاتب على اطّلاع ومعرفة بكتب الشيعة وآراء علمائهم، ولكن ذلك خلاف الحقيقة، فهو لايعلم بشيء من ذلك أصلاً، وشاهده أنه يخطىء في نقل الأسماء ويخلّط بين اللقب واسم الكتاب، ويجعل اللقب اسماً لكتاب، ويمزج بين اسمين لمسمّى واحد، وإذا كان هذا حاله فكيف يكون على اطّلاع ومعرفة بآراء الشيعة وأقوال علمائها، وليته ذكر لنا مصدراً واحداً تعرّض فيه واحد من هؤلاء العلماء للمناقشة في هذه المسألة المزعومة الأمر الذي يؤكّد أنّ هذا الكاتب يرمي القول على عواهنه من دون معرفة ودراية.

قال الكاتب: إن العلامة... كان قد أصدر فتوى صرّح فيها أن الفرقة الشيعية منتسبة إلى كيان الاسلام حقيقة ولكنّه

Books.Rafed.net

اسعده الحظّ لمطالعة كتاب تفسير مجمع البيان الذي وجد فيه أنّهم يؤمنون بالتحريف في اعتقادهم تراجع عن موقفه السابق، فأصدر فتوى ثانية لابطال الأولى جاء فيها: إن كان من يستبطن اعتقاده وفكره بتحريف القرآن فهو كافر بلا إشكال.

ونقول: إن هذاالمفتي لوتمعن في ماجاءفي تفسيرمجمع البيان من الدفاع عن القرآن والردّ على القائل بنقصان القرآن وتغييره وما أورده من كلام السيّد المرتضى في ذلك لما تغيّر موقفه من الشيعة.

قال الطبرسي في مقدمة الكتاب تحت عنوان الفن الخامس. . . :

ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه، فإنّه لايليق بالتفسير، فأمّا الزيادة فيه فمجمع على بطلانه، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشويّة العامة أنّ في القرآن تغييراً ونقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، ثم ذكر كلام السيد المرتضى وجاء فيه: (إن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن) وذكر الدليل على ذلك الى ان قال: (وذكر أن من خالف في ذلك من الاماميّة والحشوية[1] لايعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى

---

١) الحشوية وهم العامة المنتسبون الى أهل الحديث ويلقبون بالحشوية لقبولهم الاحاديث المحشوة بالاباطيل وقيل هم الذين يحشون الاحاديث التي لا اصل لهما في الاحاديث المروية عن رسول الله ﷺ، او يدخلون فيها ما ليس منها.

Books.Rafed.net

قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحّتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته[1].

فهل يفهم من هذه العبارات وغيرها ممّا لم نذكره أنّ الشيعة تقول بتحريف القرآن وبنقصانه وقد ذكرنا في أوائل الكتاب أن وجود الروايات لايعني الاعتماد عليها والأخذ بها، فقد تكون ضعيفة لايعتمد عليها كما في ما نحن فيه، فهل تلزم الشيعة بأنّها تقول بتحريف القرآن بعد أن ردّ ذلك علماء الشيعة أنفسهم ونحيل الكاتب وأمثاله إلى كتب السّنة ليرى فيها ما هو أعجب وأغرب كما نرجوا قراءة مقدّمة تفسير مجمع البيان ليتبيّن أنّ مذهب الشيعة لايقول بتحريف القرآن وهو قول علمائهم، فكيف ساغ لهذا المفتي أن يحكم على أنّ الشيعة تستبطن الاعتقاد بتحريف القرآن؟.

الشيعة والبداء ونساء النبي ﷺ

قال الكاتب: وخلاصة القول لايتوقّف انطباق الكفر على الشيعة على القول بالتحريف فحسب، وإنّما تتّسع الدائرة إلى

---

١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١ ص١٥.

Books.Rafed.net

أبعد من ذلك لقولهم بالبداء وقذف نساء النبي اللواتي هنّ أُمّهات المؤمنين جميعاً.

ونقــول: لو أنّ هذا الكاتب اطّلع على عقائد الشيعة من كتبهم وسعى لفهمها وتخلّى عن مرتكزاته لكان خيراً له، ولكنّه الجهل، والناس أعداء ما جهلوا ولذا تراه تارة يحمل على الشيعة ويرميهم بالكفر والخروج عن الاسلام لقولهم بالتقيّة وهي واردة في القرآن وتارة لأنّهم يقولون بتحريف القرآن وعلماء الشيعة يردّون ذلك، وتارة لأنّهم يقولون بالبداء وهو موجود في القرآن، فهل فهم معنى البداء الذي تقول به الشيعة وتعتقد به، وتارة باتهامهم بقذف نساء الرسول ﷺ ولاندري على أيّ المصادر يعتمد هذا الكاتب، ومن الذي يملي عليه هذه الأباطيل ليسطرها من أجل ايقاع الفتنة بين الناس وسنذكر هنا خلاصة معنى البداء عند الشيعة إفهاماً لهذا الكاتب واضرابه ليعلموا أنّ عقيدة الشيعة في هذا الامر لاتتنافى مع مبادىء الاسلام، ونؤكّد هنا أنّ هذا الاتهام ليس جديداً على الشيعة، فقد سبق إلى ذلك غير هذا الكاتب ومن الذين لم يتثبّتوا ولم يتوقّفوا كالفخر الرازي عند تفسيره قوله تعالى ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت**﴾[1] قال: قالت

---

١) سورة الرعد، الآية ٣٩.

Books.Rafed.net

الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً ثمّ يظهر له أنّ الأمر بخلاف ما اعتقده.

وحاشا الشيعة أن تقول بذلك فإنهم يعتقدون أن الله تعالى عالم بالاشياء قبل وقوعها، وهو الذي قدّرها، وأنّ علمه تعالى عين ذاته **﴿يعلم ما في السمٰوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الاّ هو رابعهم ولا خمسة الاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم﴾**[1].

وبعد هذا نقول:

البداء: لغة اسم مصدر من بدا يبدو بدواً من طلب بمعنى ظهر وقد يطلق على ما ينشأ للمرء من الرأي في أمر ويظهر له من الصواب، قال تعالى **﴿وبدا لهم سيّئات ما كسبوا﴾**[2] ولايستعمل الفعل منه مفصولاً عن اللام الجارّه كما في الآية الشريفة، ويستعمل كثيراً في معاني تستلزم الظّهور والبروز، والجامع لهذه الاستعمالات هو الظّهور لاظهور الرأي فقط، لصحة استعماله في ظهور شيء آخر غير الرأي، ثم إنّ في موارد استعمال البداء

---

١) سورة المجادلة، الآية ٧.

١) سورة الزمر، الآية ٤٨.

Books.Rafed.net

وإرادة ظهور الرأي لايتكفل اللفظ بمدلوله اللغوي لاثبات سبب هذا الظهور من كونه الجهل بما هو الصحيح من الرأي أو كونه من النّدامة من الرأي السابق أو أمر آخر؛ إذ سبب الظهور لايفهم من لفظ وضع لنفس الظهور بل لابدّ من وجود قرينة عليه. فإذا قلنا بدا لله كذا فهو بمعنى برز إلى عالم الوجود شيء لم يكن موجوداً وكان له الربط بالله تعالى وإنّما يكون ذلك من جهة دلالته على قدرة الله التامّة ومشيئته الدائمة على قلب الحوادث المحتملة إذا كانت مقتضيات حدوثها موجودة، وذلك بجعل موانع حدوث تلك الحوادث، أو إزالة المقتضيات لها عن صفحة الوجود قبل تحقّق تاثيرها، نظير ما ورد في الأخبار بأن الشيعة قبل موت اسماعيل كانوا يعتقدون بأنّه الامام بعد أبيه الصادق، كما كانوا يعتقدون بأن أبا جعفر محمداً هو الامام بعد أبيه الهادي، فارتفعت تلك المزعمة بموتهما في حياة أبويهما، وهذا إنّما يكون إعلاماً بأن كل شيء بيد الله تعالى وتحت سلطانه وهو دليل على دوام سلطان الله تعالى وبسط قدرته في كل زمان بالنسبة الى كل شيء. فهل في هذا منافاة للعلم الالهي أو فيه مخالفة لمبادىء الاسلام.

Books.Rafed.net

ثمّ إنّ البداء الذي تقول به الشيعة الامامـيّة إنّما يقع في القضاء غير المحتوم، فانّ القضاء الالهي على أقسام ثلاثة.

الاوّل: قضاء الله الذي لم يطلع عليه أحداً من خلقه والعلم المخزون الذي استأثر به تعالى.

الثاني: قضاء الله الذي أخبر نبيّه وملائكته بأنّه سيقع حتماً.

الثـــالث: قضاء الله الذي أخبر نبيّه وملائكته بوقوعه في الخارج الاّ أنّه موقوف على أن لاتتعلّق مشيئة الله بخلافه وهذا القسم هو الذي يقع فيه البداء ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[1] ﴿**لله الأمر من قبل ومن بعد**﴾[2] وقد وردت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام تشير الى كلّ من هذه الاقسام، فالبداء في حقيقته كالنسخ الاّ أنّ الاوّل في التكوين والثاني في التشريع، وكلاهما لايستلزمان الجهل أو نسبته الى الله تعالى.

وممّا يترتب على الاعتقاد بالبداء.

اولاً: الاعتراف الصريح بأنّ العالم تحت سلطان الله وقدرته في حدوثه وبقائه، وانّ إرادة الله نافذة في الأشياء أزلاً وأبداً.

وثانياً: انّ في القول بالبداء ايضاح للفرق بين العلم الالهي

---

١) سورة الرعد، الآية ٣٩.

٢) سورة الروم، الاية ٤.

Books.Rafed.net

وبين علم المخلوقين، فعلم المخلوقين ـ وإن كانوا أنبياء أوأصياء ـ لايحيط بما أحاط به علمه تعالى.

وثالثاً: أنّ الاعتقاد بالبداء يوجب انقطاع العبد إلى الله وطلبه إجابة الدعاء منه وكفاية مهماته وتوفيقه للطاعة وإبعاده عن المعصية.

ورابعاً: أنّ في ذلك الردّ على اليهود الذين قالوا إن قلم التقدير والقضاء حينما جرى على الأشياء في الأزل استحال أن تتعلق المشيئة بخلافه، ولذلك حكى القرآن قولهم وردّ عليهم ﴿**يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان**﴾[1].

وخامساً: أنّ انكار البداءوالالتزام بأنّ ما جرى به قلم التقدير كائن لا محاله دون استثناء يوقع العبد في اليأس عن اجابة الدعاء وحينئذ فلاينفع دعاء أو تضرّع إلى الله تعالى.

وسادساً: أنّ انكار البداءيشترك بالنتيجة مع القول بأن الله غير قادر على أن يغيّر ما جرى عليه قلم التقدير.

هذه خلاصة ما قرره علمان من أعلام الشيعة ـ وهما السيد علي الفاني الاصفهاني في كتابه البداء عند الشيعة والسيد أبو القاسم الخوئي في كتابه البيان في تفسير القرآن ـ حول موضوع

---

١) سورة المائدة، الآية ٦٤.

Books.Rafed.net

البداء، وفيه أبحاث عميقة ودقيقة تركنا التعرض لها رغبة في الاختصار، وبعد فهل في الاعتقاد بالبداء بهذا المعنى منافاة للدين؟ وهل فيه ما يستلزم الكفر؟ حتى يقول هذا الكاتب وإنما تتسع الدائرة إلى أبعد ذلك لقولهم (الشيعة) بالبداء.

وأما بالنسبة الى الدعوى الثانية حول قذف نساء رسول الله ﷺ فإن الشيعة تعتقد ـ وهذه كتبهم في متناول الجميع ـ أن نساء النبي ﷺ بل نساء الأنبياء قاطبة منزهات عن الفواحش التي تمس الشرف والعرض، فإنّ ذلك يخدش بمقام النبوّة، ولكن لايعني ذلك أن نساء النبيّ معصومات عن سائر الأخطاء بل جاء في القرآن ما يدلّ على أن امرأتين من نساء بعض الانبياء مصيرهما النار وهما امرأة نوح وامرأة لوط، كما قال الله تعالى: ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين**﴾[1] وأمّا نساء النبي فهنّ وإن كنّ لسن كسائر النساء كما تحدّث القرآن عنهن لكن لايعني ذلك العصمة لهنّ وإنما اختلافهن عن سائر النساء في الثواب والعقاب فيضاعف لهن الثواب إذا جئن بالحسنة كما يضاعف لهنّ العقاب إذا جئن بالسيّئة

---

١) سورة التحريم، الآية ١٠.

Books.Rafed.net

قال تعالى: ﴿**يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً * ومن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرّتين واعتدنا لها رزقاً كريماً**﴾[1] وذلك لمكان قربهن من رسول الله ﷺ وجسامة مسؤليتهنّ عند الله وعند الرسول ﷺ ولعلّ الكاتب يشير بقوله: (وقذف نساء النبي) إلى قضية الافك التي تحدّث عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾[2و3].

وقد ذكرت القصّة مفصلة في صحيح البخاري وغيره والمراد بالافك هو الكذب العظيم أو البهتان على عائشة أو غيرها من أزواج النبي ﷺ كما سيأتي بيان ذلك.

وجوابنا عن ذلك.

أولاً: ان هذه القضية وقعت في زمان النبي ﷺ وتحدّث عنها القرآن الكريم، وإذا كان الشيعة لم يوجدوا بعدكما يدّعي هذا

---

١) سورة الاحزاب، الآيتان ٣٠و٣١

٢) سورة النور، الآية ١١.

٣) صحيح البخاري بحاشية السندي: ج٣ ص٣٨، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

الكاتب فأيّ علاقة بين هذه القضية وبين الشيعة.

ثانيـاً: أنّ بعض الصحـابة قد تورّط في هذه القـضيّة ومنهم حسّان بن ثـابت ذكر ذلك البـخاري[1] وابن داود وغـيرهمـا وكان لحسّان في ذلك شعر يعرض فيه بابن المعطّل المتهم في هذه القضية وبمن أسلم من مـضر، فـإذا كان الامـر كـذلك، فكيف نحكم على أنّ جميع الصحابة كانوا على العـدالة والاستقامة الأمر الذي يثبت ويؤكّد أنّ الصحابة حالهم كحال سائر الناس.

ثالثـاً: أنّ هذه القـضيّة مـحلّ خلاف بين المؤرّخين، فـذهب بعض السّنة إلى أنّ عائشة هي المتّهمَة، كـما ذكر ذلك البخاري في صحيحه والترمـذي والبيهـقي وأحمد بن حنبل وغـيرهم، وذهب بعض علـمـاء الشيـعـة وجـمع من عـلمـاء السنة أن المتَّهمَ في هذه القـضيّة هي مـارية القـبطيّة جـارية رسـول الله ﷺ أمّ ابـراهـيـم، ويستدلّ الشيعـة بروايات وردت عن أئمّتهم عليهم السلام وقد ذكر علي بن ابراهيم القمي تلك الروايـات في تفسيره للآية الشـريفة[2] وأمّا مـن

---

١) صحيح البخاري: ج٣ ص٣٩.

٢) انظر تـفـسيـر القـمي، لـعلي بن ابراهيم القـمي: ج٢ ص٩٩، مـؤسـسـة دار الكتاب، ـ قم ـ ايران.

Books.Rafed.net

قال بهذه المقالة من علماء السنة كمسلم في صحيحه[1]، والحاكم في مستدركه[2]، وابن الاثير في كامله[3]، وابن سعد في طبقاته[4]، والطبراني في اوسطه[5]، والسيوطي في دره المنثور[6]، وغيرهم، فقد ذكروا روايات أيضاً تدل على أنّ مارية القبطية هي المتَّهمَة في قضية الافك.

ورابعاً: أنّ من العجيب حقاً والملفت للنظر أن نجد في الروايات السنّية أن ممّن اتّهم مارية القبطيّة عائشة نفسها وانّها قد اصابتها الغيرة الشديدة حتى ان ابن سعد في طبقاته يروي عن عائشة قولها: (ماغرت على امرأة الآ دون ما غرت على مارية...)[7] وهي التي نفت الشبه بين ابراهيم وبين الرسول ﷺ كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ويقول ابن أبي الحديد

---

١) صحيح مسلم: ج٨ ص١١٩ النسخة المشكولة.

٢) مستدرك الحاكم: ج٤ ص٣٩ و٤٠.

٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير: ج٢ ص٣١٣.

٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨ ص١٥٤ و١٥٥.

٥) مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦١ عن الطبراني في الاوسط.

٦) الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص١٤٠ ـ ١٥٧.

٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨ ص٢١٢ راجع أيضاً انساب الاشراف: ج١ ص٤٤٩.

Books.Rafed.net

المعتزلي عن موقف عائشة حين مات ابراهيم عليه السلام: (. . . ثم مات ابراهيم فأبطنت شماتة وإن اظهرت كآبة. . .)[1].

هذا ما يذكره بعض علماء السنة حول القضيّة وأنّ لعائشة دوراً كبيراً في إثارة التهمة ضد مارية، كما ذكرت ذلك المصادر السنية، فقل بربك هل يسوغ اتّهام الشيعة بأنّهم يقذفون نساء رسول الاسلام؟ الا يقتضي التثبت والتروي أن يبحث الانسان في كتب الروايات والتاريخ عن هذا الامر ليقف على الحقيقة بنفسه بدلاً من بثّ الدعايات المغرضة التي لاطائل من ورائها غير ايقاع الفتنة بين الناس.

وخامساً: أنّ أحد علماء الشيعة ومن المحقّقين في قضايا التاريخ الاسلامي قد ألّف كتاباً حول هذه القضية واستعرض فيه جميع النصوص الشيعية والسنّية الواردة في هذه الحادثة وناقشها نقاشاً موضوعيّاً توصل من خلاله إلى نتائج مهمّة ونطلب من هذا الكاتب أن يقرأ الكتاب ليرى الحقائق بأمّ عينه واسم الكتاب (حديث الافك) تأليف جعفر مرتضى طبع عام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م على مطابع مؤسسة البيادر للطباعة ـ مزرعة ـ الضهر ـ الشوف ونشرته دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ.

---

١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج٩ ص١٩٥.

Books.Rafed.net

الأحكام والفتاوى الجائرة

ثمّ ذكر الكاتب جملة من الاحكام قد ذكرها سابقاً وهي: لايجوز تزوّجهم منّا أونحن التزوج منهم، لايباح لحومهم وذبائحهم للمسلمين على الاطلاق، لاينبغي قبول صدقاتهم المقدمة للمساجد، لايجوز الصلاة على أمواتهم، أو دعوتهم للقيام في صلوات أمواتنا، لايجوز كلّ ماذكرناه بل إنّ صلاة الشيعي على أموات اتباع أهل السنّة تكون سبباً للعنة الله وتعذيبه للميّت في قبره.

ونقول: ـ بغضّ النظر عن الخلل الواضح في هذه الأحكام الجائرة ـ إنّ ما توصّل إليه من هذه الاحكام لاينسجم مع مارتّبه من المقدّمات فإن كلّ ما ذكره مخدوش فيه صغرى وكبرى، فإنّ الشيعة مسلمون موحّدون يلتزمون بالتعاليم الاسلاميّة في جميع شؤونهم من عبادات ومعاملات وأحكام ولايخالفون الدين في كل قضاياهم، وإذا كان هناك اختلاف مع السنّة، فهو يرجع الى فهم الامور وتشخيصها، ولايلزم منه ما ذكره من تلك الأحكام الجائرة الظالمة، وإذا أصرّ هذا الكاتب على مزاعمه فيمكننا القول إنّ الشيعة ليسوا بحاجة الى أن يتزوّجوا من أناس

Books.Rafed.net

هم على شـاكلة هـذا الكاتب أو تزوجـه منهم كـمـا أنـهم ليسـوا بحـاجـة إلى أن يأكل من ذبائـح الشـيـعـة، وقس على ذلك بقـيـة الامور.

ومن الغريب المضـحك قوله: إن صلاة الشيـعي على اموات أتباع أهل السنّة تكون سبباً للعنة الله وتعـذيبه للميّت في قبره، فمن أين جاء بهذا الحكم وكيف يعذب الميّت بفـعل غيره؟ وهل اكتسب ذنباً حتى يـعذب في قـبـره لمجرد صـلاة الشـيعي علـيه؟ والله تعـالى يقول: ﴿**ولاتزر وازرة وزر اخرى**﴾[1] أليس في هذا القول من هذا الكاتب نسبة الظلم والجور لله تعالى؟ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوآ كبيراً.

قـال الكاتب: انّ العلامة ابن عابدين كـتب مايلي: لايوجد شك وريب في كفـر من يلصق التّهم بقذف سـيدتنا عـائشة (رض) أو ينكر خلافة سيّدنا أبي بكر.

ونقـــول: أمّا قـضيـة اتّهام السيّدة عـائشة فـقد مـرّ الكلام حولها.

وأمّا انكار خلافة أبي بكر، فقـد أنكرها بعض الصحابة إلى أن مـات، ولم يعـترف بخـلافـة أبي بكـر وهــو سعـد بن عـبـادة

---

١) سورة فاطر، الآية ١٨.

Books.Rafed.net

سيّد الخزرج وهو من كبار الصحابة فإنه لم يبايع أبا بكر إلى أن قتل في الشام[1]، كما تذكر ذلك المصادر التاريخيّة، فإذا كان كلّ من أنكر خلافة أبي بكر يحكم عليه بالكفر، فيكون سعد بن عبادة كافراً في نظر ابن عابدين، فياهؤلاء كيف تتّهمون الشيعة بأنّهم يكفرون الصحابة وعلماؤكم أيّها السنة هم يكفرونهم.

ثمّ لنا أن نتساءل هل أنّ خلافة أبي بكر وحي منزل أو أنّها وردت في نصّ من نصوص القرآن أو أنها كما يقول عمر بن الخطاب: فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه[2]

---

١) الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني: ج١ ص٣٢، الطبعة الرابعة دار المعرفة ـ بيروت.

وراجع أيضاً الكامل في التاريخ لابن الاثير: ج٢ ص٢٢٢.

وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي كان سيّداً جواداً، وهو صاحب راية الانصار في المشاهد كلها، وكان وجيهاً في الانصار ذا رياسة وسيادة يعترف قومه له بها، وموقفه يوم السقيفة معروف مدون في كتب الاخبار والسير، امتنع عن بيعة أبي بكر وسار إلى الشام فأقام بحوران إلى أن قتل.

رماه خالد بن الوليد وآخر بسهام والقياه في بئر، وقيل: رماه المغيرة بن شعبة، وقيل قتلته الجن.

راجع شرح نهج البلاغة: ج١٧ ص٢٢٣ دار إحياء الكتب العربية وغيره من الكتب التي تناولت ترجمته وموقفه من خلافة أبي بكر.

٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢٦ وراجع تلخيص الشافي: ج٢ ص١٠٤ وج٣ ص١٥٩.

Books.Rafed.net

أليس في قول ابن عابدين تعريض بقول عمر[1] .

ونحن وإن ذكرنا فيما تقدم أنّ الكاتب ذكر أنّ علماء الإسلام يحتاطون في إطلاق الكفر على من نطق بالشهادتين، وأن أبا حنيفة يذهب إلى التّحذير من إطلاق الكفر على كل من اتّجه إلى قبلة الإسلام، الاّ أننا نضيف هنا أنّ علماء السنة قد اتفقت فتاواهم على عدم جواز تكفير المسلمين، حتى أن بعضهم ذهب إلى عدم جواز تكفير الخوارج الذين يستحلّون دماء المسلمين وأموالهم ويكفّرون الصحابة، هذا مع أنّ النبيّ ﷺ نصّ على أنّهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرميّة، وأنّهم شرّ الخلق والخليقة، وأنّهم ليسوا من الله في شيء، وأنّ طوبى لمن قتلهم أو قتلوه[2] .

يقول السيّد شرف الدين رحمه الله معلقاً على ذلك: وإذا كان هؤلاء مسلمين بالاجماع، فما ظنّك بمن دخل باب حطّة، وركب سفينة النجاة، واعتصم بحبل الله، وتمسّك بثقلي رسول الله، ودخل مدينة علمه من بابها، ولجأ إلى أمان أمّته من اختلافها وعذابها، وإذا كان الخوارج مسلمين فمن غيرهم من أهل القبلة

---

١) سورة الكهف، الآية ٥ .

٢) الفصول المهمة للسيد شرف الدين: ص٦٦، عن التاج الجامع.

Books.Rafed.net

يكون كافراً؟

وأيّ ذي نحلة من أهل الإسلام ليس له كشبهتهم؟[1] .

وقد عقد السيّد شرف الدّين رحمه الله في كتابه الفذ (الفصول المهمّة في تاليف الامّة) فصلاً تحت عنوان الفتوى بنجاة أهل الشّهادتين ذكر فيه لمعة مما أفتى به علماء السنة من إيمان أهل التّوحيد مطلقاً، ونجاة أصحاب الشهادتين جميعاً فقال: ذكر العارف الشعراني في البحث ٥٨ من اليواقيت والجواهر أنّه رأى بخطّ الشيخ شهاب الدّين الاذرعي صاحب القوت، سؤالاً قدّمه إلى شيخ الإسلام تقي الدّين السّبكي وصورته: ما يقول سيّدنا ومولانا شيخ الإسلام في تكفير أهل الاهواء والبدع؟

قال: فكتب إليه اعلم يا أخي أنّ الإقدام عى تكفير المؤمنين عسر جداً، وكل من في قلبه إيمان يستعظم القول بكتفير أهل الاهواء والبدع، مع قولهم «لا إله الاّ الله محمّد رسول الله» فإنّ التّكفير أمر هائل عظيم الخطر، إلى آخر كلامه، وقد أطال في تعظيم التّكفير وتفظيع خطره[2] .

ونقل عن ابن العربي في باب الوصايا من فتوحاته

---

١) الفصول المهمّة: ص٦٦، الطبعة المحققة.

٢) الفصول المهمّة: ص٥٨، الطبعة المحققة.

Books.Rafed.net

قوله: إيّاكم ومعاداة أهل لا إله إلاّ الله، فإنّ لهم الولاية العامّة فهم أولياء الله ولو أخطأوا وجاءوا بقراب الأرض من الخطايا وهم لايشركون بالله شيئاً فإنّ الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة، ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته[1].

ونقل عن صاحب المنار قوله: إنّ من أعظم ما بُليت به الفرق الإسلاميّةرمي بعضهم بعضاً بالفسق والكفر، مع أن قصد كلٍ الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده واعتقاده والدّعوة إليه، فالمجتهد وإن أخطأ معذور[2].

وقال رحمه الله: ونقل جماعة كثيرون منهم الشّعراني في المبحث المتقدم ذكره عن أبي المحاسن الرّوياني وغيره من علماء بغداد قاطبة، أنهم كانوا يقولون: لايكفر أحد من المذاهب الإسلامية لانّ رسول الله ﷺقال: من صلّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فله مالنا وعليه ما علينا.

قال: وأطال في إثبات الإيمان لكل مصدّق بالشهادتين من أهل الأهواء والبدع كالمعتزلة، والنّجاريّة والرّوافض، والخوارج، والمشبّهة، ونحوهم، وحكم بنجاة الجميع يوم القيامة.

---

١) الفصول المهمة: ص٥٩.

٢) الفصول المهمة: ص٦٠.

Books.Rafed.net

ونقل القول بإسلام الجميع عن جمهور العلماء والخلفاء من أيام الصّحابة إلى زمنه.

قال: وهم من أهل الإجابة بلاشك، فمن سمّاهم كفرة فقد ظلم وتعدّى[1].

وقال رحمه الله: وأجمع الشّافعيّةعلى عدم تكفير الخوارج واعتذروا عنهم ـ كما في خاتمة الصواعق بأنّهم تأوّلوا، فلهم شبهة غير قطعيّة البطلان[2].

وقال رحمه الله أيضاً: ورأيت كلاماً في هذا المعنى ناجعاً لشيخ السّادة الحنفيّة محمّد أمين المعروف بابن عابدين في باب المرتدّ من كتاب الجهاد من الجزء الثالث من ردّ المحتار يحكم فيه قاطعاً بإسلام من يتأوّل في سبّ الصّحابة، مصرّحاً بأنّ القول بتكفير المتأوّلين بذلك مخالف لإجماع الفقهاء مناقضاً لما في متونهم وشروحهم، وأنّ ما وقع في كلام أهل المذهب من تكفيرهم ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون، بل من غيرهم قال: ولاعبرة بغير الفقهاء والمنقول عن الفقهاء ما ذكرناه... إلى آخر كلامه وقد اشتمل على أدلّة وافية، وشواهد

---

١)الفصول المهمة: ص٦١، الطبعة المحققة.

٢) الفصول المهمة: ص٦٥.

Books.Rafed.net

كافية، فليطلبه من أراده، وله كلام آخر في هذا المعنى أبسط ممّا أشرنا إليه نلفت الطّالبين له إلى كتابه (تنبيه الولاة والحكّام) على أنّ ما في ردّ المختار مقنع لاولي الابصار[1].

وإنّما أطلنا في النقل عن هذا العالم العظيم السيّد شرف الدين (رحمه الله) لنؤكّد على أنّ هذا الكاتب يرمي عن غير قوسه، ويتكلّم بغير لسانه، ويكتب بغير قلمه، وهو خالي الوفاض من كل علم ومعرفة.

وقد ذكر السيد شرف الدين في كتابه في فصول سابقة ولاحقة الكثير ممّا هو جدير بالمراجعة، ولايخفى أنّ هذا السيّد الجليل هو أبرز المنافحين عن حريم التشيّع، وقد رهن حياته للدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد أشرنا في مطلع الكتاب الى بعض مؤلفاته، ويعجبني أن أنقل هنا ما ذكره في كتابه المراجعات عن الشيخ سليم البشري ـ شيخ الجامع الأزهر في زمانه ـ وهو قوله في المراجعة رقم (١١١): قال: ـ مخاطباً السيّد شرف الدين ـ: أشهد أنكم في الفروع والأصول على ما كان عليه الأئمّة من آل الرسول، وقد أوضحت الامر فجعلته جليّاً وأظهرت من مكنونه ما كان خافيا، فالشكّ فيه خبال، والتشكيك تضليل، وقد

---

١) الفصول المهمة: ص٦٧، الطبعة المحققة.

Books.Rafed.net

استشففته فراقني إلى الغاية، وتمخّرت ريحه الطيبة فانعشني قدسي مهبّها بشذاه الفيّاح؛ وكنت ـ قبل أن أتّصل بسببك ـ على لبس فيكم لما كنت أسمع من إرجاف المرجفين وإجحاف المجحفين، فلما يسّر الله اجتماعنا أويت منك إلى علم هدى، ومصباح دجى، وانصرفت عنك مفلحاً منجحاً، فما أعظم نعمة الله بك علي، وما أحسن عائدتك لدي، والحمد لله ربّ العالمين[1].

ونقول لهذا الكاتب: إذا كان الشيعة الإمامية هكذا في الأصول والفروع بشهادة شيخ الأزهر، وإذا كان الشيعة الإماميةمسلمون موحدون ومن أهل القبلة ويشهدون الشّهادتين، وهم ناجون بشهادة علماء السنة، فهل يسوغ بعد ذلك رميهم بالكفر والخروج عن الدّين وهدر دمائهم؟

﴿ربّ احكم بالحقّ وربّنا الرحمٰن المستعان على ما تصفون﴾[2].

قال الكاتب: وكتب أيضاً في مورد آخر: إنّ الشيعة مرتدّون بلاإشكال، وليس لهم حكم الاّ الاعدام والقتل.

---

١) المراجعات: ص٥٣٧، المراجعة رقم ١١١.

٢) سورة الأنبياء، الآية ١١٢.

Books.Rafed.net

ونقـــول: نحن نـطالب ابن عـــابدين بـالدليل عـلى ارتداد الشـيـعة، وعلى أيّ أسـاس بنى حكـمه الجـائر ضـدّ الشـيعـة، فـإنّ الاسـلام وضع الضــابطة للحكم عـلى الشـخص بأنّه مــرتدّ، فـهل تنطبق هذه الضابطة على الشيعة ليحكم ابن عابدين بارتداد الشيعة ويحكـم عليــهم بالـقـتل والاعـدام ﴿**كـبــرت كلمـة تخــرج من أفـــــواههم**﴾[1] إنّ اصـدار الاحكام والـفتـاوى بـلارادع من دين ولاوازع من ضـمير ولاخـوف من الله ولابينة ودليل في القـول انما هو إثارة للفتن وإفسـاد في الأرض ونصـرة للظلم والظالمين. وقـد نقلنا جملةمن فتاوى علماء السنة في نجاة الشيعة وأنهم على منهاج عترة الرسول ﷺ.

ثمّ ذكر الكاتب ما كتبه رضي الدين مفتي دار العلوم من أنّ الشـيعـة يقولون بتـحريف القـرآن وأمرهم كـأمر اليـهود والنصـارى ولايجوز التـزاوج منّا ومنهم، أو التعـامل والتعاطف مـعهم في أيّ أمر كـان، وختـم كلمتـه بقوله فـإنّ الشيـعة الذين عندهم مـثل هذه الأفكار والنظـريات لايتـصـفـون بالـكفـر فـقط بل هم أشــدّ قـبـحـاً وانحرافاًمن الكفار.

ونقــول: إنّ مشكلة هؤلاء الكـتّاب والمفتين سريعـوا المبادرة

---

١) سورة الكهف، الآية ٥.

Books.Rafed.net

الى التكفير من دون أن يذكروا مستنداً، أو أنهم إذا ذكروا مستنداً لحكمهم يغفلون عمّا ملئت به كتبهم، ونحن نتعجب كيف يكون مثل هذا مفتياً والافتاء يقتضي الاحاطة بالأدلّة والمعرفة الدقيقة لأصول الدين وأحكامه، والوقوف على موارد الاختلاف، فهل علم هذا المفتي أنّ القول بالتحريف موجود عند السنة ورواه علماؤهم في كتبهم كما بينا ذلك مفصلاً، ثمّ إنّ مجرد الاختلاف في النظريّات والافكار هل هو سبب كاف للحكم بالكفر؟ أليس من اللائق هو عرض الأدلّة ومناقشتها مناقشة علميّة وبيان مواضع الخطأ منها ـ على فرض وجود الخطأ فيها ـ والسعي إلى فهم مرادات الشيعة بدلاً من تكفيرهم؟ أليس من اللائق بهذا المفتي أن يتثبت في فتاواه وفي حكمه أنّ الشيعةكاليهودوالنصارى؟فعلى أيّ أساس بنى حكمه؟ وما هو دليله على ذلك؟؟أليس من الجدير بهذا المفتي أن يتّقي الله ويخشاه ويخاف ربّه ولايكون للمجرمين ظهيراً

ثم ذكر الكاتب ما كتبه محمّد مرتضى الحسن نازم ـ دار العلوم ـ الهند ـ حيث قال: إنّ الأمر الجوهري في المسألة هو كونهم رافضة ومعنى الرافضة: انّهم منكرون ورافضون لخلافة أبي بكر وعمروعثمان إنّهم لايرتدّون صفة الكفر والارتداد وخروجهم عن حوزة الاسلام مجردة بل عليها صفات زائدة

Books.Rafed.net

تتمثل في عدائهم للاسلام.

ونقول:

اولاً: إذا كان الرفض لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان دليلاً على الكفر، فهذا لايختص بالشيعة بل يشمل بعض الصحابة، كما ذكرنا أن سعد بن عبادة قد رفض بيعة أبي بكر وخلافته الى أن قتل.

وثانياً: أنّ الخلافة في نظر علماء السّنة ليست وحياً ولم يرد فيها نصّ قرآني، وإنّما هي من اختيار الناس أنفسهم وهم غير معصومين.

وثالثاً: أنّ الشيعة تعتقد بأنّ الخلافة بعد النبي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتملك على ذلك الأدلّة والبراهين العقليّة والنقلية وبإمكانها أن تثبت عقيدتها من كتب السّنة أنفسهم، وإذا قام الدليل عندهم على أمر فلامجال للعدول عنه إلى أمر آخر.

وأما قوله أن هناك صفات زائدة تتمثل في عدائهم للاسلام، فهذا زور وبهتان، ولنا أن نتساءل ما هو هذا العداء؟وما هي تلك الصفات الزائدة؟ وليته بيّنها لنقف على مقصوده، أما أنّه يأتي بالكلام مجملاً مبهماً، فهذا خلاف العلم والعدل والانصاف.

Books.Rafed.net

قـــال الكـاتب: فـعلى المسلمين أن يجـتنبـوا عن أيّة مـعـاملة اسلامية معهم كالتزاوج معهم إلى أن قال: ولو عاش الزوجان في العلقـة الزوجـيّة هذه فانّهـمـا يعـتبـران زانيـان خـارجان عن حـدود الله . . . .

ونقـول: عجيب أمر هؤلاء إنّهم لايكادون يفـقهون حديثاً، وإنهم ليجرؤن على مـخالفة مذاهبهم وأقـوال علمائهم الأمر الذي يؤكـــد مـا ذكـرنـاه من أنّ هؤلاء الكـتّاب ليـســوا من أهل الـعلم ولايقرأون مـا كتبـه علماؤهم ونريد في الجـواب عن هذه السخـافة الاكتفـاء بطرح السؤال التالي: لو أن رجلاً وامرأة متـزوّجان وهما كافران ثمّ أسلما، فهل نحكم عليهما بأنّهما كانا زانيين ونقيم الحدّ عليـهـمـا لارتكابهـمـا الـزنا أيّام كـفـرهمـا؟ أم أنّ الدين الاسـلامي يمضي مـا كـانا عليـه إذ لـكلّ أمـة نكاح كـمـا قـرّر ذلك في الفـقـه الاسلامي؟؟؟

ثمّ نقول: هكذا يكون التلاعب بأحكام الله إذا كانت الكلمة لهـؤلاء الجـهّال وأضـرابهم ولاحـول ولاقوّة الاّ بالله الـعليّ العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثمّ نقل الكـاتب مـا كـتبـه مـحـمّد فـزاز علي مـدرس الأدب والفقه حيث قال: توجـد فرق متعددة عند الشيعة ومـعتقداتها وإن

Books.Rafed.net

لم تتفق في نقطة معينة فهي باطلة بالنسبة لبعضها وكفرها واضح على كل حال وياتي الاثنا عشرية في مقدمتها وعلى هذا الاساس لايجوز التزاوج منا ومنهم او إجراء المعاملة الاسلامية معهم.

ونقول: أهذا هو الادب الذي تدرّسه لطلاّبك؟ وهذا هو الفقه الذي يتلقّاه المتعلمون منك؟ كيف تبني أحكامك على أساس واهٍ لاقرار له ولاثبات؟ وكيف ساغ لك الحكم بتكفير المسلمين من دون بينة وبرهان؟ هلاّ وقفت على أقوالهم وأدلتهم وناقشتها وحاكمتها على أساس العلم والادب والفقه؟ أليس من الادب أن تكون باحثاً موضوعياً تطرح الدليل الذي يقيمه خصمك وتبين مواضع الخطأ فيه؟ أليس من الفقه أن تطلع على ما يقوله الشيعة في التوحيد والنبوة والامامة والمعاد والعبادات والمعاملات وترى كيف يستدلّون على عقائدهم وأحكامهم؟.

يامدرّس الادب والفقه أنت في دار العلوم في الهند وفيها أكثر من أربعين مليوناً من الشيعة وفيهم العلماء ألا يأمرك أدبك وفقهك ان تسعى لطلب الحقيقة والنقاش العلمي الموضوعي مع علمائهم لتقف على حقيقة الشيعة ومعتقداتها بدلاً من أن تبادر للتكفير والتهجّم بلادليل لإثارة الفتن بين المسلمين، ولكن ما أصدق قول القائل فاقد الشيء لايعطيه وإن منح أفخم الالقاب.

Books.Rafed.net

ثمّ ذكر الكاتب ما كتبه حسين أحمد من دار العلوم حيث قال: إنّ الاشخاص الذين يختزنون مثل هذا الاعتقاد الذي ذكرناه أعلاه، فهم كفرة وخارجون عن كيان الاسلام.

ونقـــول: يقصد بالاعتقاد الذي ذكره هو القول بتحريف القرآن وقد مرّ الجواب عنه مراراً وتكراراً.

ثم نقل الكاتب ما كتبه المفتي محمّد عبدالعزيز، حيث قال: إنّ الشيعة الاثنا عشرية كفرة مرتدّون لأنّهم يعتقدون بتحريف القرآن.

وما كتبه شبير أحمد عثمان شيخ التفسير في دار العلوم حيث قال: كلّ من يخلط فكره واعتقاده بتحريف القرآن فهو كافر بلاإشكال.

وهو يريد بذلك الشيعة الاثنا عشريّة.

ونقل ما كتبه مولانا محمّد المدرس أنور وهو يقصد الشيعة أيضاً حيث قال: إنّ ما ذهب اليه هذا العالم الكبير المذكور أعلاه صدق عندما قال بكفر كلّ من يعتقد بتحريف القرآن وعدم الاشكال في كفره.

ونقل ما كتبه مسعود أحمد نرب، حيث قال: إنّه بما أنّ الشيعة لديهم اعتقادات غامضة، فهم كفار وخارجون عن

Books.Rafed.net

الاسـلام وعلـى هذا الاسـاس لاتجـري عـليـهم أحـكام الاسـلام اطلاقـاً، كمـثل اجراء عـقود الزّواج، التـزاوج منّا ومنهم. . . إلى أن قال: لايجـوز كل ما سردناه ويجـب الاجتناب والاحتـراز عنها على الفـور ولابد أن نذكـر هنا أنّ كل من لايتـقـيّد او لايلتـزم بما ذكرناه يكون خارجاً عن حريم الاسلام، ولاشكّ أنّه يكون مشتركاً مع الشيعة في مسلك واحد.

ونقول: قد كرّرنا الجواب عن تهمة القول بتحريف القرآن، فـإنّ علمـاء السنة قـائلون بذلك، وقـد ذكـرنا الشـواهد على ذلك، ولازم هذه الفـتـاوى تكفـيـر بعض علمـاء السّنة الاّ أنّ العـجب من المفـتي الأخيـر الذي يقول بما أنّ الشـيعـة لديهم اعتـقادات غـامضـة فهم كفار وخارجون عن الاسلام. . .

أقــول: أهكذا يحكم بكفـر الناس وخروجـهم عن الاسلام فقط لمجرد أنّ عندهم اعتـقادات غامضة وإذا كان فـهمك أيّها المفتي قـاصراً عن إدراك مـا عند الشـيعـة يكون مـصيـرهم الكفـر؟!! هلاّ سـألـت وتفـهّمت بدلاً مـن أن تكفـرهم؟ وإذا كـان الله تعـالـى قـد حجب عـنك وعن بصيرتـك نور الحقيـقة، فـما ذنب الشـيعـة حتى يكـونوا كــفــاراً خــارجين عن الاســلام. أليس من اللائـق بك وبأمثالك أن تسعى لكشف هذا الغموض ومعرفة الحقيقة؟

Books.Rafed.net

ثم تعال إلى ما قرره أخيراً من قوله: ولابد أن نذكر هنا ان كل من لايتقيد أو لايلتزم بما ذكرناه يكون خارجاً عن حريم الاسلام.

أقول: كيف ساغ لهذا المفتي أن يجعل من نفسه موزعاً لشهادات الكفر والخروج عن حريم الاسلام، إنّ هذا المفتي وأمثاله يوزعون الكفر بالمجان، واين هذا مما ذكر الكاتب عن احتياط علماء السّنة من إطلاق الكافر على من نطق بالشهادتين، أو توجّه الى الكعبة كما نقله عن أبي حنيفة، ونريد أن نتساءل هل في تناول ذبائح الشيعة كفر وخروج عن الاسلام؟ وهل في قبول صدقاتهم لبناء المساجد أو توزيع زكاة الفطرة أو إقامة الصلاة على موتاهم خروج عن الاسلام؟ لست أدري ولا المنجّم يدري.

ثمّ نقل الكاتب ما كتبه محمّد كفتي اوّلكان مفتي أزام الهند ـ دلهي حيث قال: إنّ الشيعة كفرة حقيقة، وذلك لأنه إذا وضع القذف والتهم لأم المؤمنين جانباً ويجعل السبّ والشتم لسيّدنا أبي بكر وعثمان (رض) فإن الايمان بتحريف القرآن الكريم من لوازم هذا المذهب.

ونقول: أمّا قضيّة القذف وإلاتهام فقد مرّ الكلام حولها ولاحاجة للاعادة، وامّا السبّ والشتم فنريد أن نحيل الكاتب

Books.Rafed.net

والمفتي ومن هو على شاكلتهما الى كتب التاريخ التي تناولت تاريخ صدر الاسلام ليرى كيف كانت حياة الصحابة؟ وكيف كان التخاصم والتباغض قائماً بين بعضهم؟ ونذكر بالخصوص ما كانت تصنعه عائشة في[1] زمان خلافة عثمان وانّها كانت تخرج قميص رسول الله ﷺ أو حذاءه وتقول هذا قميص رسول الله لم يبل وقد أُبلى عثمان سنته، وكانت تؤلب الصحابة على قتله وكانت تكفّره على مسمع ومرأى من الصحابة، ولاندري كيف غفل أو تغافل هذا المفتي عن هذه الاحداث التاريخيّة التي نص عليها كلّ من أرّخ تلك الفترة[1] .

وأمّا عن مسألة القول بتحريف القرآن، فقد أجبنا عنها مراراً، وسياتي ما يتعلّق بذلك.

قال الكاتب: عندما يعلن هذه الفتاوى التي تكشف عن كفر الشيعة ذهب قائد علماء الهند مولانا محمّد حسن عمرو فلوو ـ دار المبلغين إلي مايلي:

يستدلّ على كفر الشيعة الاثنا عشريّة وخروجهم عن الاسلام بعدّة أدلّة وشهادات كثيرة:

---

١) راجع تاريخ اليعقوبي، لاحمد بن يعقوب: ج٢ ص١٧٥، الطبعة الاولى، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

Books.Rafed.net

الدليل الأوّل: إيمانهم بتحريف القرآن، أنّ قدماء الشيعة وأئمّتهم الذين عاصروا القرون الغابرة كانوا متحدين على شيء واحد ومحور واحد ألا وهو القول بتحريف القرآن ولأجل ذلك فهم كفرة اجماعاً.

ونقول: إذا كان هذا قول قائدهم، فما بالك بالمقود والاتباع ﴿**إن هم الا كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً**﴾[1] وقد ذكرنا أنّ الشيعة لاتقول بتحريف القرآن، وإذا كان هناك بعض الروايات، فهي غير معتبرة عندهم، وقد ذهب بعض السّنة إلى القول بذلك، وقلنا: انّه ليس للشيعة قرآن آخر، وهذه مساجدهم عامرة بتلاوة كتاب الله الذي يقرؤه كافة المسلمين، ولا اختلاف بين القرآن الذي عند الشيعة والقرآن الذي عند السّنة، وعليه مدار أحكامهم وتعاليمهم، وهو المستند الأوّل للأحكام والتعاليم الشرعيّة.

ولاندري لماذا هذا الاصرار على إلزام الشيعة بالقول بالتحريف في الوقت الذي يصرح فيه علماؤهم بعدم التحريف، وهذه تفاسيرهم ناطقة بهذه الحقيقة، ويستدل الشيعة بالآية الكريمة

---

١) سورة الفرقان، الآية ٤٤.

Books.Rafed.net

﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾[1] على انّ القرآن الكريم مصون بعناية إلهيّة خاصّة، فإنّه معجزة الاسلام الخالدة، ومع ذلك لايبقى مجال لهذا التهويل والارجاف وإثارة الفتن بين المسلمين. ثم تعال الى الدعوى الكاذبة الذي افتراها حيث قال: فهم كفرة اجماعاً أي اجماع هذا؟ ومتى تم؟ وكيف؟ وقد ذكرنا جملة من فتاوى علماء السنة بنجاة كل من نطق بالشهادتين.

وإذا كان هؤلاء يكذبون على علمائهم فلا عجب في افترائهم عى الشيعة كل زور وبهتان.

ثمّ نقل الكاتب شهادات من علماء قدماء قالوا بكفر من أنكر القرآن، أو يرفض ما جاء فيه من الاحكام، ومن هؤلاء العلماء إمام كاز المالك المتوفى سنة ٥٤٤ هـ، قال: لاشك ولاجدال في كفر من ينكر القرآن الكريم الموجود بأيدينا، أو يرفض ما جاء فيه من الاحكام فضلاً عن الايمان بكونه محرفاً.

وكتب العلامة بحر العلوم لكنو المتوفّى سنة ١٢٣٥ هـ مقالاً جاء فيه: كلّ من يؤمن بتحريف القرآن فهو كافر.

وقال امام علي القدري المتوفّى سنة ١٠١٤ هـ: كلّ من ينكر القرآن أيّ كان سورة أو آية حتّى الآية الواحدة فهو كافر.

---

١) سورة الحجر: الآية ٩

Books.Rafed.net

ونقول: إنّ هذه الاقوال والكلمات لاتعني أنّ الشيعة تقول بالتحريف وتعتقد به، وذلك لانّ هذه الاقوال ناظرة الى كبرى كلّيّة وهي انّ كلّ من ينكر القرآن فهو كافر، أو كلّ من يرفض ما جاء في القرآن فهو كافر، وهذا حقّ والشيعة تعتقد بذلك؛ لانّ في انكار القرآن تكذيباً للنبي ﷺ وفي رفض ما جاء في القرآن ردّاً على الله وعلى الرسول، ولاشكّ انّ ذلك يوجب الكفر، ولكن أي دلالة في ذلك على أنّ الشيعة تعتقد بالتحريف ويبدو أن هذا القائد لعلماء الهند أخذ الصغرى مسلّمة وهي أنّ الشيعة تعتقد بتحريف القرآن وطبق الحكم عليهم وهذ دعوى بلادليل، وقد بيّنا سابقاً وآنفاً أنّ الشيعة لاتقول بتحريف القرآن وقد صرّح علماؤهم بذلك.

ثمّ نقل الكاتب قولاً للشيخ عبدالقادر الجيلاني مفتي عزام البغدادي الذي توفي سنة ٥٦١ هـ وقد سبق أن كفر الشيعة وأكّد القول بأنّهم خرجوا عن الاسلام نتيجة تسالمهم على تحريف القرآن وأن أئمّتهم الاثني عشر معصومون لايخطئون ناهيك عن سبهم الملائكة.

ونقول: أمّا قوله وقد سبق أنّ كفر الشيعة، فهذا ليس جديداً على الشيعة وما أكثر من نسبهم الى الكفر عن جهل

Books.Rafed.net

بحالهم وهوشان من لايتثبّت في الاحكام ولايتّقي الله فيما يقول.

وأمّا قوله: وأكّد القول بأنّهم خرجوا عن الاسلام نتيجة تسالمهم على تحريف القرآن، فهذا بهتان وزور وافتراءوقد قلنا وكرّرنا بما فيه الكفاية.

وأمّا قوله: وأنّ أئمّتهم الاثني عشر معصومون، فهذا ما أثبته الدليل والبرهان وفي آية التطهير وآية المودّة وما تواتر من الروايات كحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث السفينة غنى وكفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد، فضلاً عن عشرات الروايات التي وردت عن السنّة والشيعة تؤكّد هذه الحقيقة التي يعتقد بها الشيعة وهي عصمة أئمتهم عليهم السلام وأنّ الله تعالى اختارهم خلفاء على الناس من بعد الرسول صلى الله عليه وآله كما شهدت بذلك الأدلّة العقليّة والنقلية، فتكفير الشيعة لقولهم بعصمة أئمّتهم عليهم السلام زيغ وضلال وانحراف عن جادّة الصواب.

وأمّا قوله: ناهيك عن سبّهم الملائكة فهذه فرية تضاف الى مفترياتهم على الشيعة. (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الاّ كذبا).

Books.Rafed.net

الشيعة وتحريف القرآن مرّة ثالثة

ثمّ قال الكاتب: بناء على مصادر الشيعة الموثوقة على ما قيل يقولون: يوجد في حوزتهم عشرون ألفاً من الأحاديث تطرّقت الى الحديث عن تحريف القرآن وعلى أنّها ربّما تحدّثت عن إمامتهم أيضاً.

ونقول: وهذه أيضاً إحدى الأكاذيب على الشيعة وقد ذكرنا الجواب فيما تقدّم، ثم ذكر الكاتب المحدث النوري وهو المرحوم الميرزا حسين النوري الطبرسي وكتابه فصل الخطاب.

ونقول: أولاً ان المحدث النوري رحمه الله ممّن نسب اليه القول بتحريف القرآن وهو من علماء الشيعة وقد توفّي سنة ١٣٢٠ هـ وكانت ولادته سنة ١٢٥٤ هـ فيكون من العلماء المتأخّرين.

وثانياً: أنّ تلميذه الشيخ آغا بزرگ الطهراني ذكر في كتابه الذريعة أن الشيخ النوري قد صرّح في رسالة كتبها جواباً على من ألّف كتاباً في الردّ عليه بأنّه ليس مراده من التحريف هو التغيير والتبديل وأنّ القرآن الموجود بين الدفّتين باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان لم يلحقه زيادة ولانقصان.

Books.Rafed.net

ويقول تلـميذه الطهـراني: وسمـعت عنه شفـاهاً يقول: إنّي أثبت في هذا الكتـاب أنّ هذا الموجـود المجـموع بين الدفـتين كـذلك باق على ما كـان عليه في أوّل جمـعه كذلك في عـصر عثـمان ولـم يطرأ عليه تغيير وتبديل..[1].

وثالثـاً: أنّ مـراده هو اسـقـاط بعض الوحـي المنزل الالهي لدلالةبعض الروايات لا أنّ هذا القرآن الموجود بين الناس ناقص.

ورابعـاً: ولو تنزّلنا وقلنا بأن النوري قـال بالتحريف، فـهذا رأيه الخـاص به ولايعـبّر عن رأي المذهب، ولذا ردّ عليـه كثيـر من العلماء وألّفـوا كتباً في ذلك، فـإذا كان الأمر كـذلك فكيف يحمل القول بالتحريف علىالشيعة قاطبة؟.

قال الكاتب: يذهب الشيعة إلى الاعتقاد أنّ الامام علي عليه السلام جـمع كلّ القـرآن وفـيـه سبـعـة عـشـر ألف آية، ولكن الموجـود في متناول أيدينا لايحتوي الاّ على ستة آلاف وثلاثمائة وستّة عشر آية وهذا يكشف النقاب على أنّ عشرةآلاف آية لم يدونهاالصحابة في القرآن، والقرآن الصحيح هو ماجمعه الامام علي عليه السلام وهذا القرآن لايوجد عندهم وذلك لأن الامام المهدي الثاني عشر غاب معه.

---

١) الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج١٦ ص٢٣١، الطبعة الاولى.

Books.Rafed.net

ونقــول: قد بيّنا مراد المحدّث النوري آنفاً، فإنه يقول: إنّ هذا القرآن الموجود لانقص فيه ولاتبديل الاّ أن بعض الروايات تدلّ على اسقاط بعض الوحي المنزل، وذلك أمر آخر غير التحريف الذي تتّهم السنّة الشيعة به.

ثمّ إنّ بعض علماء الشيعة يذهبون إلى أنّ القرآن كان مجموعاً في زمان النبي ﷺ على ما هو عليه الآن، وقد ذكرنا سابقاً أقوال علماء الشيعة في ذلك.

وقلنا: إنّه على فرض قول المحدث النوري بذلك فهو تعبير عن رأي شخصي وليس هو رأي المذهب.

وأما قوله ان القرآن الصحيح هو ما جمعه الامام علي عليه السلام وهذا القرآن لايوجد عندهم وذلك أنّ الامام المهدي الثاني عشر غاب معه فهو بناء على قول المحدّث النوري لا إشكال فيه؛ لأن الامام لابدّ أن يكون أعلم الناس بكتاب الله تعالى، وأما اختفاؤه فلاقتضاء المصلحة ذلك. وأمّا بناء على قول غيره من علماء الشيعة وهم الأكثر فهذا القرآن هو الذي كان في زمان النبي ﷺ وقد صرّحوا بذلك كما ذكرنا وارجع الى ما قلناه في المواضع المتفرّقة من هذا الكتاب حول هذا الموضوع لتتّضح الحقيقة.

قال: الدليل الثاني: إنّهم يجوّزون اسناد الخطأ إلى الله

Books.Rafed.net

تعالى (البـداء) ونظير ذلك هو القـول بتغـير علمه تـعالى وعلى أنّه قـد يغيب عنـه معـرفـة بعض الحوادث ومـا ينجم منهـا . . . إلى أن قال : إنّ هذا الكلام لايخرج عن اطار تنزيل الله منزلة ما لايناسب قدسيته . . .

ونقـــول : إنّ مـسألة البـداء من المسـائل التي قصـرت أذهان أعداء الشـيعة عن إدراكـها ، فما كـان منهم الاّ اتّهام الشيـعة بما هم منه براء ، وقد أجبـنا عن هذه المسالة فيما تقـدّم وأوضحنا المراد من البـداء عند الشيـعة وأنه لايصطدم مع التـوحيـد ، بل إن فيـه الدليل على أن سلطان الله وقدرته مهيمنة علْى كل شيء حدوثاً وبقاء .

قـال : الدليل الثالث : إنّهم يقولون بضرورة جـرح الشيخين (أبي بكر وعـمـر (رض) وينسـبـون إليـهـمـا مـا هـو عـار تمامـاً عن الصحّة فضلاً عن اتّهامهم السيّدة عائشة (رض) بأنها زنت .

ونقـــول : إن الشيـعة تعـتمد في تقـييمـها للأشـخاص على النصـوص التاريخيّة ، وتعطي كلّ ذي حقّ حـقـه ، وقد أشـرنا الى كلا الموضعين المذكورين فـيما تقدم ، ونطلب من هذا الكاتب ومن قـائـد علمـاء الهـند كـمـا عـبّر عنه الكاتـب أن يقـرأ التـاريخ بروح الانصـاف والـتـعـامل مع الأحـداث على أسـاس من التـجـرّد عن المرتكزات ثم يوافينا بما يتوصّل إليه .

Books.Rafed.net

ثم يذكر شهادات من مؤلفين حول هذا الموضوع وردت في كتاب فتاوى المجيري وهي:

ا ـ كل شيعي يسبّ سيدنا أبا بكروعمر (رض) ويرفض خلفاء الرسول فهو كافر.

ب ـ ان كل من يتهم سيدتنا عائشة وينكر صحابة أبيها سيدنا أبي بكر فهو كافر.

ونقول: إنّ في ما ذكرناه من الاجوبة كفاية ولاحاجة إلى الاعادة والتكرار.

ثم يطرح سؤالاً هو هل يجوز وصف الشيعة بالكفرة؟ ويجيب عن ذلك بأنّ الشيعة بما أنّها تؤمن بالخرافات فإن وصفهم بصفة الكفر ممّا لا اشكال فيه.

ونقول: من حقّنا أن نتساءل ما هي تلك الخرافات التي تؤمن بها الشيعة؟ وهلا ذكر واحدة منها لنرى مدى صدق دعوى هذا المدعي، وحيث لم يذكر شيئاً من ذلك فإنّنا نجيب عن ذلك بقوله تعالى: ﴿**سبحانك هذا بهتان عظيم**﴾[1].

قال: إنّ الكثير من الناس بعيدون عن ظلّ الاسلام بينما وقعوا في شبكة أُولئك الخارجين منه (المرتدّين) فيجب أن يعامل

---

١) سورة النور، الآية ١٦.

Books.Rafed.net

هؤلاء معاملة الكفر والذي يمتنع عن تسميتهم ووصفهم بذلك، فإنّه يعدّ منهم وليس من المتديّنين في شيء.

ونقــول: إن هذا الشخص يرى أن التديّن هو اتّهام الناس بالكفر والاّ كان خارجاً عن الدين فيكون كافراً، أهذا هو الدين عندكم؟ وهل بهذا أمر القرآن وبهذا جاء النبي؟؟ إننا لانستطيع أن نفسر هذا التحجّر وهذه الغلظة وهذا الافق الضيّق المشحون بالحقد والعداء، ولايخفى أنّ هذا إعادة لما ذكره سابقاً، وقد أجبنا عنه هناك فراجع.

قال: الدليل الرابع: من مسلمات الشيعة القول بأن أئمّتهم كانوا معصومين غير عاجزين عن أيّ شيء كان، حقاً إن هذه الصفات هي صفات الأنبياء والرسل فقط.

ونقول: إنّ أهل البيت وهم عترة النبي ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كما نطق القرآن بذلك في آية التطهير[1] وأمر القرآن الناس بمودّتهم كما في آية المودة[2] وأكّد ذلك النبي ﷺ في أقواله وقرنهم بالقرآن وشبّههم بسفينة نوح من

---

١) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

Books.Rafed.net

ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى[1] ، مضافاً الى ما دل عليه العقل والنقل من أنّهم الأئمّة والخلفاء بعد النبيّ كلّ ذلك يويّد القول بعصمتهم فايّ مانع عقلي أو نقلي يمنع من ذلك؟ وهل فيه منافاة للدين ومخالفة لحكم العقل؟ ثم ما المانع أن يتحلّى هؤلاء بصفات الأنبياء والرسل؟ وما المحذور في ذلك إذا قام الدليل على ذلك؟ .

قال: فهل هؤلاء أفضل من سيّدنا أبي بكر وعمر؟ .

ونقول: نعم هم افضل بنصّ القرآن الكريم وبالنصوص المتواترة عن النبي ﷺ في شأن أهل بيته عليهم السلام وبسيرتهم العمليّة وارجع الى التاريخ لتقف على هذه الحقيقة، وستجد أنّ أهل البيت عليهم السلام هم افضل الناس بعد رسول الله ﷺ في العلم والعمل والفضائل .

قال: وهل هم أقرب منزلة عند الله من أزواج النبي ﷺ؟ .

ونقول: نعم فإن القرآن الكريم عاتب بعض نساء النبي كما في سورة التحريم[2]، وثبتت مخالفة بعض نساء النبي لأوامر

---

١) راجع مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٦٣ ح٤٧٢٠ عن ابي ذر وراجع مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٨ ، دار الكتب العربي، بيروت .

٢) سورة التحريم، الآية ٥ .

Books.Rafed.net

القـرآن، بينمـا أثنى القـرآن على أهل البـيت وشـهـد بطهـارتهم ونزاهتـهم من الرجس وأمـر بمودّتهم من دون أن يـعـاتـبهـم على شيء، والذي يبدو أنّ هذا المستدل لايخلو إمّا أن يكون جاهلاً أو معـانداً، ونحن نشك في جهله والاّ كيف يكون قـائداً لعلـمـاء الهندولايطلع على مارواه علماء السّنة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وكمالاتهم.

قـال: انّنا بدورنا لانقبل عصـمتـهم ولذلك لم يكونوا على احترام أو أيّ مقام يذكر في الاسلام بنظر أهل السّنة.

ونقـول: ونحن بدورنا نقول إن إنكارك لعصمـتهم ولمقامهم ردّ على الله وعلى الرسول ومخالفـة صريحة لما جاء في القرآن ولما روي عن النبـي صلى الله عليه وآله في شأن أهل البيت عليهم السلام ثم كيف يـجرؤ هذا المستدلّ على هذا القـول وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيـتي فيكم كمثل سـفينة نوح من ركبها نجى ومن تـخلف عنها غرق وهوى[1] وقـال: علي مع الحـقّ والحقّ مع علي[2]. وقـال: إنّي مخلّف فـيكم الثقلين كـتاب الله وعـترتي أهل بيتـي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهـما

---

١) مستدرك الحاكم: ج٢ ص١٥١.

٢) نفس المصـــدر الســـابق: ج٣ ص١٣٠ ح٤٦٢٩، وراجع أيضـــاً المناقب للخوارزمي: ص٥٦.

Books.Rafed.net

وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[1] . وقال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[2] . وقال: فاطمة بضعة منّي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها[3] . وغير ذلك من الروايات المروية في كتب السنة كيف لهذا المستدلّ أن يتجاسر بذلك القول وقد روى عن عمر أنه قال: لولا علي لهلك عمر[4] . وقال: نتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن[5] .

ثم من هو استاذ أئمّة المذاهب؟ وماذا كان يقصد أبو حنيفة من قوله: لولا السنتان لهلك النعمان[6] الى غير ذلك مما هو معلوم لدى الجميع وقد نقلته مختلف المصادر، ثمّ ارجع الى التاريخ مرّة أخرى لتقف على أن أهل البيت عليهم السلام كانوا هم الملاذ عند نزول الشدائد ووضع الحلول العملية، وكم من قضيّة استعصى حلّها

---

١) صحيح الترمذي: ج٥ ص٣٢٨ .
و مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص١٨١ ، وراجع بحار الانوار للعلامة المجلسي: ج٢٣ ص١٠٧ .
٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج١ ص١٩٣ .
٣) صحيح البخاري: ج٢ ص٣٠٢ .
٤) ينابيع المودة، للقندوزي الحنفي: ج١ ص٢٢٧ .
٥) الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة: ج٣ ص٤٦ .
٦) الامام الصادق والمذاهب الاربعة، لاسد حيدر: ج١ ص٧٠، مكتبة الصدر .

Books.Rafed.net

على الناس، فرجعوا الى أهل البيت عليهم السلام ليأخذوا منهم القول الفصل في القضاء والفقه وسائر الاحكام، فكيف لهذا المدعوّ بقائد علماء الهند يقول بأن أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا على احترام، أو أيّ مقام يذكر في الاسلام، وكيف يتنكّر للحقائق الثابتة التي لاتقبل الجدال؟ إنّ في انكار فضل أهل البيت عليهم السلام ومقامهم وشأنهم خروجاً عن جادة الصواب وانحرافاً عن الحق وتخبطاً في الظلام والضلال وإذا بلغ الامر إلى هذا الحدّ من انكار البديهيّات، فايّ برهان ينفع بعد ذلك مع أناس ضاقت صدورهم وقصرت انظارهم وتحجّرت عقولهم ولم تطاوعهم نفوسهم على الاعتراف بفضل أهل البيت عليهم السلام مع صراحة الآيات القرآنيّة وتواتر الاحاديث النبوية.

وهكذا يكون التدلس والتلبيس والتضليل للناس وسياسة التجهيل التي تتعمّد اخفاء الحقائق عن عامّة الناس ولولا أمثال هؤلاء المدلّسين الذين يصطبغون بصبغة العلم وهم خلو من كلّ علم. والذين يمنحون أفخم الالقاب وهي ألقاب جوفاء لا واقع لها وغاية علمهم أنّهم يسارعون إلى رمي الناس بالكفر والخروج عن حريم الاسلام.

أقول: لولا ذلك لعرف الناس قدر أهل البيت عليهم السلام ومقام

Books.Rafed.net

عترة النبي ﷺ ولما قدّم سواهم عليهم ولما كنّا بحاجة الى إيضاح الواضحات وبيان البديهيات وهذه كارثة عظمى ومصيبة خطيرة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: ومع الأسف إنّ بعض أهل السّنة يجهلون الشيعة وواقعهم الذي يتمثل في عدم قبولهم بخاتمية النبي ﷺ ورسالته فتجدهم يوجّهون إليهم الدعوات للمشاركة في مراسيمهم الدينيّة مع كفرهم بخاتمية رسالة النبي محمّد ﷺ.

ونقول: قال الشاعر العربي:

لي حيلة في من ينمّ ... وليس في الكذّاب حيلة

من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

ونريد أن نتساءل ونوجّه السؤال لهذا المفتري: في أيّ كتاب من كتب الشيعة جاء فيه أن الشيعة لايقبلون بخاتمية النبي ﷺ؟ وهذه كتبهم مبثوثة في جميع بقاع الأرض وهاهم الشيعة منتشرون في أنحاء العالم، فهل رأى في كتاب أو رأى شيعياً يقول بذلك ﴿**سبحانك هذا بهتان عظيم**﴾[1] وإذا كان الشيعة يقولون بعصمة أئمّتهم عليهم السلام فهل هذا يعني عدم قبول خاتمية النبي ﷺ؟ وأي

---

١) سورة النور، الآية ١٦.

Books.Rafed.net

ملازمة بين الامرين؟ . ثم إنّه إذا كان الشيعة يقولون بعصمة الائمّة عليهم السلام وعددهم اثنا عشر إماماً، فالسّنة يقولون بعصمة جميع الصحابة والدليل على ذلك حكمهم بتكفير كل من يعترض على الصحابة مستنداً في اعتراضه على النصوص المأثورة وقضايا التاريخ المعلومة، مع أنّ في الصحابة من هو منافق، وفيهم من هو ضعيف الايمان، وفيهم من هو حديث عهد بالاسلام، بل قد وقعت الحروب الضارية بين الصحابة وقتل الصحابة بعضهم بعضاً ممّا هو معلوم في التاريخ .

ثمّ إن هذا المفتري هل وقف على ما تقوله الشيعة في أمر النبوة ورأى استدلالهم على خاتميّة نبوة النبي صلى الله عليه وآله حيث اعتبر الشيعة أنّ خاتمية نبوة النبي محمّد صلى الله عليه وآله من ضروريات الدين واستدلوا بالآيات والروايات على ذلك .

ان الشيعة الإمامية تعتقد بأنه لانبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرّروا ذلك وبرهنوا عليه في كتبهم الاعتقادية الاّ أنّ هذا المفتري وأضرابه أبوا الا إلصاق التهمة والا الزور والبهتان ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الاّ كذبا**﴾[1] .

---

١) سورة الكهف، الآية ٥ .

Books.Rafed.net

وقـد تقـدم هذا الموضــوع وأجـبنا عنه الآ أنّه لمّا تكـرر هنا اضطررنا للاعادة والتكرار.

ثمّ نقل كلمة صاحب كـتاب (مفاهيم إلهيـة) حيث قال: في واقع الامر إنّ الشيعة لايؤمنون بخاتميّة رسالة محمّد ﷺ بل هناك أنبياء آخـرون جـاؤا بعده وإن كـانوا يختلفـون معـه في الاسم هذا ليس مهـمّاً وإنما المهم أن يتفقوا مـعه في المسؤليّة وتأديتهم الوظـيفة الواحدة.

ونقـول: قد ظهر الجـواب عن هذا القول فيمـا تقدم ونحب أن نضــيف أنّ هـذا الكاتب لايـعي مـا يقـول والآ لما تـفـوّه بذلك والدليل أن مـؤدى كـلامـه أنّه يشك في خـلافـة أبي بكر وعـمـر وعـثمـان وذلك لأنّنا نسـأل مـا هي وظـيفة هؤلاء الخلفاء ومـا هي مسـؤليّتم إن قـال إن المسؤليّة تختلف عن مسـؤلّيـة النبي، فـهـذا اعـتـراف منه بأنّ الخلفـاء مـخـالفـون للنبيﷺ وبالتـــالي لايـمكن الاعـتمـاد عليهـم وأتباعـهم وإن قال إن المسـؤليّة واحـدة والوظيفـة واحـدة فـهذا هـو الذي تقـوله الشـيعـة بالنسـبـة إلى أئمـتـهم عليهم السلام، ولايخفى أن هذا الجواب منّا إلـزامي، والآ فإنّ الشيعة تعـتقد أنّهم منصوبون من قبل الله تعالى على يد النبي ﷺ وليسوا بأنـبياء وإنما خلفـاء وهم الذين ورثوا علم الـرسـول ﷺ ووقـفـوا عـلى أسـرار

Books.Rafed.net

القرآن، وقد تقدّم أنّ النبي ﷺ قرنهم بالقرآن في حديث الثقلين، وأنّ القرآن والعترة أمان من الضلال ولايغني أحدهما عن الآخر وذلك لانّ في القرآن آيات محكمات هن أمّ الكتاب وأخر متشابهات وفيه خاصّ وعام ومطلق ومقيّد وناسخ ومنسوخ، وليس الناس كلّهم عالمين بأسرار القرآن ومراداته، وإنما يعلمه الله والراسخون في العلم وهم أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت أدرى بما في البيت.

والنتيجة أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام خلفاء للنبي ﷺ لا أنّهم أنبياء كما يحلو لهؤلاء الكتّاب إلصاق هذه التهمة بالشيعة زوراً وبهتاناً، وأمّا ما ذكره عن توجيه الدعوة للشيعة للمشاركة في المراسيم الدينيّة فهذا اعتراف ضمني بأن الشيعة مسلمون متديّنون وأما الإدّعاء بأن ذلك للجهل بواقع الشيعة فقد تقدّم الجواب عنه مراراً وتكراراً.

ثمّ ألحق الكاتب ثلاثة أحاديث نبويةذكرها بالمضمون حيث قال: ملحق: ثلاثة أحاديث نبوية:

١ـ يأتي في آخر الزمان فرقة الرافضة إنّهم ليسوا من الاسلام في شيء مسند أحمد: ج١ ص١٠٣.

٢ـ سيكون من بعدي الرافضة فإن وقعوا في أيديكم

Books.Rafed.net

فاقتلوهم لكونهم من أهل الشرك إنهم يسبّون أبا بكر وعمر ومن يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (الدارقطني).

٣ـ تولد في أقرب الأزمنة فرقة تسبّ أصحابي وتتبع أخطاءهم فلاتجالسوهم ولاتناكحوهم ولاتسلموا عليهم عليهم لعنة الله. (عمدة الطالبين: ص١٧٩).

ونقول: أولاً: أمّا بالنسبة إلى الحديث الاول فقد راجعنا مسند أحمد ووجدنا الحديث ونصه ـ بعد أن ذكر السند ـ: قال علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يظهر في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة يرفضون الاسلام.

ومع الغضّ عن سند الحديث يكون البحث والكلام في دلالته فإن الحديث يدل صراحة على أنّ ظهور الرافضة في آخر الزمان والحال أن الكاتب اعترف بأنّالشيعة قدماء وقد بيّنا وبرهنا على أنّ منشأ الشيعة هو في زمان النبي ﷺ وأن معنى التشيع هو متابعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فصدر الحديث لاينطبق على الشيعة اطلاقاً.

وثانياً: أنّ الحديث يذكر الرافضة ويصفهم بأنّهم يرفضون الاسلام، والشيعة تعتنق الاسلام ولاترفضه وجميع تعاليمهم

Books.Rafed.net

وأحكامهم مأخوذة من الاسلام، ومعنى رفض الاسلام عدم قبوله وعدم الالتزام بتعاليمه بينما الشيعة ليست كذلك، فهم ينطقون الشهادتين، ويصلّون الفرائض الخمس، ويصومون شهر رمضان، ويحجّون البيت الحرام، ويزكّون ويتعاملون في أسواقهم وعقودهم على طبق الاسلام، ويستندون الى القرآن الكريم وما أثر عن النبي ﷺ وأهل بيته، فليس الشيعة رافضين للاسلام وبناء على ذلك فالحديث لاينطبق على الشيعة من هذه الناحية أيضاً.

وثالثاً: أنّ هذا الحديث يناقض الحديثين الثاني والثالث، وذلك لانّ الحديث الاوّل يقول: يظهر آخر الزمان، والحديث الثاني يقول: سيكون بعدي والحديث الثالث يقول: تولد في أقرب الازمنة. فبأيّ هذه الاحاديث نأخذ مع أنّا بيّنا أنّ الشيعة ولدت وترعرعت في زمان النبي ﷺ وعلى يديه وتقدّمت الأدلّة على ذلك وبناء على ذلك فالاحاديث الثلاثة على فرض صحتها لاتنطبق على الشيعة على الاطلاق.

ورابعاً: إنّنا ننزّه مقام النبي ﷺ عن أن يأمر بقتل الناس الاّ بالحقّ، ولاشك في أن عبارة «**فإن وقعوا في أيديكم فاقتلوهم**» كما وردت في الحديث الثاني تستوجب وقوع الفتنة بين الناس وانتشار الفوضى وذلك يؤدّي إلى تحوّل بلاد المسلمين الى ساحات

Books.Rafed.net

حروب داخليّة لاتنتهي، وحاشا رسول الله ﷺ أن يأمر بذلك، فإنه هو الرحمة للعالمين ﴿**وما أرسلناك الآ رحمة للعالمين**﴾[1].

وخامساً: ورد التعليل في الحديث الثاني للأمر بقتل الرافضة بأمرين الأوّل: لكونهم من أهل الشرك، الثاني: أنّهم يسبّون أبا بكر وعمر.

اما بالنسبة للأمر الأول؛ فهذا لايختصّ بالرافضة وحدهم، فإن المشركين كثيرون، وحينما لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى لم يكن الناس كلّهم مسلمين، وإنما انتشر الاسلام بعد ذلك، فالتعليل المذكور يقتضي تعميم القتل لكلّ المشركين، وحينئذ لابدّ من الرجوع الى أحكام الجهاد المقرّرة في الفقه الاسلامي لا أن يكون القتل هكذا عشوائياً فهذه العبارة لايمكن الأخذ بمدلولها.

وأمّا بالنسبة الى الأمر الثاني وهو التعليل بأنّهم يسبّون أبا بكر وعمر، فقبل أن نجيب نريد أن نطرح هذا السؤال هل كان النبي ﷺ يرى خلافة أبي بكر وعمر من بعده أو لايرى ذلك؟ فإن كان يراها فلماذا لم ينصّ عليهما حتى لايقع الاختلاف من بعده وإن كان لايراها فجعلهما خليفتين إنما هو من الناس لا من الله ولا من الرسول وحينئذ فهما كسائر الناس لهما ما للناس وعليهما ما

---

١) سورة الانبياء، الاية ١٠٧.

Books.Rafed.net

على الناس.

ثمّ نقول: بناء على أنّهما شخصان عاديان كانت خلافة أحدهما فلتة كما قال عمر ومعنى فلتة وقوع الأمر من غير تدبّر ولاروية، والفلتة كلّ شيء يفعله الانسان فجأة، كما نصّ على ذلك أهل اللغة، وكانت خلافة الآخر بتعيين من الأوّل فكيف يكون سبّهما موجباً للقتل الموجب لوقوع الفتنة بين الناس؟ فهذه العبارة أيضاً لايمكن الاخذ بمدلولها إذ لانفهم معنى لأن يكون سبّ شخص عادي غير معصوم سبباً لقتله، فإنّ الدين قد احتاط في أمر الدماء احتياطاً شديداً كما دلت على ذلك الروايات الواردة في هذاالمجال[1].

وسادساً: أنّ ما ورد في الحديث الثالث من قوله تسبّ اصحابي وتتبع أخطاءهم، فيأتي فيه ما تقدم.

نعم هنا جاء النهي عن المجالسة والمناكحة والسلام ولم يأت الأمر بالقتل كما في الرواية السابقة، ثمّ نقول: إنّنا قد ذكرنا أن الصحابة أناس عادّيون وإن تشرفوا بلقاء النبي ﷺ والحياة في زمانه الاّ أن ذلك لايخرجهم عن كونهم بشراً يخطئون ويصيبون

---

١) راجع كتاب التقية في فقه اهل البيت عليهم السلام: ج١ ص٧٢ ط/الاولى، وراجع الدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص١٦.

Books.Rafed.net

ولذا كان فيهم الفاسق والمنافق والمؤمن والمؤذي لرسول الله ﷺ كما تحدّث القرآن عن ذلك. وقد ثبت وقوع الاختلاف بينهم حتى قتل الخليفة بينهم ووقعت حروب طاحنة بين الصحابة، وهذا لاتدّعيه الشيعة وحدهم، بل هو مذكور في كتب التاريخ التي كتبها المؤرّخون من أهل السّنة وقد ذكرنا جملة من القضايا والاحداث وقعت في النصف الاوّل من القرن الهجري الاوّل كما ذكرنا مصادرها السنيّة. فراجع.

ونضيف هنا أنّه ورد في الروايات السّنية[1] الواردة في احوال يوم القيامة والوقوف على الحوض وانّه يؤمر ببعضهم إلى النار فيقول النبيﷺ: أصحابي فيقال له: إنّك لاتدري بما أحدثوا بعدك. كما أن في القرآن آية تحدّثت عمّا سيجري بعد النبي ﷺ وقد اشرنا إليها من قبل، وهي قوله تعالى: ﴿**وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاًوسيجزي الله الشاكرين**﴾[2] وهذا الخطاب في قوله تعالى ﴿انقلبتم﴾ موجّه الى

---

١) صحيح البخاري: ج٨ ص١٤٩ و١٥٠ و١٥١ كتاب الرقائق باب الحوض، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
وراجع ايضاً مسند احمد بن حنبل: ج٥ ص٣٣٣ وج٣ ص٢٨.

٢) سورة آل عمران، الآية ١١٤.

Books.Rafed.net

الصحابة لا الى غيرهم وبناء على ذلك فهم كسائر الناس وإنما يمتاز كل شخص بما يكتسب من الفضائل والكمالات كما قال الله تعالى: ﴿**إن اكرمكم عند الله اتقاكم**﴾[1].

والنتيجة التي نخرج بها هي أنه على فرض صحّة الروايات المذكورة الاّ أنّها لاتعني الشيعة من قريب أو من بعيد وهم مبرؤن ممّا الصق بهم من التهم وما هذه الدعاوى الواردة في هذه المقالة والتي اشترك في تحريرها مجموعة من المفتين والمدرسين إلاّ دعاوى فارغة وباطلة ولايراد بها الاّ ايقاع الفتنة بين الناس.

﴿**لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الأمور حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون**﴾[2].

---

١) سورة الحجرات، الآية ١١٣.

٢) سورة التوبة، الآية٤٨.

Books.Rafed.net

خاتمة المطاف

وبعد:

فقد كانت هذ الجولة المؤلمة مع هذا الكتاب الذي كشف كاتبه عن جهله وحقده وعصبيّته وبعده كلّ البعد عن روح البحث العلمي والنقاش الموضوعي والسعي لطلب الحقيقة، وكان الأجدر به أن يتعرّف على واقع الشيعة من نفس علماء الشيعة ولا يعتمد في ذلك على أقوال أمثاله ممّن جهلوا بالواقع، فكان نتيجة ذلك التدليس والتضليل.

لقد كان من اللائق به أن يواجه علماء الشيعة ويكتب لهم طالباً التعريف بما اشكل عليه وغمض عليه فهمه بدلاً من أن يسعى لنشر الفتنة بين الناس عن جهل وضلال.

ثمّ ماذا عسى أن يجني هذا الكاتب وأمثاله من ترويج هذه الدعايات المغرضة التي لافائدة من ورائها الاّ قوّة العدوّ المشترك وتفكّك المسلمين وتعميق الهوة في الاختلاف، وهكذا بالنسبة الى

Books.Rafed.net

تلك الجمعيّات المشبوهة التي ينتمي اليها هذا الكاتب وأمثالها من الجمعيّات الاخرى التي تسلك هذه المسالك من التجهيل والتضليل واخفاء الحقائق بدعوى الغيرة على الإسلام والدفاع عن مقدساته.

إنّنا نقول هذا لاعن عجز أو خوف أو ارتياب، فإنّ الشيعة الإمامية تملك من الادلّة والبراهين العلميّة العقليّة والنقليّة ما جعلها ثابتة راسخة على مرّ العصور برغم الضّربات العنيفة التي كان يوجهها أعداؤهم إليهم وهم على استعداد تامّ للمواجهة العلميّة مع أيّ جهة من الجهات فما دام الشيعة متمسّكين بالقرآن والعترة فلن يضلّوا أبدا، وما داموا قد ركبوا سفينة النجاة فلن يغرقوا أبداً، وما داموا مع الحق وفي نصرة الحق فلن يخذلوا ابداً ﴿**ربّنا آمنّا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشّاهدين**﴾[1].

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هذا الله، وله الشكر والمنّة على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله بالسير على منهاج محمّد وآله الابرار صلوات الله عليهم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

الجمعة ١٠ رجب المعظم ١٤١٧ هـ

محمّد علي المعلّم

---

١) سورة آل عمران، الآية ٥٣.

Books.Rafed.net

فهرست المصادر

القرآن الكريم

١ـ **الإتقان في علوم القرآن** للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للمكتبات.

٢ـ **أحكام القرآن** لابي بكر أحمد الرازي الجصاص، دار الفكر، بيروت ـ بنان.

٣ـ **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل** للقاضي السيّد نورالله الحسيني المرعشي التستري مع تعليقات السيّد شهاب الدين النجفي، منشورات المكتبة الإسلاميّة، طهران.

٤ـ **أسباب النّزول** لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النّيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، المطبعة الحيدرية.

Books.Rafed.net

٥ـ **أسد الغابة في معرفة الصّحابة** لعزّالدين بن الاثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري طبع سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٦ـ **الإصابة في تمييز الصّحابة** لشهاب الدين أبي المفضّل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النّمري القرطبي الطبعة الاولى ـ سنة ١٣٢٨ هـ مطبعة السعادة، مصر.

٧ـ **الاصول العامة** للفقه المقارن للسيد محمدتقدي الحكيم، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م، دار الاندلس لطباعة والنشر والتوزيع.

٨ـ **الأصول من الكافي** لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، مطبعة الحيدري ـ طهران، المكتبة الإسلامية.

٩ـ **الأمالي** لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) تحقيق قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ.

١٠ـ **الإمام الصادق والمذاهب الأربعة** لأسد حيدر، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٣ هـ منشورات مكتبة الصدر ـ طهران.

١١ـ **الإمامة والسياسة** لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة

Books.Rafed.net

الدينوري، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

١٢ـ **أنساب الاشراف** لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق الدكتور احسان عباس، المطبعة الكاثولوكية ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م.

١٣ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** لناصرالدين ابن الخير عبدالله بن عمر البيضاوي، الطبعة الثانية سنة ١٣١٨ هـ ١٩٦٨ م.

١٤ـ **بحار الأنوار** للعلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م مؤسسة الوفاء، بيروت.

١٥ـ **البيان في تفسير القرآن** للسيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي الطبعة الثامنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م دار الزهراء ـ بيروت.

١٦ـ **تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة** للدكتور عبدالله فياض، الطبعة الثالثة، منشورات الأعلمي، بيروت ـ لبنان.

١٧ـ **تاريخ الخلفاء** للحافظ جلال الدين السيوطي، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨ـ **تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك)** لابي جعفر محمّد

Books.Rafed.net

ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، بيروت.

١٩ـ **تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك)** لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان ـ بيروت لبنان.

٢٠ـ **تاريخ الشيعة** للشيخ محمّد حسين المظفر، منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم.

٢١ـ **تاريخ اليعقوبي** لاحمد بن أبي اسحاق يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، الناشر مؤسسة فرهنگ اهل البيت عليهم السلام قم، دار صادر بيروت ـ لبنان.

٢٢ـ **تذكرة الخواص** للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ تاريخ الطبع١٤٠١هـ ١٩٨١م مؤسسةأهل البيت عليهم السلام بيروت ـ لبنان.

٢٣ـ **ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق** للحافظ أبي القاسم بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م، مؤسسة المحمودي، بيروت ـ لبنان.

Books.Rafed.net

٢٤ـ **تفسير البحر المحيط** لمحمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٢٥ـ **تفسير الثعلبي**، الطبعة الحجرية.

٢٦ـ **تفسير القرآن العظيم** للحافظ عمادالدين، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢٧ـ **تفسير القمي** لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم ـ ايران.

٢٨ـ **التفسير الكبير** لمحمّد بن عمر الفخرالرازي، الطبعة الثالثة.

٢٩ـ **التقية في فقه أهل البيت** عليهم السلام (تقرير بحث سماحة آية الله الشيخ الداوري)لمحمّدعلي المعلم، الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ.

٣٠ـ **التّلخيص** لمحمّدبن أحمد الذهبي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣١ـ **جامع أحكام القرآن** محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعة القاهرة بمصر، دار الكاتب العربية والطبعة الميمنيّة.

Books.Rafed.net

٣٢ـ **جامع الاخبار** لمحمّد بن محمّد السبزواري، تحقيق علاء آل جعفر، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء اتراث ـ قم ـ الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ.

٣٣ـ **جامع الاصول** لابن الاثير الطبعة الاولى، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣٤ـ **جامع البيان في تفسير القرآن** لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفّى سنة ٣١٠ هـ الطبعة الاولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م بيروت ـ لبنان. والطبعة الميمنيّة بمصر.

٣٥ـ **الجامع الصحيح** (وهو سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.

٣٦ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** لجلال الدين السيوطي، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٣٧ـ **الدر المنثور** لجلال الدين السيوطي الناشر محمّد أمين، بيروت ـ لبنان.

٣٨ـ **الدر المنثور** لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، دار الفكر ـ بيروت.

٣٩ـ **دلائل النبوّة** للحافظ الكبير أبي نعيم الاصبهاني ـ

Books.Rafed.net

الطبعة الاولى المكتبة العربية، بيروت.

٤٠ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** للشيخ آقا بزرگ الطهراني الطبعة الثانية المطبعة الاسلامية ١٣٨٧ هـ ١٩٨٦ م.

٤١ـ **روح المعاني في تفسير القرآن** العظيم والسبع المثاني لابي الفضل شهاب الدين السيّد محمود شكري الالوسي البغدادي، دار احياء التراث العربي.

٤٢ـ **زاد المسير في علم التفسير** لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م، المكتب الاسلامي ـ دمشق.

٤٣ـ **سنن أبي داود** لأبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الاذري، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٤٤ـ **سنن الدارقطني** لشيخ الاسلام علي بن عمر الدارقطني ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٤٥ـ **السنن الكبرى** للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م دار المعرفة، بيروت.

٤٦ـ **سلوني قبل ان تفقدوني** (من مختصّات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام) للخطيب الشيخ محمّدرضا الحكيمي، تاريخ الطبع

Books.Rafed.net

١٤١٥ هـ مكتبة الصدر، طهران ـ ايران.

٤٧ـ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد المعتزلي منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ط/٢ ١٩٦٧ م ١٣٨٧ هـ دار احياء الكتب العربية، بيروت.

٤٨ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل** (في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام) لعبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري تحقيق وتعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي، بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٣ ـ ١٩٧٤ م.

٤٩ـ **شيخ المضيرة أبو هريرة**لمحمود أبو ريّة، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.

٥٠ـ **الشيعة بين الحقائق والأوهام** للسيد محسن الأمين.

٥١ـ **صحيح البخاري بحاشية السندي لأبي عبدالله محمّد** بن اسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت.

٥٢ـ **صحيح البخاري لأبي عبدالله محمّد** بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٥٣ـ **صحيح مسلم**، مطبعة محمّد صبح وأولاده بمصر.

٥٤ـ **صحيح مسلم**، بشرح النووي، دار الفكر للطباعة

Books.Rafed.net

والنشر، بيروت ـ لبنان.

٥٥ـ **الصواق المحرقة** لاحمد بن حجر الهيتمي، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ، مكتبة القاهر.

٥٦ـ **الطبقات الكبرى** لمحمّد بن سعد بن منيع الزهري تاريخ الطبع ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، دار صادر بيروت ـ لبنان.

٥٧ـ **العقد الفريد** لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٥٨ـ **عمدة عيون صحاح الاخبار** للحافظ ابن بطريق، الطبعة الثانية.

٥٩ـ **غاية المرام** للبحراني، الطبعة الحجرية.

٦٠ـ **الغدير في الكتاب والسنة** للشيخ عبدالرحسين احمد الاميني النجفي، الطبعة الخامسة ١٣٧١ هـ ش دار الكتب الاسلامية ـ ايران.

٦١ـ **العقائدالجعفرية** للشيخ جعفر كاشف الغطاء باهتمام السيّد مهدي شمس الدين، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ، موسسة انصاريان.

٦٢ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م، دار إحياء التراث

Books.Rafed.net

العربي ـ بيروت.

٦٣ـ **فتح القدير** لمحمّد بن علي بن محمّد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦٤ـ **فرائد السمطين** لابراهيم بن محمّد الجويني الخراساني، الطبعة الاولى مؤسسة المحمودي، بيروت.

٦٥ـ **الفصول المهمة** للشيخ علي بن محمّد بن أحمد المالكي ابن الصبّاغ، مطبعة العدل في النجف الاشرف، منشورات الاعلمي، طهران.

٦٦ـ **الفصول المهمة في تاليف الامة** للسيد عبدالحسين شرف‌الدين، تحقيق الدكتور عبدالجبار شرارة، طبعة ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م، نشر رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ـ طهران.

٦٧ـ **القاموس المحيط** للفيروزآبادي، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٦٨ـ **الكامل في التاريخ** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجوزي، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، دار الكتاب العربي.

٦٩ـ **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد** لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، من

Books.Rafed.net

منشورات مكتبة المصطفوي ـ قم.

٧٠ـ **الكشّاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٧١ـ **كفاية الطالب** للحافظ محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، مطبعة الغري ـ النجف الأشرف ١٣٥١ هـ..

٧٢ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال** للعلاّمة علاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٣ـ **مجمع الأمثال** لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن ابراهيم الميداني، دار الجيل ـ بيروت.

٧٤ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المطبعة الاسلامية ١٣٧٣ هـ ـ طهران.

٧٥ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٧٦ـ **المراجعات** للسيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي،

Books.Rafed.net

تحقيق وتعليق حسين الراضي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

٧٧ـ **المستدرك على الصحيحين** لابي عبدالله محمّد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري وفي ذيله تلخيص المستدرك للحافظ شمس الدين ابن عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ م، دار الفكر ـ بيروت.

٧٨ـ **مسند الامام أحمد بن حنبل** لأبي عبدالله الشيباني، دار صادر ـ بيروت.

٧٩ـ **معالم التنزيل في التفسير والتأويل** لأبي محمّد الحسين مسعود الفرّاء البغوي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، دار الفكر ـ بيروت.

٨٠ـ **معجم البلدان** لشهاب الدين بن عبدالله الحموينى الرومي البغدادي، دار إحياءالتراث العربي.

٨١ـ **مقدّمة ابن خلدون** مطبعة مصطفى محمّد بمصر.

٨٢ـ **الملل والنحل** لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تخريج محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٣ـ **الملل والنحل** لأبي الفتح محمّد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الطبعة الرابعة دار المعرفة،

Books.Rafed.net

بيروت ـ لبنان ١٩٩٥ م ١٤١٥ هـ.

٨٤ـ **المناقب** للموفّق أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، مؤسّسة النشر الاسلامي، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ.

٨٥ـ **من حياة الخليفة عمر بن الخطاب** لعبدالرحمن أحمد البكري، الارشاد، بيروت ـ لندن.

٨٦ـ **الموطّأ** للامام مالك بن أنس، دار احياء الكتب العلمية ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م.

٨٧ـ **نور الأبصار في مناقب أهل بيت النبي ﷺ المختار** للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي، تاريخ الطبع ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ م دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٨ـ **ينابيع المودة** لذوي القرى للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤ هـ) تحقيق سيدجمال اشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة، الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ ق.

٨٩ـ **ينابيع المودة**، الطبعة الاولى، استانبول.

٩٠ـ **ينابيع المودة**، انتشارات الشريف الرضي قم ـ ايران، الطبعة السابعة، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م.

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

فهرست المحتويات

المقدمة ٥

متى بدأ التّشيّع ٩

أحاديث النبيّ ﷺ في الشّيعة والتّشيّع ١٠

لماذا مذهب أهل البيت؟ ١٦

عقيدة الشّيعة الإماميّة ٢٩

مع الكاتب حول المذهب الشّيعي ٣٥

الإختلاف بين الشّيعة والسّنة ٤٩

الشّيعة والمتعة ٥٠

الشّيعة والتّقية ٥٦

الشّيعة والصّحابة ٦٠

الشّيعة وعصمة الأئمّة ومقاماتهم عليهم السلام ٧٥

الشّيعة ومعجزات الأئمّة عليهم السلام ٨٩

Books.Rafed.net

الشّيعة وتحريف القرآن ٩٨
الشّيعة والسّنة النّبويّة ١٠٩
الشّيعة والتّقيّة مرة أخرى ١٢٣
الشّيعة والصّحابة مرّة أخرى ١٢٦
التّهويل والاساليب الملتوية ١٢٨
الشّيعة والصّحابة مرة ثالثة ١٤٦
في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله ١٤٨
في زمان أبي بكر ١٥٣
في زمان عمر ١٥٨
في زمان عثمان ١٦٠
في زمان الإمام علي عليه السلام ١٦٢
تكرار وإعادة ١٦٦
الشّيعة وتحريف القرآن مرّة أخرى ١٧٠
الشّيعة والبداء ونساء النبى صلى الله عليه وآله ١٧٦
الاحكام والفتاوى الجائرة ١٨٧
الشّيعة وتحريف القرآن مرّة ثالثة ٢٠٩
خاتمة المطاف ٢٢٩
فهرست المصادر ٢٣١
فهرست المحتويات ٢٤٥

Books.Rafed.net